وصلوتهم للملئكة الدعاء قلت كلام العلماء في معنى الصلوة واسع منتشر واستيفاءه هنا عسر واختلف في حكم الصلوة عليه صلى الله
عليه وعلى آله واصحابه وسلم على عشرة مذاهب والسلام في معناه اقوال قيل السلام من اسماء الله تعالى وقيل التسليم من الله
واتى به لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما على سيدنا لقوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم انا سيد ولد آدم
رواه مسلم عن ابي هريرة محمد علم لذاته الشريفة ومعناه الوصفي كثير المحامد ولا مانع من ملاحظة مع العلمية كما تقرر في موضعه
خاتم النبيين لقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله واصحابه وسلم ارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون رواه مسلم وآله اتى به لانه صلى الله عليه وآله وسلم اتى بذكرهم في
حديث التعليم في بيان كيفية الصلوة فلا يتم الامتثال بالصلوة التي علمها صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم امته الا بذكرهم واختلف
في المراد بهم على اقوال ذكرها الحافظ في الفتح والاصح انهم من حرمت عليهم الصدقة سيما ذرية صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
واصحابه جمع صاحب وهو لفظ ليضاف الى من له ادنى ملابسة باي شيء حتى بالجمادات نحو يا صاحبي السجن وصاحب النبي
من لقيه مؤمنا به ومات على الاسلام كما في النخبة اجمعين كلهم اما بعد قيل انها فصل الخطاب وهو الاصح واختلف
في اول من تكلم بها على اقوال ذكرها الحافظ في الفتح وغيره في غيره فيقول الفقير يراد به في الشرع فقر المخلوق الى خالقه
وهو المراد هنا بقرينة قوله الى رحمة الله الكريم قال الله تعالى انتم الفقراء الى الله وقال الله الغني وانتم الفقراء ويراد به
الفقر من المال كقوله تعالى انما الصدقات للفقراء احمد واسمه التاريخي عظيم الدين ولد يوم الاربعاء الرابع
من شوال سنة الف ومائة واربع عشر الهجرية المدعو بولي الله المذكور ترجمته في رسالته المسماة بالجزء اللطيف في
ترجمة العبد الضعيف وفي القول الجلي بذكر آثار الولي للشيخ محمد عاشق الملقب بجلي بن عبيد الله البارهوي البلتهي قال
رضي الله عنه في التفهيمات لما تمت بي دورة الحكمة البسني الله خلعة المجددية فعلمت علم الجمع بين المختلفات وعلمت
ان الرأي في الشرائع تحريف وفي القضاء بكر انتهى وله تصانيف نفيسة لم يعهد مثلها في الازمن الخالية كحجة الله البالغة
والمصفى شرح الموطا الى غير ذلك توفي سنة الف ومائة وست وسبعين الهجرية بن عبد الرحيم المتوفى سنة الف
ومائة واحدى وثلثين الهجرية العمري نسبا الحنفي مذهبا والنقشبندي طريقة والسني اتباعا الدهلوي وطنا احسن الله
تعالى اليهما في الدنيا والآخرة وحباهما بنعمه الوافرة الزاخرة اشهد الله تعالى وهو على كل شيء شهيد ومن حضرنا
من الملئكة الحفظة الكاتبين وغيرهم من الجن والانس في وقت الاستشهاد وهذا التاكيد كاليمين على
صدق دعواه والافكفى بالله وحده شهيدا وهذا وابرح في التفهيمات وغيرها فاكثر ما يقول فيها اشهد بالله ونحوه
قال الحافظ ابن القيم رح في اعلام الموقعين يجوز للمفتي والمناظر ان يحلف على ثبوت الحكم عنده وان لم يكن حلفه موجبا
لثبوته عند السائل والمنازع ليشعر السائل والمنازع انه على ثقة ويقين مما قال له وانه غير شاك فيه انتهى ثم ساق
الحافظ ادلة ذلك من الكتاب والسنة وغيرهما فليرجع اليها اني اعتقد من صميم قلبي اي جذر طبيعتي وقعر
قريحتي اعتقادا ابلغ حد الجزم والاذعان ان العالم اي ما سوى الله تعالى من الموجودات مما يعلم به الصانع صانعا
اوجده من العدم وكيفما رتبه على قانون اودع فيها فنونا من الحكم ونظام وفطرة للنفوس تشهد بكونه مقهورا تحت تسخيره مصرفا

بمقتضى تدبيره فان عجايب الارضين والسموات وبدايع خلقة الحيوانات والنباتات وساير ما اشتملت عليه الآيات
الآفاقية والانفسية تلجى من له ادنى نظرة فيها الى الحكم بان هذه الامور العجيبة والشئون الغريبة من تركيب الخلق وآثار الصنعة
والتاليف واختلاف الحواس وقوام بعضها ببعض وادراك بعضها ما لم يدركه البعض لا يستغنى كل منها عن محدث موجود بصفة القدرة
وذلك الموجد الموجود هو الله سبحانه وتعالى كما يشير اليه قوله سبحانه ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وقوله
الله خالق كل شيء وقوله افي الله شك فاطر السموات والارض وعلى هذا درجت كل العقلاء الا من لا عبرة بمكابرته كالدهرية ومن
تبعهم من السفهاء وقد اجمع اهل الملل الدينية وساير الفرق الاسلامية على ان الطريق الى معرفة الله تعالى واضح والآيات الدالة
على اثبات الصانع وصفاته اكثر من ان تحصى وقد ذكر صاحب الوظايف على مذهب السلف ان في القرآن قدر خمسمائة
آية تدل عليه وذكر منها صاحب ترجيح اساليب القرآن نحو اربع وعشرين آية تركناها اختصارا فمن قال بقدم العالم فهو
كافر بالله تعالى وهذا المقدار كاف لاولي الابصار ولهذا اعرضنا عن المقدمات العقلية التي رتبها النظار فان الدلالات
الشرعية الصادرة من اللطيف الخبير وعن نبيه البشير النذير تقنع وتسكن النفوس وتغرس في القلوب الاعتقادات
الصحيحة قال الغزالي رح فاذن في فطرة الانسان وشواهد القرآن ما يغني عن اقامة برهان انتهى ولصاحب الترجيح
كتاب في اثبات الصانع سماه بالبرهان القاطع ولله الحمد وحده وهو كتاب نفيس هذا فليرجع اليه قديما ليس لوجوده
اول بل هو اول كل شيء وقبل كل ميت وحي وبرهانه انه لو كان حادثا ولم يكن قديما لافتقر هو ايضا الى محدث وافتقر محدثه
الى محدث وتسلسل ذلك الى ما لا نهاية وما تسلسل لم يتحصل او ينتهي الى محدث قديم هو الاول وذلك هو المطلوب الذي
سميناه صانع العالم ومبدئه وباريه ومحدثه ومبدعه قال علي القاري ليس القديم من الاسماء الحسنى وان اطلق عليه علماء الكلام
مع انه انكره كثير من السلف وكذا البعض من الخلف منهم ابن حزم رح وانما جاء الشرع باسمه الاول دون القديم وهو احسن
من القديم لانه يشعر بان ما بعده آيل اليه وتابع له بخلاف القديم الا انه لما كان سبحانه وتعالى هو الفرد الاكمل في معنى القديم
المتناول للاول اطلقه المتكلمون عليه وقال التوربشتي في معتقده ان القديم والموجود من اسماء الذات لم يزل فيما مضى
ولا يزال فيما يبقى باسمائه وصفاته العليا موصوف بنعوت الكمال معروفا بصفات الجلال والجمال واجبا وجوده
اذ لو كان جائز الوجود لكان من جملة العالم فلا يصلح صانعا للعالم ومبدئا له فوجوده من ذاته وذاته من وجوده لا يحتاج
الى شيء اصلا ويصح اطلاق الواجب والصانع والقديم ونحو ذلك مما لم يرد به الشرع عليه بالاجماع وهو من الادلة الشرعية
ممتنعا عدمه بالضرورة لان ما ثبت قدمه استحال عدمه فهو قديم لا اول لوجوده وباق لا آخر لشهوده ومعنى البقاء
في حق سبحانه نفي عدم لاحق في الابد كما ان القدم عبارة عن نفي عدم سابق في الازل فرجع معناهما الى نفي العدم فكان من
صفات السلبية وان عدها البعض في النعوت الثبوتية وهو الكبير العظيم المتعال على خلقه المستوي على عرشه
البائن عن العالم متصفا بجميع صفات الكمال الذاتية منها والفعلية كالعلم والقدرة والحيوة والسمع والبصر
والارادة والتكوين والكلام والترزيق والتخليق وغير ذلك منزها عن جميع صفات النقص والزوال كالعجز
والجهل والكذب والصمم والعمى والموت لان هذه صفات نقص يجب تنزيه الله تعالى عن كلها ومبنى التنزيه على انها تنافي وجوب الوجود

لما فيهما من شائبة الحدوث والامكان وهو خالق ويعبر عن الخلق بالفعل والتكوين والايجاد والاحداث والاختراع والابداع ونحو ذلك ويفسر باخراج المعدوم من العدم الى الوجود والخلق على ما حققوه صفة ازلية لله تعالى لاطباق العقل والنقل على انه خالق العالم ومكون له وامتناع اطلاق اسم المشتق على الشئ من غير ان يكون ماخذ الاشتقاق وصفا له قائما فالتكوين ثابت له ازلا وابدا والمكون حادث بحدوث التعلق كما في العلم والقدرة وغيرهما من الصفات القديمة التي لا يلزم من قدمها قدم متعلقاتها لكون تعلقاتها حادثة كذا قيل والتحقيق ان التعلق ايضا ... بحادث انما الحادث المتعلق كما يجئ بجميع المخلوقات بنص الكتاب العزيز الله خالق كل شئ وفي الباب آيات كثيرة معلومة وقد كان الله تعالى خالقا في الازل ولم يخلق الخلق وانه لا موجود في عالم الملك والاشباح ولا في عالم الملكوت والارواح الاوجاد احدثه الله تعالى بتخليقه وفعله وانشائه وصنعه وانه تعالى خالق الانس والجن وغيرهما عالم بعلمه الذي هو صفة ازلية تنكشف المعلومات عند تعلقها بها انكشافا تاما فلم يزل عالما بذاته وصفاته وما يحدثه من مخلوقاته ومهما حدثت المخلوقات لم يحدث له علم بها بل حصلت مكشوفة لما العلم الازلي لا العلم لاحق يلزم منه جهل سابق فعلمه الازلي الابدي منزه عن قبول الزيادة والنقصان بخلاف علوم ارباب العرفان قال في ما لا بد منه صفة العلم له سبحانه صفة قديمة وانكشاف بسيط علم به معلومات الازل والابد مع الاحوال المتناسبة والمتضادة كليتها وجزئيتها في الاوقات المخصوصة بكل واحد في آن واحد مثلا علم ان زيدا في الوقت الفلاني حي وفي الوقت الفلاني ميت وهكذا انتهى بجميع المعلومات من الجزئيات والكليات والموجودات والمعدومات والممكنات والمستحيلات محيط بما يجري من تحت تخوم الارضين الى اعلى السموات وانه عالم لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء بل يعلم دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء ويدرك حركة الذرة في جو الهواء ويعلم السر واخفى ويطلع على هواجس الضماير وحركات الخواطر وخفيات السرائر كما قال الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وقال وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض الى غير ذلك من الآيات وهي كثيرة في ذا لا كما يزعم الفلاسفة الضالة من انه لا يعلم الجزئيات والدهرية على انه لا يعلم ذاته والخائضون من اهل الكلام انه لا يعلم من ذاته وصفاته الا العلم هو لا كيف والجهل بالبعض نقص وافتقار الى مخصص مع ان النصوص القطعية ناطقة بعموم العلم فهو بكل شئ عليم واحاط بكل شئ علما ولا يحيطون بشئ من علمه بل صفته العلمية امام ائمة الصفات قادر بقدرته التي هي صفة الازلية السرمدية تؤثر في المقدورات عند تعلقها بها ومعنى كونه قادرا انه يصح منه ايجاد العالم وتركه على جميع الممكنات لا يخرج عن قدرته شئ لان العجز عن البعض نقص وافتقار الى مخصص مع ان النصوص القطعية نطقت بشمول القدرة فهو على كل شئ قدير لا كما يزعم الفلاسفة انه لا يقدر على اكثر من واحد والنظام على انه لا يقدر على خلق الجهل والقبح والبلخي انه لا يقدر على مثل مقدور العبد وعامة المعتزلة انه لا يقدر على نفس مقدور العبد وذكر حنيفة الماتن رح ان وجود مثله صلى الله عليه وآله وسلم داخل تحت قدرته تعالى لعموم ادلة الباب وشمولها وقد قال الله تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم ولا يلزم من ذلك وقوعه بالفعل في الخارج لان القدرة والتكوين صفتان متغايرتان عند الماتريدية واثر القدرة هو امكان صدور المقدور من القادر بالنظر الى ذاته لا وقوعه

بالنقل كما ان اثر التكوين وقوع المكون بالفعل والمسئلة على احق مستوفاة في محلها معتضدة بالنقل النقل لا كلام الباطل
من بين يديه ولا من خلفها ولولا خشية الاطالة لذكرتها بما لها وعليها مريد بارادته القديمة وهي في القدم تعلقت با
الحوادث في اوقاتها اللائقة بها على وفق سبق العلم الازلي اذ لو كانت حادثة لصار محلا للحوادث وهي في كتاب اسرار
نوعان ارادة قدرية كونية خلقية وهي المعية الشاملة بجميع الموجودات لقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء وارادة دينية امرية شرعية وهي المتضمنة للمحبة والرضاء كقوله
تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وامثال ذلك والامر يستلزم الارادة الثانية دون الاولى لجميع الكائنات
مدبر للحادثات فلا يجري في الملك والملكوت صغير او كبير قليل او كثير خير او شر نفع او ضر حلو او مر ايمان او كفر فان او
فوز او خسران زيادة او نقصان طاعة او عصيان الا بارادته ووفق حكمته وطبق تقديره وحسب قضائه في خليقته فما شاء
كان وما لم يشاء لم يكن لا يخرج عن ارادته فلتة ناظر ولا فلتة خاطر بل هو المبدئ المعيد الفعال لما يريد لا راد لامره
ولا معقب لما حكم في العبيد ولا مهرب لعبد عن معصيته الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة له على طاعته الا بمشيته وارادته حتى لو اجتمع
جميع الكائنات على ان يحركوا في العالم ذرة او يسكنوها مرة دون ارادته ومشيته لما قدروا على ذلك بل ولا ارادوا ولا امكن
ما هنالك كما قال وما تشاؤون الا ان يشاء الله فهو سبحانه لم يزل موصوفا بارادته مريدا في الازل وجود الاشياء في اوقاتها التي
قدرها فوجدت فيها كما ارادها من غير تقدم ولا تاخر وتبدل وتغير والارادة والمشية شيء واحد في حقه تعالى ثم اختلف علماؤنا
في هذه المسئلة فقال بعضهم نقول ان جميع الموجودات والافعال مراد الله تعالى ولا نقول على التفصيل ان القبائح والشرور
والمعاصي من الله تعالى كما نقول على الاجمال انه خالق لجميع المخلوقات ولا نقول على التفصيل انه خالق الخبيث القاذورات
وقال بعضهم نقول على التفصيل لكن نقرونه بقرينة يليق به فنقول انه اراد الكفر من الكافر كسبا له شرا قبيحا منهيا عنه كما اراد
الايمان من المومن كسبا له خيرا حسنا مامورا به وهو اختيار الماتريدي رح وبه قال الاشعري رح سميع بالاصوات
والحروف والكلمات بسمعه القديم الذي هو نعت له بالازل بصير بالاشكال والالوان ببصره القديم الذي هو صفته
الازلية فلا يحدث له سمع بحدوث مسموع ولا بصر بحدوث مبصر فهو السميع البصير يسمع ويرى لا يعزب عن سمعه مسموع وان
خفي غاية الستر ولا يغيب عن رؤيته مرئي وان دق في النظر لا يحجب سمعه بعد ولا يدفع رؤيته ظلام ولا يشتبه عن سمعه صوت
بل يرى دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء فالسمع صفة تتعلق بالمسموعات والبصر صفة تتعلق
بالمبصرات فيدرك بهما ادراكا تاما لا على سبيل التخييل والتوهم ولا على طريق تاثر حاسة ووصول هواء ولا يلزم من قدمهما قدم
المسموعات والمبصرات كما لا يلزم من قدم العلم والقدرة قدم المعلومات والمقدورات لانها صفات قديمة تحدث لها
تعلقات بالحوادث عند وجودها تعلقا ظاهريا كما كان لها التعلق بها في عالم شهودها تعلقا غيبيا هذا نص من منته العلم
قال الشيخ المحدث محمد فاخر الاله آبادي ثم المكي رح ما نصه بالعربية ان السمع والبصر صفتان متغايرتان من العلم كما يشهد
تتبع للقرآن الكريم فقد اورد العلم في ذكر المعلومات والسمع في بيان المسموعات والبصر في بيان المبصرات وفي صورة
ارجاع السميع والبصير الى العليم بالمسموعات والعليم بالمبصرات يلزم تحريف القرآن والحديث والقياس اتفق عنه السمع

والبصر لکن قال له سمع وبصیر فلا یخفی قباحة ذلک انتہی لا شبه له فلا یشبه شیئا من الاشیاء من مخلوقاته لا فی ذاته ولا فی صفاته لیس کمثله شیٔ ولا یشبهه من خلقه شیٔ لانه واجب الوجود وما سواه ممکن الوجود ونقل علی القاری فی شرح الفقه الاکبر عن شرح القونوی قال نعیم بن حماد الخزاعی شیخ البخاری من شبه الله بشیٔ من خلقه فقد کفر ومن انکر ما وصف الله به نفسه فقد کفر قال اسحاق بن راهویه من وصف الله فشبه صفاته بصفات احد من خلق الله فقد کفر بالله العظیم قال علامة جهم واصحابه دعواهم علی اهل السنة والجماعة وما اولعوا به من الکذب انهم مشبهة بل هم المعطلة ولذا قال کثیر من ایمة السلف علامة الجهمیة تسمیتهم اهل السنة مشبهة فانه ما من احد من نفاة شیٔ من الاسماء والصفات الا یسمی المثبت لها مشبها حتی لبعض المفسرین کعبد الجبار والزمخشری وغیرهما من المعتزلة والرافضة یسمون کل من اثبت شیئا من الصفات او قال برویة الذات مشبها والمشهور عند الجمهور من اهل السنة والجماعة انهم لا یریدون بنفی التشبیه نفی الصفات بل یریدون انه سبحانه لا یشبه المخلوق فی اسمائه وصفاته وافعاله انتہی قال الامام رح فی حجة الله البالغة فی باب الایمان بصفات الله تعالی قال الترمذی فی حدیث ید الله ملأی هذا الحدیث قال الایمة نؤمن کما جاء من غیر ان یفسر او یتوهم هکذا قاله غیر واحد من الایمة منهم سفیان الثوری ومالک بن انس وابن عیینة وابن المبارک انه تروی هذه الاشیاء ونؤمن بها ولا یقال کیف وقال فی موضع آخر ان اجراء هذه الصفات کما هی لیس من تشبیه وانما التشبیه ان یقال سمع کسمع وبصر کبصر اقول ولا فرق بین السمع والبصر والقدرة والضحک والکلام والاستواء فان المفهوم عند اهل اللسان من کل ذلک غیر ما یلیق بجناب القدس وهل فی الضحک استحالة الا من جهة انه یستدعی الفم وکذلک الکلام وهل فی البطش والنزول استحالة الا من جهة انهما یستدعیان الید والرجل وکذلک السمع والبصر یستدعیان الاذن والعین والله اعلم والله تعالی هو الاعلم الخائضون علی معشر اهل الحدیث وتسمیتهم مجسمة مشبهة وقالوا هم المستترون بالبلکفة وقد وضح علی وضوحا بینا ان استطالتهم هذه لیست بشیٔ وانهم مخطئون فی مقالتهم هذه روایة ودرایة وخاطئون فی طعنهم ایمة الهدی انتہی کلام الماتن رح قال ابو الطیب وفی الترمذی تحت حدیث ان الله یقبل الصدقة ویاخذها بیمینه قد قال غیر واحد من اهل العلم فی هذا الحدیث وما یشبه هذا من الروایات من الصفات ونزول الرب تبارک وتعالی کل لیلة الی سماء الدنیا قالوا قد تثبت الروایات فی هذا ونؤمن بها ولا یتوهم ولا یقال کیف هکذا روی عن مالک بن انس رح وسفیان بن عیینة وعبد الله بن المبارک انهم قالوا فی هذه الاحادیث امروها بلا کیف وهکذا قول اهل العلم من اهل السنة والجماعة واما الجهمیة فانکرت هذه الروایات وقالوا هذا تشبیه وذهبوا الی وجوب تاویلها وقد ذکر الله تعالی فی غیر موضع من کتابه الید والسمع والبصر فتاولت الجهمیة هذه الآیات وفسروها علی غیر ما فسر اهل العلم وقالوا ان الله لم یخلق آدم بیده قالوا انما معنی الید القوة وقال اسحاق بن ابراهیم انما یکون التشبیه اذا قال ید کید او مثل ید وسمع کسمع او مثل سمع فاذا قال سمع کسمع او مثل سمع فهذا التشبیه واما اذا قال کما قال الله تعالی ید وسمع وبصر ولا یقول کیف ولا یقول مثل سمع ولا کسمع فهذا لا یکون تشبیها وهو کما قال الله تعالی فی کتابه لیس کمثله شیٔ وهو السمیع البصیر انتہی کلام الترمذی وقوله قال اسحاق الخ جواب

عين قول الجهمية بالتشبيه وحاصل الجواب ان التشبيه هو الدلالة على مشاركة امر لآخر في شيء وبهذا انما يكون اذا اثبت صفات العباد وشبهت صفات الرب بها واما اذا انتفى التشبيه فهو جمع بين التنزيه عن المشاركة في الصفات والتشبيه فلا بأس به كما هو مؤدى القرآن قال علي القاري على الخلق ان يثبتوا ما اثبته الله لنفسه وينفوا ما نفاه ويسكتوا عما سكت عنه قال الطحاوي رح ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزيه انتهى **ولا ضد** فينازعه ويناويه ويدل عليه قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا قال الغزالي رح في الاحياء وبيانه انه لو كان اثنين واراد احدهما امرا فالثاني ان كان مضطرا الى مساعدته كان هذا الثاني مقهورا عاجزا ولم يكن الها وان كان قادرا على المخالفة والمدافعة كان الثاني قويا والاول ضعيفا قاصرا ولم يكن الها قادرا فافهم **ولا ند** اي الشبه ومنه قوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم لمن قال ما شاء الله وشئت اجعلتني لله ندا قال الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا **ولا مثل له** يشابهه ويساويه لقوله تعالى ليس كمثله شيء قال القاضي محمد بن علي الشوكاني رح هذه الكلمة دلت على نفي المماثلة في كل شيء فيدفع بهذه الآية في وجه المجسمة ويعرف به الكلام عند وصفه سبحانه بالسميع والبصير وعند ذكر السمع والبصر واليد والاستواء ونحو ذلك مما اشتمل عليه القرآن والسنة فيتقرر بذلك الاثبات لتلك الصفات لا على وجه المماثلة والمشابهة للمخلوقات فيدفع به جانب الافراط والتفريط وهي المبالغة في الاثبات المفضية الى التجسيم والمبالغة في النفي المفضية الى التعطيل فيخرج به من بين الجانبين وغلو الطرفين حقيقة مذهب السلف الصالح وهو قولهم باثبات ما اثبته الله لنفسه من الصفات على وجه لا يعلمه الا هو فانه القائل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير انتهى وما افاده الحافظ ابن القيم رح في اغاثة اللهفان في ذكر قوله تعالى ليس كمثله شيء انما قصد به نفي ان يكون معه معبود يستحق العبادة والتعظيم ولم يقصد به نفي صفات كماله وعلوه على خلقه وتكلمه بكتبه وتكليمه لرسله ورؤية المؤمنين له جهرة بابصارهم كما يرى الشمس والقمر في الصحو فانه سبحانه انما ذكر هذا في سياق رده على المشركين الذين اتخذوا من دونه اولياء فقال والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فانظر تأمل كيف ذكر هذا النفي تقريرا للتوحيد وابطالا لما عليه اهل الشرك من تشبيه الهتهم واوليائهم به حتى عبدوهم فجاء هذا المحرفون جعلوه ترسا في نفي صفات كماله وحقائق اسمائه وافعاله انتهى **ولا شريك له في وجوب الوجود** اذ لا يمكن ان يصدق مفهوم واجب الوجود والاعلى ذات واحدة متصفة بنعوت متعددة كما يستفاد من قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا برهان التمانع قال علي القاري واما قول التفتازاني الآية حجة اقناعية فالمحققون كالغزالي وابن الهمام جعلوها قطعية بل جعلوها من الحقائق القطعية بل قيل بكفر قائله انتهى المسئلة مستوفاة في الزبر الكلامية وفيه وعلى من قال الملكية

بنات كما يعبد عزير والمسيح ابنا الله ومريم صاحبته فإن ذلك محال على المتعال قال الماتن في الحجة البالغة في باب التوحيد إن
للتوحيد أربع مراتب أحدها حصر وجوب الوجود فيه تعالى ولا يكون غيره واجبا والثانية حصر خلق العرش والسموات والأرض
وسائر الجواهر فيه تعالى وهاتان المرتبتان لم تبحث الكتب الإلهية عنهما ولم تخالف فيهما مشركو العرب ولا اليهود والنصارى
بل القرآن العظيم ناص على أنهما من المقدمات المسلمة عندهم والثالثة تدبير السموات والأرض وما بينهما فيه تعالى والرابعة
أنه لا يستحق غيره العبادة وهما متشابكتان متلازمتان لربط طبعي بينهما وقد اختلف فيهما طوائف من الناس معظمهم ثلاث
فرق المنجمون ذهبوا إلى أن النجوم تستحق العبادة وأن عبادتها تنفع في الدنيا ورفع الحاجات إليها حتى المشركون
ووافقوا المسلمين في تدبير الأمور العظام وفيما أبرم وجزم ولم يترك لغيره خيرة ولم يوافقوهم في سائر الأمور وذهبوا إلى
أن الصالحين من قبلهم عبدوا الله وتقربوا إليه فأعطاهم الله الألوهية فاستحقوا العبادة من سائر خلق الله والنصارى
ذهبوا إلى أن المسيح قربا من الله وعلوا على الخلق فلا ينبغي أن يسمى عبدا فيستوي بغيره لأن هذا سوء أدب معه وإهمال
لقربه من الله فكلامه كلام الله وعبادته هي عبادة الله وهذه الفرق الثلاث لهم دعاوى عريضة وخرافات كثيرة لا تخفى
على المتتبع ومن هاتين المرتبتين بحث القرآن العظيم ورد على الكافرين شبهتهم ردا شيعا انتهى ملخصا **ولا في استحقاق
العبادة** لأن الله سبحانه هو المستحق أن يوحدوه في عبادته ولا يشركوا به شيئا من مخلوقاته كما قال تعالى واعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا وقال الماتن رح في الحجة إن أعظم أنواع البر أن يعتقد الإنسان بمجامع قلبه بحيث لا يحتمل نقيض هذا الاعتقاد
عنده أن العبادة حق الله تعالى على عباده وأنهم مطالبون بالعبادة من الله تعالى بمنزلة سائر ما يطالبه ذوو الحقوق من
حقوقهم قال النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم لمعاذ يا معاذ هل تدري ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله قال قلت الله
ورسوله أعلم قال فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك
به شيئا وذلك لأن من لم يعتقد ذلك اعتقادا جازما واحتمل عنده أن يكون سدى مهملا لا يطالب بالعبادة ولا يؤاخذ بها
من جهة رب مريد مختار كان دهريا لا تقع عبادته وإن باشرها بجوارحه موقعا من قلبه ولا تفتح بابا بينه وبين ربه وكانت عادة
كسائر عاداته انتهى قال أبو الطيب الآيات الدالة على ذلك والأخبار الواردة في هذا كثيرة وقد ألف الإمام المحدث تقي الدين
أحمد بن علي المقريزي في ذلك رسالة سماها تجريد التوحيد المفيد وهي نفيسة جدا وكذلك حفيد الماتن رح الشيخ المجاهد الحاج
محمد إسماعيل الشهيد رح سماها رد الإشراك وكذلك شيخ الإسلام ابن تيمية قدس سره سماها اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة
أصحاب الجحيم إلى غير ذلك من الكتب المختصة بذلك فمن شاء الاطلاع على تمام البحث فليرجع إلى ما هنالك **ولا شريك
له في الخلق والتدبير** فهو الخالق الموجد لعباده المدبر القائم بتربيتهم وإصلاح أمورهم والتكفل لصالحهم في الدنيا
والآخرة من رزق وعافية وغير ذلك فلا خالق للعالم سواه ولا محدث له إلا إياه ولا مدبر له غيره قال الماتن رح في الحجة إن لله تعالى
بالنسبة إلى إيجاد العالم ثلاث صفات مترتبة أحدها الإبداع وهو إيجاد شيء لا من شيء فيخرج الشيء من كتم العدم بغير مادة وسئل
رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم عن أول هذا الأمر فقال كان الله ولم يكن شيء قبله والثانية الخلق وهو إيجاد شيء
من شيء كما خلق آدم من التراب وخلق الجان من مارج من نار وقد دل العقل والنقل على أن الله تعالى خلق العالم أنواعا

واجناسا وجعل لكل نوع وجنس خواص مع الشائبة تدبير عالم اللوالید ومرجعا الی الیسیر وحوادثها موافقة للنظام الذی ترتضیه حکمته
الی المصلحة التی اقتضاها جوده کما انزل من السحاب مطرا واخرج به نبات الارض لیاکل منها الناس والانعام فیکون سببا لحیوتهم الی
اجل معلوم وکما ان ابراهیم القی فی النار فجعله الله بردا وسلاما لیبقی حیا وکما ان ایوب کان اجتمع فی بدنه مادة المرض فاقتضاه الله
عینا فیها شفاء مرضه وکما ان الله تعالی نظر الی اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم فاوحی الی نبیه صلی الله علیه وآله وسلم ان ینذرهم ویهدیهم
لیخرج من شاء من الظلمات الی النور انتهی فلا یستحق العبادة ای اقصی غایة التعظیم الا هو ویدل علیه
قوله تعالی ایاک نعبد وایاک نستعین ولا یستغنی مریضا ودل علیه قوله تعالی واذا مرضت فهو یشفین ولا یرزق
رزقا لقوله تعالی ان الله هو الرزاق ذو القوة المتین وقوله نحن نرزقکم وایاهم ولا یکشف ضرا الا هو فانه لا یقدر
احد علی کشف ما بین من الی صحة ومن فقر الی غنا ومن ذل الی عز ومن خوف الی امن الا القادر الذی لا یعجزه شئ قال الله
تعالی امن یجیب المضطر اذا دعاه ویکشف السوء بمعنی ان یقول للشئ کن فیکون قال الله تعالی واذا قضی
امرا فانما یقول له کن فیکون واشار فخر الاسلام البزدوی فی اصوله ان المراد بقوله کن حقیقة التکلم بهذه الکلمة مجاز عن الایجاد
والتکوین وهو اتفق مذهب الاشعری مخالفا لعامة اهل السنة لان التمسک بالآیة علی هذا القول اظهر لانها ادل علی ان المراد حقیقة
التکلم لان الامر فیها مکرر بخلاف سایر الآیات نقال هذا عنده قال علی القاری وارادة نفسنا اجیب بان مذهبه خیر مذهب
الاشعری رح فان عنده وجود الاشیاء بخطاب کن لا غیر کما ان عند اهل السنة بالایجاد لا غیر وعند البزدوی وجود الاشیاء
بالایجاد والخطاب وکان مذهبا ثالثا لا بمعنی التسبیب العادی الظاهری کما یقال شفی الطبیب
المریض ورزق الامیر الجند فهذا غیره وان اشتبه باللفظ قال الماتن رح فی البدور البازغة
وکذلک الرزق والشفاء علی وجهین فقولنا رزق الامیر الجند المفهوم منه انه فرق الاموال التی جمعها بالقوة الناسوتیة
علی الجند بالقوة الناسوتیة وقولنا شفی الطبیب المریض المفهوم منه ان الطبیب اجتهد کل جهد وسعی کل سعی بفکره الذی
یشابه فکر المریض فعین دواء فیه حر او برد وغیرهما من خواص هذا العالم فاعقبه الصحة وقولنا رزق الله تعالی خلقه وشفی الله
تعالی عبده انه اراد ان یجتمع لیه المال من غیر ملابسة بالاعمال الناسوتیة والا مشابهة بالناسوت فاجتمع او اراد ان
یبدل مرضه ویحدث فیه الصحة فکان کما اراد انتهی ولا ظهیر له ولا وزیر لا یحل فی غیره ولا یحل غیره فیه
فلیس هو حالا فی شئ ولا محلا لشئ فیکون مباینا للعالم متعالیا علیه فوق العرش ولا یتحد بغیره فله التوحید
الذاتی والصفاتی وفیه رد علی الوجودیة القائلة باتحاد الخلق والخالق قال القاضی فی ما لا بد منه واحد فی الذات وفی الصفات
وفی الافعال لا شرکة لاحد فی امره لا وجوده وحیاته من جنس وجود الاشیاء وحیاتها ولا علمه یشابه علمهم ولا سمعه وبصره وارادته
وقدرته وکلامه یجانس ویشارک سمع المخلوقات وبصرها وارادتها وقدرتها وکلامها لا مجانسة ولا مشارکة غیر المشارکة
الاسمیة وصفاته وافعاله کمثل ذاته بلا کیف بکم لا یقوم به ای بذاته حادث لانه لیست ذاته محلا للاعراض
وقد علمت استحالة قیام الحوادث بذاته تعالی بالادلة الشرعیة العقلیة ولا فی ذاته حدوث حتی یلزم من
حدوث متعلقات هذه الصفات حدوث الصفات کالمخلوق والمرزوق والمسموع والمبصر وسایر الکائنات

وجمیع الممکنات بل هو موجود بذاته المقدسة والاشیاء موجودة بایجاده تعالی ومحتاجة فی وجودها وبقائها الیه وهو لا یحتاج
الی شیء وانما الحدوث فی تعلق الصفات بمتعلقاتها فی وقت تعلق الارادة بوقوعها حتی یظهر الافعال
وقتا فوقتا کما قدر وحقیقته ان التعلق ایضا لیس بحادث ولکن الحادث هو المتعلق بالفتح

فیظهر احکام التعلق متفاوتة لتفاوت المتعلقات وهو سبحانه وتعالی بری عن الحدوث
والتجدد والتغیر والتبدل فلا یلزم من علوه علی خلقه واستوائه علی عرشه وکونه بجهة الفوق کما نطق بها القرآن وردت
الاخبار المستفیضة تغیره تعالی من حال الی حال الذی هو من امارات الحدوث لانه کما لیس للتغیر بایجاد العالم وتسمیته
بموجب فکذا لا تغیر له بخلق العرش ووصفه بانه فوقه ومستو علیه ومبائن عن الخلق من جمیع الوجوه لم یحدث له اسم ولا صفة
من ظهور احکام التعلق بمتعلقاتها بل لم یزل ولا یزال باسمائه وصفاته الذاتیة والفعلیة قال ابو حنیفة رح صفاته فی الازل
غیر محدثة ولا مخلوق فمن قال انها مخلوقة او محدثة او وقف فیها او شک فیها فهو کافر بالله تعالی قال ابو الطیب صفاته
الذاتیة قدیمة بالاتفاق والفعلیة حادثة عند الاشعری رح وقدیمة عند الماتریدی رح والنزاع لفظی عند اهل التحقیق
لیس بجوهر لان الجوهر اسم للجزء الذی لا یتجزی وهو متحیز وجزء من الجسم والله متعال عنه واما اذا ارید به القائم بذاته
والموجود لا فی موضع فانما یمتنع اطلاقه علی الصانع من جهة عدم ورود الشرع بذلک مع تبادر الفهم الی المرکب
والمتحیز ولا عرض لانه لا یقوم بذاته بل یفتقر الی محل یقومه فیکون ممکنا لان العرض کل موجود یحدث فی الجواهر
والاجسام کالالوان والاکوان من الاجتماع والافتراق والحرکة والسکون وکالطعوم والروایح وغیر ذلک قال
الشوکانی رح لا محالة قد رأیت ما یقوله کثیر منهم ویذکرونه فی مؤلفاتهم ویحکونه عن اکابرهم ان الله سبحانه لا هو جسم
ولا جوهر ولا عرض ولا داخل العالم ولا خارجه فانشدک بالله الذی لا اله الا هو ای عبارة تبلغ مبلغ هذه العبارة فی النفی
وای مبالغة فی الدلالة علی هذا النفی تقوم مقام هذه المبالغة فکان هؤلاء فی فرارهم من التشبیه الی هذا التعطیل کالمستجیر
من الرمضاء بالنار والهارب من لسعة الزنبور الی لدغة الحیة ومن قرصة النملة الی قرصة الاسد انتهی ولا جسم
لان الجسم مترکب ومتحیز وذلک امارة الحدوث قال الرازی رح المجسم ما عبد الله قط لانه عبد الصورة فی وهمه من الصورة
وکل ما خطر ببالک فالله تعالی منزه عن ذلک وسئل ابو حنیفة رح عن الکلام فی الاعراض والاجسام فقال لعن الله
عمرو بن عبید هو فتح علی الناس الکلام فی هذا قال القرطبی فی شرح مسلم قال ابن عقیل انا اقطع ان الصحابة ماتوا وما عرفوا
الجوهر والعرض فان رضیت ان تکون منهم فکن وان رأیت ان طریقة المتکلمین اولی من طریقة ابی بکر وعمر فبئس
ما رأیت ولا فی حیز لانه لو تحیز فاما فی الازل فیلزم قدم الحیز او لا فیکون محلا للحوادث وایضا اما ان یساوی الحیز
او ینقص عنه فیکون متناهیا او یزید علیه فیکون متجزئا والحیز هو الفراغ المتوهم الذی یشغله شیء ممتدا وغیر ممتد فهذا دلیل
علی عدم التمکن فی المکان واذا لم یکن فی حیز ومکان لم یکن فی جهة من الجهات ای علی طریق الاحتیاج
الیها لان الجهات اما حدود واطراف للامکنة او نفس الامکنة باعتبار عروض الاضافة الی شیء والله تعالی غنی
عنها قال غوث الحقیقة امام الطریقة الشیخ عبد القادر الجیلانی رح فی غنیة الطالبین لا یجوز علیه الحدود ولا النهایة ولا القبل

ص ۱۰۹ قوله ان ربکم الله الذی خلق السموات والارض ... (حاشیہ)
التوحید والصفات
الذی ... اللہ ... الی
اهل ... الاسلام ... من ... الرسم

ص
قوله او ولا لانه
عد والجوهر من
الممکنات ولنا
استحالة اطلاقه
علی ذاته المقدسة
جل شانه وعم احسانه
١٢ کاشمیری

ولا البعد ولا التحت ولا القدام ولا الخلف ولا الكيف لان جميع ذلك ما ورد به الشرع الا ما ذكرنا من انه على العرش استوى على ما ورد
به القرآن والاخبار بل هو عز وجل خالق لجميع الجهات ولا يجوز عليه الكيفية انتهى وقال في باب معرفة الصانع من الكتاب
المذكور بالنص وهو بجهة العلو مستو على العرش محتو على الملك محيط علمه بالاشياء اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
يدبر الامر من السماء الى الارض وقال في كتاب البهجة اعلموا ان عبادتكم لا تدخل الارض وانما تصعد السماء قال الله تعالى اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فربنا الله تعالى وتقدس في جهة العلو استوى على العرش استوى على الملك احتوى
وعلمه محيط بالاشياء بدليل سبع آيات في القرآن في هذا المعنى لا يمكنني ذكرها لاجل جهل الجاهل ورعونته انتهى قلت انما
انكرها جماعة من اهل العقل بان الجهة لا تثبت في حقه سبحانه في مرتبة العقل ومن الذين اثبتوها بالنقل اهل الحديث باجمعهم الا انه
ونسبتها المتكلمين اياهم بالمجسمة والمشبهة تعصب منهم وتحكم ومن اكبرهم اثباتا لها في حقه تعالى شيخ الاسلام ابن تيمية رضي الله
تعالى عنه وتلميذه ابن القيم رحمه الله تعالى وقد قيل فيهما ما قيل ولكن يوضح ذلك رسالة الماتن في الذب عنه رحمهما
الذي اعتقده انا واجب ان يعتقده جميع المسلمين في علماء الاسلام حملة الكتاب والسنة والفقه التابعين من عقيدة
اهل السنة والحديث انهم عدول بتعديل النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم حيث قال يحمل هذا الدين من كل خلف عدوله
وان كان لبعضهم تكلم فيه بما الامر قضيته بالاعتقاد اذا كان قوله ذلك غير مردود بنص الكتاب والسنة والاجماع وكان قوله
ذلك محتملا وكان قابل وسائغ خوض فيه سواء كان قوله ذلك في اصول الدين او في المباحث الفقهية او في الحقايق
الوجدانية وعلى هذا الاصل اعتقد ان الشيخ الاجل محي الدين محمد بن علي العربي وفي الشيخ المجدد احمد بن عبد الاحد السرهندي
انهما من صفوة عباد الله ولم التفت الى ما قيل فيهما فكذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رح فانا قد تحققنا من حاله انه عالم
بكتاب الله ومعانيها اللغوية والشرعية وحافظ سنة رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وآثار السلف عارف
بمعانيها اللغوية والشرعية استاذ في النحو واللغة محرر لمذهب الحنابلة فروعه واصوله فائق في الذكاء ذو لسان وبلاغة
في الذب عن عقيدة اهل السنة لم يؤثر عنه فسق ولا بدعة اللهم الا هذه الامور التي ضيق عليه لاجلها وليس شيء منها الا ومعه
دليله من الكتاب والسنة وآثار السلف فمثل هذا الشيخ عزيز الوجود في العالم ومن يطيق ان يلحق شأوه في تحريره وتقريره
والذين ضيقوا عليه ما بلغوا معشار ما آتاه الله تعالى وان كان تضييقهم ذلك ناشيا من اجتهاد ومشاجرة العلماء في ذلك
ما هي الا كمشاجرة الصحابة فيما بينهم والواجب في ذلك كف اللسان الا بخير وقد ذكر انه قال ان الله تعالى فوق العرش
والتحقيق ان في هذه المسئلة ثلث مقامات احدها البحث عما يصح اثباته للحق توقيفا وما لا يصح توقيفا والحق في هذا المقام ان الله
تعالى اثبت لنفسه جهة الفوق وان الاحاديث متظاهرة على ذلك وقد نقل الترمذي ذلك عن الامام مالك ونظرائه وثانيها
ان العقل هل يجوز كون مثل هذا الكلام حقيقة او يوجب حمله على المجاز والحق في هذا المقام ان العقل يوجب انه ليس على
ظاهره في نفس الامر وثالثها انه هل يجب تاويله او يجوز وقفه على ظاهره من غير تعيين المراد والحق فيه انه لم يثبت في حديث
صحيح او ضعيف انه يجب تاويله ولانه لا يجوز استعمال مثل تلك العبارات من الائمة اخبرني ابو طاهر عن ابيه انه قال
قال الحافظ ابن حجر العسقلاني لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم ولا عن الصحابة من طريق صحيح التصريح

یوجب تاویل شئی من ذلک یعنی المتشابهات ولا المنع من ذکره ومن المحال ان یامر الله نبیه بتبلیغ ما انزل الیه من ربه وینزل علیه الیوم اکملت لکم دینکم ثم یترک هذا الباب فلا یمیز ما یجوز نسبته الی الله تعالی مما لا یجوز مع حثه علی تبلیغ الشاهد الغائب حتی نقلوا اقواله وافعاله واحواله وما فعل بحضرته فدل علی انهم اتفقوا علی الایمان به علی الوجه الذی اراد الله تعالی منها واوجب تنزیهه عن مشابهة المخلوقات لقوله لیس کمثله شئی فمن اوجب خلاف ذلک بعدهم فقد خالف سبیلهم انتهی وهذا الذی حققناه هو مذهب الشیخ ابی الحسن الاشعری رح عند التحقیق اقر بن ابو طاهر المدنی رضی الله عنه بخط ابیه ان الشیخ اباالحسن قال فی کتابه الابانة علی مذهب احمد فی مسئلة الصفات وان الله فوق العرش وکلام ابن تیمیة رح محمول علی المقام الاول والثالث واذا رجعنا الی الوجدان فلا شک ان الله تعالی خصوصیة مع العرش لیست مع غیره من مخلوقاته ولا نجد عبارة فی ذلک افصح واقرب من الاستواء علی العرش کما انا لا نجد عبارة فی انکشاف المسموعات والمبصرات افصح من السمع والبصر والله اعلم بحقائق الامور ثم قال وبعد فانی اذکر والله عزوجل کل مسلم فی هذه المسئلة واشالها الله الله ان یسب احد من السابقین لا لمجتهد فی امثال هذه هذا آخر کلام الماتن رح ومن ههنا قال الماتن رح بالفوق والاستواء فی هذا المتن بعد ذلک لان الکتاب والسنة نطقت بهما ولم یقل بالجهة ههنا لان الشرع لم یرد بذلک اللفظ خاصة وفی هذا جمع بین الاقوال المختلفة بل بین النقل والعقل وثبت ایضا ان رح لم ینکر للجهة علی الاطلاق بل هی ثابتة حقة عنده فی احدی المراتب الثلاثة وهو المطلوب ثبت ایضا ان القول بالجهة منطوق النقل ونفیها مفهوم العقل من اثبتها فقد اثبت بالنقل ومن انکرها انکر بالعقل ولیس العقل من مسلما تنا سیما فی العقائد حتی یتوجه الینا انکار المنکرین ولا یلزم علینا رجحان احد من الاثنین لان المنکر بواد والمثبت بواد ـ طربنا التعریض لعذول بذکرکم ؎ فنحن بواد والعذول بواد

قال مولانا النزایر رح روی البیهقی عن الامام ابی حنیفة رح ان الله فی السماء وقال الامام نفسه فی الفقه الاکبر من قال لا اعرف ربی فی السماء ام فی الارض کفر لان الله تعالی یقول الرحمن علی العرش استوی وعرشه فوق سمواته وابان الشیخ ابو الحسن الاشعری رح فی الابانة هذه العقیدة وقال بها الشیخ عبد القادر الجیلی الذی هو قطب الاولیاء وغوث العرفاء علی هذه العقیدة کما بینها فی کتابه غنیة الطالبین الذی هو من بدائع تحریراته المقدسة فلازم حال المؤمنین بکتاب الله عزوجل واحادیث المصطفی صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم وارباب تقلید الامام الهمام ابی حنیفة رح والملتزمین بشیخ الاشاعرة والمعتقدین للغوث الحق ان لا یتجاوز وا راس شعرة عنها بل تیلوّنوا بلون هذه العقیدة انتهی مترجما قال ابو الطیب لیست هذه الروایة المنسوبة الی الامام الاعظم رح فی بعض نسخ الفقه الاکبر وهی فی بعضها موجودة ولؤید وجودها ایراد الحافظ ابن القیم رح ایاها فی التونیة منسوبة الی الفقه الاکبر ورواية البیهقی المتقدمة ونقل الثبت الثقة النزایر رح ایاها ولعل اسقطها منه بعض من لیس من اهل هذه العقیدة قال البیهقی لقد اصاب ابو حنیفة رح فیما نفی عن الله عزوجل من الکون فی الارض واصاب فیما ذکر من تاویل الآیة ای معناه وتبع مطلق السمع بان الله تعالی فی السماء کذا فی تنزیه الذات وقال الامام المتفق علی علمه وورعه وموقعه فی الدین ابن قتیبة رح فی مختلف الحدیث ولو ان هولاء رجعوا الی فطرتهم وما رکبت علیه ذواتهم من معرفة الخالق لعلموا ان الله عزوجل هو العلی الاعلی وان الایدی ترفع الیه بالدعاء والامم کلها عجمها وعربها تقول ان الله فی السماء ما ترکت علی فطرتها انتهی وقال الشوکانی رح وهکذا یقولون فی مسئلة الجهة

والادلة في ذلك كثيرة في الكتاب والسنة وقد جمع اهل العلم فيها سيما اهل الحديث مباحث طولوا بذكر آيات قرآنية
والاحاديث صحيحة فقد وقفت من ذلك على مؤلف بسيط في مجلد ضخم لمؤرخ الاسلام الحافظ الذهبي رح استوفى فيه كل ما فيه
دلالة على الجهة من كتاب او سنة او قول السلف اوضح من ان يلتبس على عارف وابين من ان يحتاج فيها الى التطويل
ولكنها لما وقعت فيها تلك القلاقل والزلازل بين بعض الطوائف الاسلامية كما وقع فيها وفي مسئلة الاستواء وقعت الخصومات
بين الحنابلة وغيرهم من اهل المذاهب فلهم في ذلك تلك الفتن الكبرى والملاحم العظمى وما زالوا كذلك في عصر بعد عصر والحق
ما عرفناك من مذهب السلف الصالح فالاستواء على العرش والكون في تلك الجهة قد صرح به القرآن الكريم في مواطن
يكثر حصرها ويطول نشرها وكذلك صرح به رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم في غير حديث بل هذا مما يجده كل فرد
من افراد المسلمين في نفسه ويحسه في فطرته وتجذبه اليه طبيعته كما تراه في كل من استغاث بالله سبحانه وتعالى والتجأ اليه ووجه اوامره
الى جنابه الرفيع وعزه المنيع فانه يشير عند ذلك بكفه او يرمي الى السماء بطرفه ويستوي في ذلك عند عروض اسباب الدعاء وحدوث
بواعث الاستغاثة ووجود مقتضيات الانزعاج وظهور دواعي الالتجاء عالم الناس وجاهلهم والماشي على طريقة السلف
والمقتدي باهل التاويل فالسلامة والنجاة في امرار ذلك على الظاهر والاذعان بان الاستقرار والكون على ما نطق
به الكتاب والسنة من دون تكييف والماؤل غير مقتد بالسلف ولا واقف في طريق النجاة ولا معتصم عن الخطار
ولا سالك في طريق السلامة والاستقامة انتهى كلام الشوكاني رح وهكذا قال خلائق لا يحصون من اهل الحديث وغيرهم
ونقل الحافظ ابن القيم رح في اغاثة اللهفان عن ابي الوليد ابن رشد من كتابه مناهج الادلة ما نصه واما هذه الصفة فلم
يزل اهل الشريعة من اول الامر يثبتونها لله سبحانه حتى نفتها المعتزلة ثم تبعهم على نفيها متأخرو الاشاعرة كابي المعالي
ومن اقتدى بقوله الى ان قال والشرائع كلها مبنية على ان الله في السماء وان منها تنزل الملائكة بالوحي الى النبيين
وان من السموات نزلت الكتب واليها كان الاسراء بالنبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وجميع الحكماء قد اتفقوا على ان الله
والملائكة في السماء كما اتفق جميع الشرائع على ذلك ثم ذكر تقرير ذلك بالمعقول وبين بطلان الشبهة التي لاجلها نفتها الجهمية
ومن وافقهم الى ان قال فقد ظهر لك من هذا ان اثبات الجهة واجب بالشرع والعقل وان ابطاله ابطال الشرائع كلها انتهى
وقال الحافظ رح في حادي الارواح وقد جمعنا في مسئلة علو الرب تعالى على خلقه واستوائه على العرش وحده سفرا متوسطا
فهذا مذهب المحققين لهذه البشرى قولا وعملا واعتقادا انتهى والله التوفيق ولا يشار اليه اشارة تشعر بكونه
سبحانه وتعالى متمكنا في مكان او متحيز بحيز لانه لا يحويه مكان كما لا يحده زمان بل كان قبل ان يخلق المكان والزمان
وهو الآن على ما عليه كان بهنا للقريب وهناك للبعيد لان ذلك يشعر بالتحديد وهو بريء عنه ولا ينافي ذلك
ما ورد في حديث الجارية حيث قال اين الله فاشارت الى السماء وفي حديث مسلم فقال باصبعه يرفعها الى السماء وكان هذا
بمرأى ومسمع من خلق لا يحصون الى غير ذلك لان الايمان بما جاء كما جاء واجب وصرفه عن ظاهره وتاويله بما يخالفه باطل
وقال علي الخواص رح اياك ان تاول اخبار الصفات فان في ذلك دسيسة من الشيطان ليفوت المومن الايمان بعين
ما انزل الله تعالى قال الله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون وهذا المأول ما آمن حقيقة الايمان الا بما اوله

بعقله فوفاته الایمان لعینه ما انزل الله تعالی فلیتامل ولا یصح علیه الحرکة والتغیر والتبدل والانتقال
وما ورد من النزول الی السماء الدنیا والقعود علی الکرسی وما فی معناها فنؤمن بها کما جاء ولا نشتغل بکیفیتها ولا ناولها
ولا نصرفها عن ظاهرها وقد سئل الامام الاعظم رح عن ذلک فقال ینزل بلا کیف وجمع شیخ الاسلام ابن تیمیة رح
فی ذلک مجلدا فیما لم یعهد مثله وسماه کتاب النزول فلیرجع الطالب الیه ولیعول علیه فانه یشفی العلیل ویروی الغلیل
وکذلک لا یصح علیه التبدل فی ذاته ولا فی صفاته والا لزم ان یکون ذاته محلا للحوادث وهو
منزه عن ذلک ولا الجهل ولا الکذب لانها نقائص یجب تنزیه الله تعالی عنه بالنقل والعقل واما خلف
الوعید فقیل جائز لانه کرم والمحققون علی خلافه کیف وهو تبدیل القول وقد قال الله تعالی وما یبدل القول لدی ای
بوقوع الخلف فیه یعنی لا تبدیل ولا خلف فلا تطمعوا ان ابدل وعیدی وقد افرد علی القاری فی ذلک رسالة سماها
بالقول السدید فی خلف الوعید وهو فوق العرش وفوق کل شیء الی تخوم الثری فوقیته لا تزیده قربا الی العرش
والسماء بل هو رفیع الدرجات عن العرش کما انه رفیع الدرجات عن الثری اذ لا یماثل قربه قرب الاجسام کما لا یماثل
ذاته ذات الاجسام وانه مستو علی العرش علی الوجه الذی قاله وبالمعنی الذی اراده استواء منزها عن المماسة والاستقرار
والتمکن والحلول والانتقال لا یحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته ومقهورون فی قبضته قال الامام ابو حنیفة
رح فی وصیته نقر بان الله تعالی علی العرش استوی من غیر ان یکون له حاجة واستقرار علیه وهو الحافظ للعرش وغیر العرش
فلو کان محتاجا لما قدر علی ایجاد العالم وتدبیره کالمخلوق ولو صار محتاجا الی الجلوس والقرار فقبل خلق العرش این کان الله تعالی
فهو منزه عن ذلک علوا کبیرا انتهی قال علی القاری فی شرح فقه الاکبر اعلم ان الامام الاعظم صنف الفقه الاکبر فی حال الحیوة
والوصیة عند الممات انتهی وانما ذکرت ذلک لیعلم الناس ان الامام مات علی هذه العقیدة ولم یرجع عنها وفی القول
بالاستواء والفوق قول بالجهة عند اکثر اهل العلم من اصحاب الحدیث والفقهاء فلذلک تلفظ بعضهم بها
وعلی ذلک تدل ادلة السمع ولقول العلماء والعرفاء فانما لفظ شتت فقال فالمقصود واحد شعر

عبارتنا شتی وحسنک واحد		وکل الی ذاک الجمال یشیر

فالذی قال بالفوق والعلو فقد قال بالجهة وان لم یتکلم بها والذی قال بالجهة فقد قال بالعلو والفوق لا لشیء آخر فحاصل الامرین واحد کما قیل

سعض ابطن هرشا وقفاها فانما		کلا جانبی هرشاء لهن طریق

قال الشیخ الجیلی رح فی الغنیة فی ذکر مقالة السالمیة هی منسوبة الی ابن سالم ومن قولهم ان الله تعالی فی کل مکان
ولا فرق بین العرش وغیره من الامکنة وفی القرآن تکذیبهم قال الله تعالی الرحمن علی العرش استوی ولا یقال علی
الارض استوی ولا علی بطون الحبالی والجبال وغیر ذلک من الامکنة انتهی وفی الیواقیت سمعت سیدی علی الخواص
رح یقول لا یجوز ان یقول ان الله تعالی فی کل مکان کما یقوله المعتزلة والقدریة محتجین بنحو قوله تعالی وهو الله فی السموات
وفی الارض لایهامه تحیل بذاته فی ذلک المکان انتهی قال الحافظ ابن القیم رح فی الباب الثامن من کتابه اجتماع الجیوش الاسلامیة
فی بیان عقیدة الامام احمد رح وغیره من اهل السنة والحدیث ان الله خلق سبع سموات بعضها فوق بعض وسبع ارضین

بعضها اسفل من بعض وبين الارض العليا والسماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة عام والماء
فوق السماء العليا السابعة وعرش الرحمن عزوجل فوق الماء والله عزوجل على العرش والكرسي موضع قدميه وهو يعلم
ما في السموات والارضين السبع وما بينهما وما تحت الثرى وما في قعر البحر ومنبت كل شعرة وشجرة وكل زرع وكل نبات ومسقط
كل ورقة وعدد كل كلمة وعدد الرمل والحصى والتراب ومثاقيل الجبال واعمال العباد وآثارهم وكلامهم وانفاسهم ويعلم كل شيء لا يخفى
عليه من ذلك شيء وهو على العرش فوق السماء السابعة ودونه حجب من نار ونور وظلمة وما هو اعلم بها فان احتج مبتدع ومخالف
بقول الله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله الا هو معهم اينما كانوا وقوله ما يكون من نجوى ثلثة
الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ونحو هذا من متشابه القرآن فقال انما يعني بذلك العلم لان الله تعالى على العرش
فوق السماء السابعة العليا يعلم ذلك كله وهو بائن من خلقه لا يخلو من علمه مكان انتهى ثم قال قال ابو عبد الله احمد بن
حنبل رح هذه مذاهب اهل العلم واصحاب الاثر واهل السنة المتمسكين بعروتها المعروفين بها المقتدى بهم فيها من لدن
اصحاب نبينا صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم الى يومنا هذا وادركت من علماء اهل الحجاز والشام وغيرهم
عليها فمن خالف من هذه المذاهب او طعن فيها او عاب قائلها فهو مخالف مبتدع خارج عن الجماعة زائل عن منهج السنة
وسبيل الحق انتهى ثم ساق اقوال السلف قال ابن مسعود رضي الله عنه الله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من اعمالكم وقال الاوزاعي
كنا والتابعين نقول ان الله عزوجل فوق عرشه وعرشه فوق سمواته اخرجه البيهقي رح وقال مقاتل بن حيان بلغنا انه قريب
بعلمه وهو فوق عرشه وقال علي بن مهدي الطبري رح انه تعالى فوق كل شيء مستو على عرشه بمعنى انه عال عليه وقال الطحاوي
رح محيط بكل شيء وفوقه وقال الحافظ الآجري الذي ذهب اليه اهل العلم ان الله تعالى على عرشه فوق سمواته وعلمه محيط بكل شيء
وقال الهروي صاحب التهذيب الله تعالى على العرش ويجوز ان يقال في المجاز هو في السماء لقوله أأمنتم من في السماء
قال ابن القيم رح في حادي الارواح هذه الآية يعني ثم استوى على العرش يعلم ما يلج الخ من ادل شيء على مباينة الرب لخلقه
فانه لم يخلقهم في ذاته بل خلقهم خارجا عن ذاته ثم بان عنهم باستوائه على عرشه وهو يعلم ما هم عليه ويراهم وينفذهم ببصره ويحيط بهم
علما وقدرة وارادة وسمعا وبصرا فهذا معنى كونه سبحانه معهم اين ما كانوا انتهى وقال في اعلام الموقعين ذكر احمد رح الاحتجاج
على ابطال قول من عارض السنن بظاهر القرآن وردها بذلك وهذا فعل الذين يستمسكون بالمتشابه في رد المحكم فان لم يجدوا
لفظا متشابها غير المحكم يردونه استخرجوا من المحكم وصفا متشابها وردوه به فلهم طريقان في رد السنن احدهما ردها بالمتشابه
من القرآن او من السنن الثاني جعلهم المحكم متشابها ليعطلوا دلالته واما طريقة الصحابة والتابعين وائمة الحديث كالشافعي
والامام احمد رح ومالك وابي حنيفة رح وابي يوسف والبخاري واسحاق فعكس هذه الطريق وهي انهم يردون المتشابه
الى المحكم ويأخذون من المحكم ما يفسر لهم المتشابه ويبينه لهم فتتفق دلالته مع دلالة المحكم وتوافق النصوص بعضها بعضا ويصدق
بعضها بعضا فانها كلها من عند الله وما كان من عند الله فلا اختلاف فيه ولا تناقض وانما الاختلاف والتناقض
فيما كان من عند غيره ولنذكر لهذا الاصل امثلة لشدة حاجة كل مسلم اليه اعظم من حاجته الى الطعام والشراب **المثال**
الاول رد الجهمية المحكم المعلوم بالضرورة ان الرسل جاءوا به من اثبات علو الله على خلقه واستوائه على عرشه بمتشابه قوله وهو معكم

أينما كنتم وقوله ونحن أقرب إليه من حبل الوريد وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ونحو ذلك تحيلوا وتحملوا حتى ردوا نصوص العلو والفوقية بمتشابه

المثال الثاني

وقد تقدم ذكره مجملاً فلنذكره ههنا مفصلاً رد الجهمية النصوص المتنوعة المحكمة على علو الله على خلقه وكونه فوق عباده من ثمانية عشر نوعاً أحدها التصريح بالفوقية مقرونة بأداة من المعينة لفوقية الذات نحو يخافون ربهم من فوقهم الثاني ذكرها مجردة عن الأداة كقوله وهو القاهر فوق عباده الثالث التصريح بالعروج إليه نحو تعرج الملائكة والروح إليه وقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم فيعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم الرابع التصريح بالصعود إليه كقوله إليه يصعد الكلم الطيب الخامس برفعه بعض المخلوقات إليه كقوله بل رفعه الله إليه وقوله إني متوفيك ورافعك إلي السادس التصريح بالعلو المطلق الدال على جميع مراتب العلو ذاتاً وقدراً وشرفاً كقوله وهو العلي العظيم وهو العلي الكبير إنه علي كبير السابع التصريح بتنزيل الكتاب منه كقوله تنزيل الكتاب من الله تنزيل من حكيم حميد قل نزله روح القدس من ربك وهذا يدل على شيئين على أن القرآن ظهر منه لا من غيره وأنه الذي تكلم به لا غيره الثاني على علوه على خلقه وأن كلامه نزل به الروح الأمين من عنده من أعلى مكان إلى رسوله الثامن التصريح باختصاص بعض المخلوقات بأنها عنده وأن بعضها أقرب إليه من بعض كقوله إن الذين عند ربك وقوله وله من في السموات ومن في الأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ففرق بين من له عموماً ومن عنده من مماليكه وعبيده خصوصاً وقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم في الكتاب الذي كتبه الرب تعالى على نفسه أنه عنده على العرش التاسع التصريح بأنه سبحانه في السماء وهذا عند أهل السنة على أحد وجهين إما أن يكون في بمعنى على وإما أن يراد بالسماء العلو لا يختلفون في ذلك ولا يجوز حمل النص على غيره العاشر التصريح بالاستواء مقروناً بأداة على مختصاً بالعرش الذي هو أعلى المخلوقات مصاحباً في الأكثر لأداة ثم الدالة على الترتيب والمهلة وهو بهذا السياق صريح في معناه الذي لا يفهم المخاطبون غيره من العلو والارتفاع ولا يحتمل غيره البتة الحادي عشر التصريح برفع الأيدي إلى الله سبحانه كقوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم إن الله يستحيي من عبده إذا رفع يديه أن يردهما صفراً الثاني عشر نزوله كل ليلة إلى سماء الدنيا والنزول المعقول عند جميع الأمم إنما يكون من علو إلى سفل الثالث عشر الإشارة إليه حساً إلى العلو كما أشار إليه من هو أعلم به وبما يجب له ويمتنع عليه من أفراخ الجهمية والمعتزلة والفلاسفة في أعظم مجمع على وجه الأرض يرفع أصبعه إلى السماء ويقول اللهم اشهد ليشهد الجميع أن الرب الذي أرسله ودعا إليه واستشهده هو الذي فوق سمواته على عرشه الرابع عشر التصريح بلفظ الأين الذي هو عند الجهمية بمنزلة متى في الاستحالة ولا فرق بين اللفظين البتة فالقائل أين الله ومتى كان الله عندهم سواء كقول أعلم الخلق به وأنصحهم لأمته وأعظمهم بياناً عن المعنى الصحيح بلفظ لا يوهم باطلاً بوجه أين الله في غير موضع الخامس عشر شهادته التي هي أصدق شهادة عند الله وملائكته وجميع المؤمنين لمن قال إن ربه في السماء بالإيمان وشهد عليه أفراخ جهم بالكفر وصرح الشافعي رح بأن هذا الذي وصفته من أن ربها في السماء إيمان فقال في كتابه باب عتق الرقبة المؤمنة وذكر حديث الأمة السوداء التي سودت وجوه الجهمية وبيضت وجوه المحمدية فلما وصفت الإيمان قال أعتقها فإنها مؤمنة وهي إنما وصفت كون ربها في السماء وأن محمداً عبده ورسوله فقرنت بينهما بالذكر فجعل الصادق المصدوق مجموعهما هو الإيمان السادس عشر إخباره

سبحانه عن فرعون انه رام الصعود الى السماء ليطلع الى اله موسى فيكذبه فيما اخبره من انه سبحانه فوق السموات فقال يا هامان
ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا فكذب فرعون موسى في اخباره اياه
بان ربه فوق السماء وعند الجهمية لا فرق بين الاخبار بذلك وبين الاخبار بانه ياكل ويشرب وعلى زعمهم يكون فرعون قد نزه
الرب عما لا يليق به وكذب موسى في اخباره بذلك اذ من قال عندهم ان ربه فوق السموات فهو كاذب فهم في هذا التكذيب
موافقون لفرعون مخالفون لموسى ولجميع الانبياء ولذلك سماهم ائمة السنة فرعونية قالوا وهم شر من الجهمية فان الجهمية يقولون
ان الله في كل مكان بذاته وهؤلاء عطلوه بالكلية واوقعوا عليه الوصف المطابق للعدم المحض فاي طائفة من طوائف
بني آدم اثبتت الصانع على اي وجه كان قولهم خير من قولهم السابع عشر اخباره صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم انه تردد بين
موسى وبين الله ويقول له موسى ارجع الى ربك فاسأله فيرجع اليه ثم ينزل الى موسى فيامره بالرجوع اليه سبحانه فيصعد اليه ثم ينزل
من عنده الى موسى عدة مرار الثامن عشر اخباره تعالى عن نفسه واخبار رسوله عنه ان المؤمنين يرونه عيانا جهرة كرؤية الشمس
في الظهيرة والقمر ليلة البدر الذي تفهمه الامم على اختلاف لغاتها واوهامها من هذه الرؤية رؤية المقابلة والمواجهة التي يكون بين
الرائي والمرئي فيها مسافة محدودة غير مفرطة في البعد فيمتنع الرؤية ولا في القرب فلا يمكن الرؤية لا تعقل الامم غير هذا فاما ان
يروه سبحانه من تحتهم تعالى الله او من خلفهم او من امامهم او عن يمانهم او عن شمائلهم او من فوقهم لا بد من قسم من هذه الاقسام
ان كانت الرؤية حقا وكلها باطل سوى رؤيتهم له من فوقهم كما في حديث جابر الذي في المسند وغيره بينا اهل الجنة في
نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الجبار قد اشرف عليهم من فوقهم وقال يا اهل الجنة سلام عليكم ثم قرر قوله سلام قولا من
رب رحيم ثم يتوارى عنهم وتبقى رحمته وبركته عليهم في ديارهم ولا يتم انكار الفوقية الا بانكار الرؤية ولهذا اطرد الجهمية اصلهم وصرحوا
بذلك وركبوا النفيين معا وصدق اهل السنة بالامرين معا واقروا بهما وصار من اثبت الرؤية ونفى علو الرب على خلقه
واستواءه على عرشه مذبذبا بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فهذه انواع من الادلة السمعية المحكمة اذا بسطت افرادها
كانت الف دليل على علو الرب على خلقه واستوائه على عرشه فترك الجهمية ذلك كله وردوه بالمتشابه من قوله وهو معكم اينما كنتم
ورده زعيمهم المتاخر بقوله قل هو الله احد وبقوله ليس كمثله شيء ثم ردوا تلك الانواع كلها متشابهة فسلطوا المتشابه على المحكم
وردوه به ثم ردوا المحكم متشابها فتارة يحتجون به على الباطل وتارة يدفعون به الحق ومن له ادنى بصيرة يعلم انه لا شيء في النصوص
اظهر ولا ابين دلالة من مضمون هذه النصوص فاذا كانت متشابهة فالشريعة كلها متشابهة وليس فيها شيء محكم البتة ولازم هذا
القول لزوما لا محيد عنه ان ترك الناس بدونها خير لهم من انزالها اليهم فانها اوهمتهم وافهمتهم غير المراد واوقعتهم في اعتقاد الباطل
ولم يتبين لهم ما هو الحق في نفسه بل احيلوا فيه على ما يستخرجونه بعقولهم وافكارهم ومقاييسهم فنسأل الله مثبت القلوب تبارك وتعالى
ان يثبت قلوبنا على دينه وما بعث به رسوله من الهدى ودين الحق وان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا انه قريب مجيب
هذا آخر كلام اعلام الموقعين وقال شيخ الاسلام وحجة المسلمين ابن تيمية رضي الله تعالى عنه في مسئلة
الاستواء هل هو حقيقة ام مجاز ما نصه ملخصا القول في الاستواء والنزول كالقول في سائر الصفات التي وصف الله بها نفسه
في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم فان الله تعالى سمى نفسه باسماء ووصف نفسه بصفات [illegible]

في بعض هذه الصفات كالقول في بعض ومذهب سلف الامة وائمتها ان نصف الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه
به رسوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل فلا يجوز نفي صفات الله تعالى
التي وصف بها نفسه ولا يجوز تمثيلها بصفات المخلوقين بل هو سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ليس كمثله شيء
لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله ومذهب السلف مذهب بين مذهبين وهدى بين الضلالتين اثبات الصفات
ونفي مماثلة المخلوقات فقوله تعالى ليس كمثله شيء رد على اهل التشبيه والتمثيل وقوله وهو السميع البصير رد على اهل النفي
والتعطيل فالممثل اعشى والمعطل اعمى والممثل يعبد صنما والمعطل يعبد عدما ومعلوم بالاضطرار من دين الاسلام انه
لا يجوز اطلاق النفي على ما اثبته الله تعالى لنفسه من الاسماء الحسنى والصفات بل هذا جحد الخالق وتمثيل له بالمعدومات
وقد قال ابو عمر بن عبد البر اهل السنة مجمعون على الاقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة والايمان بها وحملها
على الحقيقة لا على المجاز الا انهم لا ينفون شيئا من ذلك ولا يحدون فيه صفة محصورة واما اهل البدع من الجهمية والمعتزلة
والخوارج فينكرونها ولا يحملونها على الحقيقة ويزعمون ان من اقر بها مشبه وهم عند من اقر بها نافون للمعبود
والحق فيما قاله القائلون بما نطق به الكتاب والسنة وهم ائمة الجماعة هذا الذي حكاه ابن عبد البر ومن انكر ان يكون شيء
من هذه الاسماء والصفات حقيقة فانما انكر لجهله لمسمى الحقيقة او لكفره وتعطيله لما يستحقه رب العالمين وذلك انه قد ظن
ان اطلاق ذلك يقتضي ان يكون المخلوق مماثلا للخالق فيقال له هذا باطل فان الله موجود حقيقة والعبد موجود حقيقة
وله تعالى ذات حقيقة والعبد له ذات حقيقة وليس ذاته تعالى كذات المخلوقات وكذلك له علم وسمع وبصر حقيقة وللعبد
سمع وبصر وعلم حقيقة وليس علمه وسمعه وبصره مثل علم العبد وسمعه وبصره وله كلام حقيقة وليس كلام الخالق مثل كلام المخلوقين
والله استوى على عرشه حقيقة وللعبد استواء على الفلك حقيقة وليس استواء الخالق كاستواء المخلوق فان الله لا يفتقر
الى شيء ولا يحتاج الى شيء بل هو الغني عن كل شيء والله تعالى يحمل العرش وحملته بقدرته ويمسك السموات والارض ان تزولا ومن
ظن ان معنى قول الائمة الله مستو على عرشه حقيقة يقتضي ان يكون استواؤه مثل استواء العبد على الفلك والانعام لزمه ان يكون
قولهم ان الله له علم حقيقة وسمع وبصر حقيقة وكلام حقيقة يقتضي ان يكون علمه وسمعه وبصره وكلامه مثل علم المخلوقين وسمعهم وبصرهم
وكلامهم فمن ظن ان الحقيقة انما تتناول صفة العبد المخلوقة دون صفة الخالق كان في غاية الجهل فان صفة الله اكمل واتم واحق
بهذه الاسماء الحسنى فلا نسبة بين صفة العبد وصفة الرب كما لا نسبة بين ذاته وذاته فكيف يكون العبد مستحقا للاسماء الحسنى
حقيقة والرب لا يستحق ذلك الا مجازا ومعلوم ان كل كمال حصل للمخلوق فهو من الخالق سبحانه وتعالى وله المثل الاعلى فكل
كمال حصل للمخلوق فالخالق احق به وكل نقص ينزه عنه مخلوق فالحق احق ان ينزه عنه ولهذا كان لله المثل الاعلى فانه
لا يقاس بخلقه ولا يمثل بهم ولا تضرب له الامثال فلا يشترك هو والمخلوق بمثل ولا في قياس فمذهب اهل السنة والجماعة اثبات
الصفات لله تبارك وتعالى بل صفات الكمال لازمة لذاته يمتنع ثبوت ذاته بدون صفات الكمال اللازمة له بل يمتنع تحقق
ذات من الذوات عرية عن جميع الصفات وهذا كله مبسوط في غير هذا الموضع فاذا قال وجود الله وذات الله وعلم الله
وقدرة الله وسمع الله وبصر الله وكلام الله ورحمة الله وغضب الله واستواء الله ونزول الله ومحبة الله ونحو ذلك

كانت هذه الأسماء كلها حقيقة تختص به من غير أن يدخل فيها شيء من المخلوقات ومن غير أن يماثله فيها شيء من المخلوقات
وإذا قال وجود العبد وذاته وماهيته وعلمه وقدرته وسمعه وبصره وكلامه واستواؤه ونزوله كان هذا حقيقة للعبد مختصة به
من غير أن يماثل شيئاً من صفات الله تعالى بل أبلغ من ذلك أن الله أخبر أن في الجنة من المطاعم والمشارب والملابس
والمناكح والمساكن ما ذكره في كتابه كما ذكر أن فيها لبناً وعسلاً وخمراً وماءً وحريراً وذهباً وفضة وحوراً وقصوراً وغير ذلك
وقد قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ليس في الدنيا مما في الآخرة إلا الأسماء فتلك الحقائق التي في الجنة ليست مماثلة
لهذه الحقائق التي في الدنيا وإن كانت مشابهة لها من بعض الوجوه والاسم يتناولها حقيقة ومعلوم أن الخالق أبعد
عن مشابهة المخلوق والمخلوق من مشابهة الخالق فكيف يجوز أن يظن أن ما أثبته الله تعالى من أسمائه وصفاته مماثلاً
لمخلوقاته وأن يقال ليس ذلك بحقيقة وهل يكون أحق بهذه الأسماء الحسنى والصفات العليا من رب السموات والأرض
مع أن مباينته للمخلوقات أعظم من مباينة كل مخلوق لكل مخلوق وأما الجاهل الضال إن يقول العرب إنما وضعوا لفظ الاستواء
لاستواء الإنسان على السرير أو الفلك أو استواء السفينة على الجودي ونحو ذلك من استواء بعض المخلوقات فهو كقول
القائل إنما وضعوا لفظ السمع والبصر والكلام لما يكون محله حدقة وأجفاناً وأصمخة وآذاناً وشفتين ولساناً وإنما وضعوا لفظ
العلم والرحمة والإرادة لما يكون محله مضغة لحم وفؤاد وهذا كله جهل منه فإن العرب إنما وضعت للإنسان ما أضافته إليه
فإذا قالت سمع العبد وبصره وكلامه وعلمه وإرادته ورحمته ما يختص به يتناول ذلك خصائص العبد وإذا قيل سمع الله
وبصره وكلامه وعلمه وإرادته ورحمته كان هذا متناولاً لما يختص به الرب لا يدخل في ذلك شيء من خصائص المخلوقين فكذا
إذا قيل استواء الرب فهذا الاستواء المضاف إلى الله كالعلم والسمع والبصر المضاف إلى الله لا يجوز أن يتناول في ذلك
شيئاً من خصائص المخلوقين وهؤلاء الجهال يتمثلون في ابتداء فهمهم صفات الخالق بصفات المخلوق ثم ينفون ذلك
ويعطلونه فلا يفهمون من ذلك إلا ما يختص بالمخلوق وينفون مفهوم ذلك فيكونون قد جحدوا ما يستحقه الرب
من خصائصه وصفاته وألحدوا في أسماء الله تعالى وآياته وخرجوا عن القياس العقلي والنص الشرعي فلا يبقى بأيديهم لا معقول
صريح ولا منقول صحيح ثم لا بد لهم من إثبات بعض ما يثبته أهل الإثبات من الأسماء والصفات فإذا أثبتوا البعض ونفوا
البعض قيل لهم ما الفرق بين ما أثبتموه وما نفيتموه ولم كان هذا حقيقة ولم يكن هذا حقيقة لم يكن لهم جواب أصلاً فظهر بذلك
جهلهم وضلالهم شرعاً وعقلاً ونظائر هذا كثيرة فمن ظن أن أسماء الله تعالى وأسماء صفاته إذا كانت حقيقة لزم أن يكون مماثلاً
للمخلوقين وأن يكون صفاته مماثلة لصفاتهم كان من أجهل الناس كان أول كلامه سفسطة وآخره زندقة لأنه يقتضي نفي
جميع أسماء الله وصفاته وهذا هو غاية الزندقة والإلحاد وإن فرق بين صفة وصفة مع تساويهما في أسباب الحقيقة والمجاز
كان متناقضاً في قوله متهافتاً في مذهبه مشابهاً لمن آمن ببعض الكتاب وكفر ببعض وإذا تأمل اللبيب الفاضل هذه الأمور
تبين له أن مذهب السلف والأئمة في غاية الاستقامة والسداد والصحة والاطراد وأنه مقتضى المعقول الصريح والمنقول
الصحيح وأن من خالفه كان مع تناقض قوله المختلف الذي يؤفك عنه من أفك خارجاً عن موجب العقل والسمع مخالفاً
للفطرة والشرع والله يتم نعمته علينا وعلى سائر إخواننا المسلمين المؤمنين ويجمع لنا ولهم خير الدنيا والآخرة انتهى كلامه

شیخ الاسلام ولتلمیذہ الشیخ الامام الحافظ ابن القیم رحمہ اللہ تعالی مجلد مستقل فی ہذہ المسئلۃ سماہا الکافیۃ الشافیۃ فی الانتصار للفرقۃ الناجیۃ ذکر فیہ مجلس المذاکرۃ بین المثبت والمعطل ورجح القول بالاستواء بالادلۃ الاربعۃ فننذکر منہ ہہنا المجلس المذکور ونبذۃ قال رح وکان من قدر اللہ وقضائہ ان جمع مجلس المذاکرۃ بین مثبت للصفات والعلو وبین معطل لذلک فاستطعم المعطل المثبت الحدیث استطعام غیر جائع الیہ ولکن غرضہ عرض بضاعتہ علیہ فقال لہ ما تقول فی القرآن ومسئلۃ الاستواء فقال المثبت نقول فیہما ما قالہ ربنا تبارک وتعالی وما قالہ نبینا صلی اللہ علیہ وعلی آلہ واصحابہ وسلم نصف اللہ تعالی بما وصف بہ نفسہ وبما وصفہ بہ رسولہ من غیر تحریف ولا تعطیل ومن غیر تشبیہ ولا تمثیل بل نثبت لہ سبحانہ ما اثبتہ لنفسہ من الاسماء والصفات وننفی عنہ النقائص والعیوب ومشابہۃ المخلوقات اثباتا بلا تمثیل وتنزیہا بلا تعطیل فمن شبہ اللہ بخلقہ فقد کفر ومن جحد ما وصف اللہ بہ نفسہ فقد کفر ولیس ما وصف اللہ بہ نفسہ او وصفہ بہ رسولہ تشبیہا فالمشبہ یعبد صنما والمعطل یعبد عدما والموحد یعبد الہا واحدا صمدا لیس کمثلہ شیء وہو السمیع البصیر والکلام فی الصفات کالکلام فی الذات فکما انا نثبت ذاتا لا تشبہ الذوات فہکذا نقول فی صفاتہ انہا لا تشبہ الصفات فلیس کمثلہ شیء لا فی ذاتہ ولا فی صفاتہ ولا فی افعالہ فلا نشبہ صفات اللہ بصفات المخلوقین ولا نزیل عنہ سبحانہ صفۃ من صفاتہ لاجل شناعۃ المشنعین وتلقیب المفترین کما انا لا نبغض اصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وعلی آلہ واصحابہ وسلم لتسمیۃ الروافض انا نواصب ولا نکذب بقدر اللہ ونجحد کمال مشیتہ وقدرتہ لتسمیۃ القدریۃ لنا مجبرۃ فلا نجحد صفات ربنا تبارک وتعالی لتسمیۃ الجہمیۃ والمعتزلۃ لنا مجسمۃ مشبہۃ حشویۃ

شعر

فان کان تجسیما ثبوت صفاتہ	لدیکم فانی الیوم عبد مجسم

ورضی اللہ عن الشافعی رحمہ اللہ تعالی اذ یقول

ان کان رفضا حب آل محمد	فلیشہد الثقلان انی رافض

وقدس اللہ روح القائل وہو شیخ الاسلام ابن تیمیۃ رحمہ اللہ تعالی اذ یقول

ان کان نصبا حب صحب محمد	فلیشہد الثقلان انی ناصب

ونقول ان اللہ فوق سمواتہ مستو علی عرشہ بائن من خلقہ لیس فی مخلوقاتہ شیء من ذاتہ ولا فی ذاتہ شیء من مخلوقاتہ وانہ تعالی الیہ یصعد الکلم الطیب وتعرج الملئکۃ والروح الیہ وانہ یدبر الامر من السماء الی الارض ثم یعرج الیہ وان المسیح رفع بذاتہ الی اللہ وان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وعلی آلہ واصحابہ وسلم عرج بہ الی اللہ حقیقۃ وان ارواح المؤمنین تصعد الی اللہ عند الوفاۃ فتعرض علیہ وتقف بین یدیہ وان اللہ ہو القاہر فوق عبادہ وہو العلی الاعلی وان المؤمنین والملئکۃ المقربین یخافون ربہم من فوقہم وان ایدی السائلین ترفع الیہ وحوائجہم تعرض علیہ وانہ سبحانہ العلی الاعلی بکل اعتبار فلما سمع المعطل منہ ذلک امسک ثم اسرہا فی نفسہ وخلا بشیاطینہ وبنی جنسہ واوحی بعضہم الی بعض زخرف القول واضافوا المکر والاحتیال وراموا امرا یستحیدون بہ الی نظرائہم من اہل البدع والضلال وعقدوا مجلسا بینوا فی مسارہم ما لا یرضاہ اللہ من القول واللہ بما یعملون محیط واتوا فی مجلسہم ذلک بما قدروا علیہ من الہذیان واللغط والتخلیط وراموا استدعاء المثبت الی مجلسہم الذی عقدوا لیجعلوا نزلہ عند قدومہ علیہم ما لفقوہ من المکر وتموہوہ فحبس اللہ سبحانہ ایدیہم والسنتہم فلم یتجاسروا علیہ ورد اللہ کیدہم فی نحورہم فلم یصلوا بالسوء الیہ وخذلہم المطاع فمزقوا ما کتبوہ من المحاضر وقلب اللہ قلوب اولیائہ وجندہ علیہم من

كل باد وحاضر واخرج الناس لهم من الجنبات كما انهما من المالك والمنقلات وفاتها وقوى الله جاش الثبت وثبت قلبه ولسانه وشيد بالسنة المحمدية بنيانه فسعى في عقد مجلس بينه وبين خصومه عند السلطان وحكم على نفسه كتب شيوخ القوم السالفين وائمتهم المتقدمين وانه لا يستنصر من اهل مذهبه بكتاب ولا انسان وانه جعل بينه وبينهم اقوال من قلدتموه ونصوص من على غيره من الائمة قد نصوا وصرح المثبت بذلك بين ظهرانيهم حتى بلغه دانيهم وقاصيهم فلم يجنحوا لذلك واستعفوا من عقده فطالبهم المثبت بواحدة من خلال ثلث مناظرة في مجلس عام على شريطة العلم والانصاف تحضر فيه النصوص النبوية والآثار السلفية وكتب ائمتهم المتقدمين من اهل العلم والدين فقيل لهم الامر كما الب لكم تسابقون بهاني هذا الميدان ومالكم بمقاومة فرسانه يدان فدعاهم الى مكاتبة بما يدعون اليه فان كان حقا قبله وشكركم وان كان غير ذلك سمعتم جواب المثبت وتبين لكم حقيقة ما لديه فابوا ذلك اشد الاباء واستعفوا غاية الاستعفاء فدعاهم الى القيام بين الركن والمقام قياما في مواقف الابتهال حاسري رؤس نسأل الله ان ينزل باسه باهل البدع والضلال وظن المثبت والله ان القوم يجيبون الى هذا فوطن نفسه عليه غاية التوطين وبان يحاسب نفسه ويعرض ما يثبته وينفيه على كلام رب العالمين وعلى سنة خاتم المرسلين ويتجرد من كل هوى يخالف الوحي المبين ويهوي بصاحبه الى اسفل السافلين فلم يجيبوا الى ذلك ايضا وانوا من الاعتذار بما دل على ان القوم ليسوا من اولي الايدي والابصار فحينئذ شمر المثبت عن ساق عزمه وعقد لله مجلسا بينه وبين خصمه يشهده القريب والبعيد ويقف على مضمونه الذكي والبليد وجعله عقد مجلس التحكيم بين المعطل الجاحد والمثبت المرمي بالتجسيم وقد خاصم في هذا المجلس بالله وحاكم اليه وبرئ الى الله من كل هوى وبدعة وضلالة وتحيز الى فئة غير رسول الله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم وما كان اصحابه عليه والله سبحانه هو المسئول ان لا يكله الى نفسه والى شي مما لديه وان يوفقه في جميع حالاته لما يحبه ويرضاه انتهى كلامه مجملا ومن شاء التفصيل فليرجع الى النونية تتضح عليه الامر وبالله التوفيق قال احمد بن ابراهيم الاسماعيلي رح انه استوى على عرشه واحاط بكل شي علما وقال الشوكاني رح الاستواء على العرش صفة لله سبحانه بلا كيف كما هو مقرر في موضعه من علم الكلام انتهى قال الامام مالك رح الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو عن علمه مكان قال المولى سلام الله بن شيخ الاسلام الدهلوي رح في الكمالين تكملة الجلالين على قوله ثم استوى على العرش في سورة الاعراف ما لفظه عن ام سلمة ر و الامام جعفر الصادق والحسن وابي حنيفة ومالك ان الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وروى البيهقي عن ابي حنيفة رح ان الله في السماء دون الارض وعنه قال من انكر الله في السماء فقد كفر وقال الشافعي رح ان الله على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف يشاء وينزل كيف يشاء ومثل ذلك قال احمد وقال اسحق انه قد اجمع اهل العلم انه فوق العرش استوى ويعلم كل شي وهو قول المزني والبخاري وابو داؤد والترمذي وابن ماجة وابو يعلى والبيهقي وغيرهم من ائمة الحديث وقال ابراهيم من الحلية طريقنا طريق السلف المتبعين للكتاب والسنة والاجماع ومما اعتقدوه ان الله لم يزل كاملا بجميع صفاته الى ان قال وان الاحاديث التي اثبتت كونه في العرش والاستواء عليه يقولون بها يثبتونها من غير تكييف ولا تمثيل وانه بائن من خلقه وقال امام الحرمين والذي نرتضيه ونعتقده اتباع السلف الى الانكفاف عن التاويل واجراء الظواهر على مواردها

وتفویض معانیها الی الله تعالی وقیل استوی بمعنی استولی انتهی بعبارته وقال الشیخ المحدث محمد فاخر رح وهو فوق العرش وفوق السموات والعرش وما حواه فی یده کخردلة فی ید احدنا وعلمه محیط بالکائنات السفلیة والعلویة فما کان وما یکون محالا له کما قال الرحمن علی العرش استوی واحاط بکل شئ علما وهذا الاستواء فی سبع مواضع من القرآن الکریم والاصل ان یعتقد بما ورد به القرآن ولا یاول ولا یصرفه عن وجهه ثم قال بعد سرد الادلة من القرآن وادلة علو العلی الاعلی فی القرآن تزید علی ذلک وهو نص او ظاهر فی ان الله تعالی فوق الخلق فوق العرش بائن من المخلوقات بالمعنی الذی یلیق بجنابه الاقدس وتاویله اخراج النص او الظاهر عن معناه وذلک لا یجوز قطعا الا عند معارضة المثل وجدانه ودونه خرط القتاد وقوله لیس کمثله شئ لا ینافی ذلک لان المراد اما مماثلته بجمیع الوجوه کما یقوله اهل السنة او فی اخص الاوصاف کما یقوله المعتزلة وکلاهما مفقودان فی هذا المقام وهکذا حکم الاحادیث الشریفة النبویة علی صاحبها الصلوة والسلام ان یومن بما ورد فیها ولیعلم ان الصرف وتاویل العقول الضعیفة حلقة خارجة الباب ثم سرد الاحادیث وقال فی آخرها وفی الباب احادیث کثیرة عسیرة الاستقصاء فی هذه المقدمة فی غایة الکثرة والآیات والاحادیث تغنی عن ایرادها انتهی وقال السید العلامة محمد یوسف البلجرامی رح فی کتابه الفرع النابت من الاصل الثابت قد علم من هذه الآیة یعنی أامنتم من فی السماء وهذا الحدیث یعنی انا امین من فی السماء رواه الشیخان انه تعالی فی السماء وهو بائن من مخلوقاته کما یلیق بشانه الاقدس فلا یصح تعیین الذات فی مرتبة التجلی الاعظم ثم تنزله فی الوجود المنبسط وکیفیة هذا العلو الذی نطقت به الآیة الکریمة الرحمن علی العرش استوی علی ما فی الصحیح البخاری قال ابو العالیة استوی علی العرش ارتفع وقال مجاهد استوی علی علی العرش لا علمها الا هو لان المعنی التشبیهی مسلوب عن ذاته تعالی بدلیل قوله لیس کمثله شئ والدلیل علی ان المراد بالاستواء الارتفاع الحقیقی اعنی انه تعالی فوق العرش کما ذهب الیه جمهور المحدثین لا التاویل بان الاستواء هو الاستیلاء هذه الآیة فاذا استویت انت ومن معک علی الفلک وهذه الآیة واستوت علی الجودی وهذه الآیة لتستووا علی ظهوره والآیات والاحادیث الکثیرة الدالة علی کون ذاته تعالی من حیث هو هو جزئیا حقیقیا وعلی علوه وکونه فوق السماء ستذکر ان شاء الله تعالی فی الاصل الرابع انتهی قال الامام الشوکانی رحمه الله تعالی فی فتح القدیر فی قوله تعالی ثم استوی علی العرش وقد اختلف العلماء فی معنی هذا علی اربع عشرة قولا احقها واولاها بالصواب مذهب السلف الصالح انه استوی سبحانه علیه بلا کیف علی الوجه الذی یلیق به مع تنزیهه عما لا یجوز علیه الی قوله وقد ثبت فی الاحادیث الصحیحة صفة عرش الرحمن واحاطته بالسموات والارض وما بینهما وما علیهما وهو المراد هنا انتهی وقال الحافظ الذهبی الذی ادرکنا علیه العلماء فی جمیع الامصار حجازا وعراقا وشاما ویمنا انهم یقولون ان الله علی عرشه باین من خلقه کما وصف به نفسه بلا کیف واحاط بکل شئ علما وهکذا یقولون فی جمیع الصفات القدسیة وقال الحافظ ابو القاسم الطبرانی نعتقد ان الله عزوجل علی عرشه بائن من خلقه لیس کمثله شئ وهو السمیع البصیر ومذهبنا واختیارنا اتباع رسول الله صلی الله علیه علی آله واصحابه وسلم وصحابته التابعین ومن بعدهم والتمسک بمذاهب اهل الاثر مثل الشافعی واحمد وغیرهما رحمهم الله تعالی وقال الامام ابو الحسن الاشعری فی کتابه اختلاف المصلین ومقالات الاسلامیین فی باب هل الباری تعالی فی مکان دون مکان ام فی کل مکان اختلفوا فی ذلک علی سبع عشرة مقالة منها قول اهل السنة

والجماعة واصحاب الحديث انه على العرش كما قال الرحمن على العرش استوى) ولا نتقدم بين يدى الله بالقول بل نقول
استوى بلا كيف وانه ينزل الى السماء الدنيا كما جاء فى الحديث وقال فى باب الاستواء نقول ان الله مستوى على العرش
كما قال اليه يصعد الكلم الطيب وقال بل رفعه الله اليه وقال حكاية عن فرعون يا هامان ابن لى صرحا لعلى ابلغ الاسباب اسباب
السموات فاطلع الى اله موسى انى لاظنه كاذبا فكذب موسى فى قوله ان الله فوق سمواته وقال تعالى ءامنتم من فى السماء
فالسموات فوقها العرش فلولا ان الله تعالى على عرشه لما قال فى حق ملائكته يخافون ربهم من فوقهم ولما فطر الخلق عند
سؤاله على رفع الايدى الى السماء انتهى والحاصل ان كلام العلماء فى هذا الباب اكثر من ان تحصى واوفر من ان تستقصى
ومن لم يستشف بالقليل لم يقنع بالكثير ومن انكر الاجمال فان عليه التفصيل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل كما

وصف الله به نفسه فى كتابه العزيز الرحمن على العرش استوى وهى فى سورة طه وقال فى الاعراف ان ربكم الله الذى خلق السموات
والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش وقال فى يونس ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش
يدبر الامر وقال فى الرعد الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وقال فى الفرقان الذى خلق السموات والارض
وما بينهما فى ستة ايام ثم استوى على العرش وقال فى السجدة الله الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام ثم استوى على العرش وقال
فى الحديد هو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج فى الارض وما يخرج منها وما ينزل
من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اين ما كنتم والله بما تعملون بصير وقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
وسلم فى ذكر اللوح فهو عنده فوق العرش رواه الشيخان وقالت زوجنى الله من فوق سبع سموات رواه البخارى
وقال ادخل على ربى وهو على عرشه رواه البخارى وقال فاستاذن على ربى فى داره رواه البخارى وقال هو اليوم الذى
استوى فيه ربك تبارك وتعالى على العرش رواه الشافعى وقال ويحك اتدرى ما الله ان عرشه على سمواته لهكذا
وقال باصابعه مثل القبة وانه ليئط به اطيط الرحل بالراكب رواه ابو داود وقال ثم الله فوق ذلك رواه الترمذى
وابو داود والى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة التى يستوى فى فهمها ودرك معانيها العالم والجاهل والحضرى والبدوى
والقروى والبلدى قال الشيخ الامام المحدث المحقق فى العلوم العقلية والنقلية محمد بن الموصلى الاصفهانى الشافعى مذهبا
الاشعرى معتقدا السنى اتباعا فى كتاب سيف السنة الرفيعة فى قطع رقاب الجهمية والشيعة ان الله تعالى سبحانه قد بين
فى القرآن غاية البيان انه فوق سمواته وانه مستو على عرشه وانه بائن من خلقه وان الملائكة تعرج اليه وتتنزل من عنده وانه
رفع المسيح اليه وانه يصعد اليه الكلم الطيب الى سائر ما دلت عليه النصوص من مباينته لخلقه وعلوه على عرشه وهذه نصوص محكمة
وان الله قد بين فى غير موضع انه خلق السموات والارض وان له ملك السموات والارض وانه يمسك السموات والارض ان تزولا
وان الارض قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه وان كرسيه وسع السموات والارض وهذه نصوص صريحة فى ان
الرب تعالى ليس هو عين هذه المخلوقات ولا صفة من صفاتها ولا جزء منها فان الخالق غير المخلوق وليس هو حالا فيها اصلا
بل هى صريحة فى انه مباين لها وانه ليس حالا ولا محلا لها فهى هادمة التلبيس عاصمة لما ان يفهم من قوله وهو معكم انه سبحانه
عين المخلوقات او حال فيها او محل لها الى ان قال وقد اخبر الله تعالى انه مع خلقه مع كونه مستويا على العرش وقرن بين

كما قال تعالى هو الذي خلق السموات الى قوله بصير فاخبر انه خلق السموات والارض وانه استوى على عرشه وانه مع
خلقه يبصر اعمالهم من فوق عرشه كما في حديث الاوعال والله فوق عرشه يرى ما انتم عليه فعلوه لا يناقض معيته ومعيته لا تبطل
علوه بل كلاهما حق ثم قال في موضع آخر منه وبهذا يزول الاشكال عن الحديث الذي رواه الترمذي من حديث الحسن عن
ابي هريرة رضي الله عنه وفيه انكم لو دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله ثم قرأ هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو
بكل شيء عليم قال الترمذي هذا حديث غريب من هذا الوجه ويروى عن ايوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد قالوا لم يسمع الحسن
من ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفسر بعض اهل العلم هذا الحديث وقالوا انما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه وعلم الله
وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو على العرش كما وصف في كتابه هذا آخر كلامه وقد اختلف الناس في هذا الحديث في
سنده وفي معناه فطائفة قبلته لان اسناده ثابت الى الحسن وطائفة اخرى ردت الحديث واعلته بانه منقطع قالوا والحسن
لم ير ابا هريرة رضي الله عنه فضلا عن ان يسمع منه قالوا وللحديث علة اخرى وهي ان عبد الرزاق رواه عن معمر عن قتادة
عن النبي صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم مرسلا والذين قبلوا الحديث اختلفوا في معناه فحكى الترمذي عن بعض اهل العلم
ان المعنى لهبط على علم الله وقدرته وسلطانه ومراده معلوم الله ومقدوره وملكه اي انتهى علمه وقدرته وسلطانه الى ما تحت
التحت فلم يعزب عنه شيء وقالت طائفة اخرى بل هذا معنى اسمه المحيط واسمه الباطن وانه سبحانه محيط بالعالم كله وان العالم
العلوي والسفلي في قبضته كما قال تعالى والله من ورائهم محيط واذا كان محيطا بالعالم فهو فوقه بالذات عال عليه من كل وجه
ومن كل معنى فان الاحاطة تتضمن العلو والسعة والعظمة فاذا كانت السموات السبع والارضون السبع في قبضته فلو وقعت
حصاة او دلي بحبل لسقط في قبضته سبحانه والحديث لم يقل فيه انه لهبط على جميع ذاته فهذا لا يقوله ولا يفهمه عاقل ولا هو مذهب
احد من اهل الارض البتة لا الحلولية ولا الاتحادية ولا الفرعونية ولا القائلون بانه في كل مكان بذاته وطوائف بني آدم
كلهم متفقون على ان الله تعالى ليس تحت العالم فقوله لو دليتم بحبل لهبط على الله اذ هو هبط في قبضته المحيطة بالعالم فقد
هبط عليه والعالم في قبضته وهو فوق عرشه ولو ان احدا امسك بيده او برجله كرة وقبضها بيده من جميع جوانبها ثم وقعت
حصاة من اعلى الكرة الى اسفلها لوقعت في يده وهبطت عليه ولم يلزم من ذلك ان يكون الكرة والحصاة فوقه وهو تحتهما
ولله المثل الاعلى وانما يؤتى من سوء فهمه او من سوء قصده او منهما كليهما فاذا اجتمعا تكمل نصيبه من الضلال واما تأويل
الترمذي وغيره له بالعلم فقال شيخنا هو ظاهر الفساد من جنس تاويلات الجهمية بل بتقدير ثبوته فانما يدل على الاحاطة والاحاطة
ثابتة عقلا ونقلا وفطرة وقد ثبت في الصحيحين من غير وجه ان النبي صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم قال اذا قام احدكم
الى الصلوة فلا يبصقن قبل وجهه فان الله قبل وجهه ولا عن يمينه فان عن يمينه ملكا ولكن ليبصق عن يساره او تحت
رجله وفي حديث رزين المشهور الذي رواه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم في رؤية الرب تبارك وتعالى فقال
له ابو رزين كيف يسعنا يا رسول الله وهو واحد ونحن جميع فقال سانبئك بمثل ذلك في آلاء الله هذا القمر آية من آيات الله
كلكم يراه مخليا به فالله اكبر من ذلك ومن المعلوم ان من توجه الى القمر وقدر مخاطبته له فانه لا يتوجه اليه الا بوجهه مع كونه فوقه
ومن الممتنع في الفطرة ان يستدبره ويخاطبه مع قصده له وكذلك العبد اذا قام الى الصلوة فانه يستقبل ربه وهو فوقه

فيدعوه من تلقائه لا عن يمينه ولا عن يساره ويدعوه من العلو لا من السفل وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه
وعلى آله واصحابه وسلم انه قال لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم الى السماء في الصلوة او لا ترجع اليهم ابصارهم واتفق العلماء
على ان رفع البصر الى السماء للمصلي منهي عنه وروى احمد عن محمد بن سيرين ان النبي صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم كان
يرفع بصره في الصلوة الى السماء حتى انزل الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون فكان بصره لا يجاوز
موضع سجوده فهذا مما جاءت به الشريعة تكميلا للفطرة لان الداعي السائل الذي امر بالخشوع وهو الذل والسكون لا يناسب
حاله ان ينظر الى ناحية من يدعوه ويسأله بل يناسب حاله الاطراق وخفض بصره امامه فليس في هذا النهي ما ينفي كونه فوق
سمواته على عرشه كما يتوهم بعض جهال الجهمية فانه لا فرق عندهم بين تحت التحت والعرش بالنسبة اليه ولو كان كذلك لنهي
من رفع بصره الى جهة ويومر برده الى غيرها لان الجهتين عند الجهمية سواء بالنسبة اليه وايضا فلو كان الامر كذلك لكان النهي
ثابتا في الصلوة وغيرها وقد قال تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فليس العبد منهيا عن رفع بصره الى السماء مطلقا
وانما نهي عنه في الوقت الذي امر فيه بالخشوع لان خفض البصر من تمام الخشوع كما قال تعالى خاشعا ابصارهم وايضا فلو كان
النهي عن رفع البصر الى السماء لكون ربه ليس في السماء لكان لا فرق بين رفعه الى السماء ورده الى جميع الجهات ولو كان [illegible]
ان نهي الناس ان يعتقدوا ان الله في السماء او يقصدوا بقولهم التوجه الى العالمين لبين لهم ذلك بيانا شافيا ولم يحلهم فيه
على ادب من آداب المصلي وهو اطراقه بين يدي ربه وخشوعه ورمي بصره الى الارض كما يفعل بين يدي الملوك فهذا
انما يدل على نقيض قولهم فقد ظهر انه على كل تقدير لا يجوز التوجه الى الله تعالى الا من جهة العلو وان ذلك لا ينافي احاطته
بالعالم وكونه في قبضته وانه الباطن الذي ليس دونه شيء كما انه الظاهر الذي ليس فوقه شيء وان احد الامرين لا ينفي الآخر
وان احاطته بخلقه لا تنفي مباينته لهم ولا علوه على مخلوقاته بل هو فوق خلقه محيط بهم مباين لهم وانما منشأ الشبهة الفاسدة
عن اعتقادين فاسدين احدهما انهم يظنون انه اذا كان العرش كريا والله فوقه لزم ان يكون الله كريا الاعتقاد الثاني انه
اذا كان كريا صح التوجه اليه من جميع الجهات وهذان الاعتقادان خطاء وضلال فان الله سبحانه مع كونه فوق العرش
ومع القول بان العرش كري لا يجوز ان يظن بانه مشابه للافلاك في اشكالها كما لا يجوز ان يظن به انه مشابه لها في اقدارها
ولا صفاتها فقد تبين انه اعظم واكبر من كل شيء وان السموات والارض في يده كخردلة في كف احدنا وهذا يزيل كل اشكال
ويبطل كل خيال هذا آخر كلامه رح وقد اختصرناه في هذا المقام فرارا من طول الكلام فمن شاء التفصيل فعليه بكتابه وكتب
الحافظين الامامين شيخ الاسلام ابن تيمية رح والامام ابن القيم الجوزية رح ففيهما ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
قال العالم الكامل محمد بن محسن العطاس رح في تنزيه الذات والصفات عن درن الالحاد والتشبيهات قال قائلون من
المعتزلة والجهمية والحرورية ان معنى استوى استولى وملك وقهر مما يفيد التجدد والحدوث في الملك وقالوا انه في كل
مكان وجحدوا ان يكون على عرشه كما قال اهل الحق فلو كان كما قالوا كان لا فرق بين العرش وبين الارض السابعة لانه
قادر على كل شيء وكيف يكون في كل مكان ومنه الحشوش والكانات والمزابل وما اشبه ذلك من الاماكن المستقذرة تعالى
عن ذلك علوا كبيرا ولم يجز عند احد من المسلمين ان يكون الله في شيء من ذلك فيبطل ما يقولونه بالعقل والنقل ثم نقل

عن الحافظ ابن القيم رح انه قال ومن ظن انه ليس فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه وان نسبة ذاته تعالى الى عرشه
كنسبته الى اسفل السافلين فقد ظن به ظن السوء ومن ظن انه اسفل كما هو اعلى وان من قال سبحان ربي الاسفل كمن
قال سبحان ربي الاعلى فقد ظن به اقبح الظن واسوءه ومن ظن ان الله سبحانه وتعالى اخبر عن نفسه وصفاته وافعاله بما ظاهره
باطل من تشبيه وتمثيل وترك الحقائق المقصودة من كلامه ورمز اليهم رموزا البعيدة واشار اليهم اشارة ملغزة وصرح بالتشبيه
والتمثيل والامور الباطلة التي لا تجوز عليه ولا تليق به واراد من خلقه ان يتعبوا اذهانهم وقواهم وافكارهم في تحريف كلامه
عن مواضعه وتاويله على غير تاويله المفهوم من ظاهره ويتطلبوا له وجوه الاحتمالات المستكرهة شرعا وعقلا والتاويلات التي
هي بالالغاز والاحاجي اشبه منها بالكشف والبيان واحالهم في معرفة اسمائه وصفاته على عقولهم وآرائهم لا على كتابه بل اراد
منهم ان لا يحملوا كلامه على ما يعرفون من خطابهم ولغتهم مع قدرته على ان يصرح لهم بالحق الذي ينبغي التصريح به ويريحهم من الالفاظ
التي توقعهم في الاعتقاد الباطل فلم يفعل بل سلك بهم خلاف طريق الهدى والبيان فقد ظن به ظن السوء فانه ان قيل
انه غير قادر على التعبير عن الحق باللفظ الصريح الذي عبر به هو وسلفه فقد ظن بقدرته العجز وان قيل انه قادر ولم يبين وعدل عن
البيان والتصريح بالحق الى ما يوهم بل يوقع في الباطل المحال والاعتقاد الفاسد فقد ظن بحكمته ورحمته ظن السوء وظن انه وسلفه
عبروا عن الحق بصريحه دون الله ورسوله وان الهدى والحق في كلامهم وعباراتهم واما كلام الله فانما يؤخذ من ظاهره التشبيه
والتمثيل والضلال وظاهر كلام المتهوكين الحائرين هو الهدى والحق هذا من اسوء الظن بالله فكل هؤلاء من الظانين بالله ظن
السوء وغير الحق ظن الجاهلية انتهى كلامه قال الامام المتفق على علمه وورعه ابن خزيمة من لم يقر بان الله تعالى استوى على
عرشه فوق سبع سمواته بائن من خلقه فهو كافر يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه انتهى قال علي القاري افترقت
طائفتان في باب الصفات فطائفة غلت في النفي وطائفة غلت في الاثبات ونحن صرنا الى الطريق المتوسط بين الغلو
والتقصير فاثبتنا صفات الكمال ونفينا المماثلة من جميع الاحوال انتهى وقال الماتن رح في التفهيمات ويعالج التشبيه
بكلمة اجمالية ليعتقدها كل مومن وهي آية ليس كمثله شيء وهو السميع العليم ولا يشتغل باكثر من ذلك ولكن لا بمعنى التحيز
والجهة لانه لم يتكلم به الشرع خاصة ولكن نفي الجهة بعد القول بالفوق المرادف لها في المفهوم تدقيق يحتاج الى التحقيق
ولا يبعد ان يقال ان مراده الجمع بينهما حيث قال اولا بالفوق نقلا ونفي الجهة ثانيا عقلا فلا تعارض ح في كلامه ويويد
ذلك ما نقلنا عنه فيما تقدم من القول بها والله اعلم هذا ونصوص الكتاب والسنة طافحة باثبات علوه تعالى على خلقه
وكونه فوق العالم كله وبيانه له اما الكتاب فقال تعالى في سورة البقرة قد نرى تقلب وجهك في السماء قال في الجلالين قد
للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك في جهة السماء متطلعا الى الوحي انتهى وقال في آل عمران اذ قال يا عيسى اني متوفيك ورافعك
الي وقال في سورة النساء بل رفعه الله اليه وقال في الانعام وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة وهذه الآية تكررت في هذه السورة
وقال في الاعراف ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قال ابن عباس رضي الله عنه لم يقل من فوقهم لعلمه ان الله
من فوقهم وعن الشعبي قال الله انزل الرحمة من فوقهم وقال قتادة اتاك الشيطان يا ابن آدم من كل جهة غير انه لم يأتك من فوقك
لم يستطع ان يحول بينك وبين رحمة الله وقال في سورة النحل يخافون ربهم من فوقهم قال في موضح القرآن ان في قلب كل

العبد ان الله فوقه ويرى نفسه تحته وقال في سورة مريم ورفعناه مكانا عليا قال في فتح الرحمن يعني على السماء وقال في السجدة يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون قال في موضح القرآن ان الامور العظام تتقرر من العرش ثم ينزل حكمها الى التحت فيجمع اسبابها من السماء ويبقى هذا الامر جاريا الى اجل ثم يرفع الى الله وينزل لون آخر وقال في سورة السبا حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وقال في سورة الفاطر اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال في سورة المؤمن وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى اني لاظنه كاذبا وقال في سورة الملك ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض وقال ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا وقال في المعارج تعرج الملئكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة الى غير ذلك من الآيات الكريمات التي يطول ذكرها وكل امر نسب في الكتاب والسنة الى السماء الدنيا وما فوقها من السموات نزولا وعروجا وهبوطا وصعودا وتدبيرا وتسييرا وما في معناها ففيه دليل على العلو والفوق ولا شك ان السماء فوق الارض والسماء الثانية فوق السماء الدنيا وهكذا الى ان ينتهي الامر الى السماء السابعة وفوقها عرش الرحمن وهو محيط بكلهن كما قال وسع كرسيه السموات والارض والرحمن فوق العرش محيط وبجاوا بالعرش كما دلت عليه آيات الاستواء واحاديثه فثبتت جهة العلوية والفوقية ثبوتا لاريب فيه ولا قائل ان تحت العالم

حتى يقال بغيها سه

فقد تلذذ الناس لجارهم
وكل يرى الحق في مذهبه

فجاهد وقلد كتاب الاله
وكل يجادل عن راهبه

لتلقى الاله اذا مت به
واللهو مستبط واحد

واما السنة فقوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم يعلى بالى الجبار تبارك وتعالى فقال وهو مكانه رواه البخاري وقوله انا امين من في السماء متفق عليه وقوله ربنا الله الذي في السماء رواه ابو داود وقوله ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء رواه الترمذي وقال حسن صحيح وقوله فاذا الرب قد اشرف عليهم من فوقهم رواه ابن ماجة وقوله ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا متفق عليه وقوله ثم يعرج الذين باتوا فيكم متفق عليه وقوله الا الذي كان في السماء ساخطا عليها اخرجه مسلم وقوله في قصة القاء ابراهيم في النار انه قال اللهم انك واحد في السماء وانا واحد في الارض رواه احمد وسنده حسن وقوله ثم يعرج بها الى السماء فيفتح لها حتى ينتهي بها الى السماء التي فيها الله رواه ابن ماجة وقوله اذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء فيسالهم الله عز وجل وهو اعلم بهم من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عبادك في الارض رواه مسلم وقوله انتهى بي الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من فوقها رواه ابن عرفة وابن نعيم في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه وقوله هل تدرون ما فوقكم الى قوله ثم قال كذلك حتى عد سبع سموات الى قوله ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ان فوق ذلك العرش الى قوله ثم قال هل تدرون ما الذي تحتكم الى قوله انها الارض الحديث رواه احمد والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه تقابل الفوق بالتحت فتعين ان المراد بالفوق هو الجهة وقوله هل تدرون ما بعد بين السماء والارض قالوا لا ندري قال ان بعد ما بينهما اما واحدة واما اثنتان او ثلاث وسبعون سنة والسماء التي

فوقہما کذلک حتی عد سبع سموات ثم فوق السماء السابعۃ بحر بین اعلاہ واسفلہ کما بین سماء الی سماء ثم علی فوق ذلک ثمانیۃ اوعال بین اظلافہن ورکبہن مثل ما بین سماء الی سماء ثم علی ظہورہن العرش بین اسفلہ واعلاہ ما بین سماء الی سماء ثم اللہ فوق ذلک رواہ الترمذی وابوداؤد وواضح عبارۃ تبلغ ہذا فی الصراحۃ عند اولی النہی ولاینکر ذلک الا من ذہب عقلہ واصلہ مجنونا وانخلع عن الانسانیۃ وقولہ اوتیت بالبراق الی قولہ ثم عرج بنا الی السماء الی قولہ ثم عرج بنا الی السماء الثانیۃ الی قولہ ثم عرج بنا الی السماء الثالثۃ الی قولہ ثم عرج بنا الی السماء الرابعۃ الی قولہ ثم عرج بنا الی السماء الخامسۃ الی قولہ ثم عرج بنا الی السماء السادسۃ الی قولہ ثم عرج بنا الی السماء السابعۃ الی قولہ فذہب بی الی سدرۃ المنتہی الی قولہ فاوحی اللہ الیّ ما اوحی ففرض علیّ خمسین صلوۃ الی قولہ ارجع الی ربک الی قولہ فرجعت الی ربی الی قولہ قد رجعت الی ربی حتی استحییت منہ رواہ مسلم وفی حدیث ابی ہریرۃ رضی اللہ عنہ ثم ذکر انہ عرج بہ من السماء الدنیا من سماء الی سماء وفی حدیث شریک ثم علی بہ فوق ذلک بما لا یعلمہ الا اللہ وفی روایۃ انس وفتح لی باب السماء ورأیت النور رواہ البزار والبیہقی قال الخفاجی رح فی نسیم الریاض قیل ہو نور العرش او اللہ تعالی لانہ یسمی نورا کما قال تعالی اللہ نور السموات والارض والحکماء والمتکلمون جوزوہ من غیر حلول قال الاشعری لا نور کالانوار والعروج بمعنی الصعود فی جہۃ العلو الی قولہ فالاسراء او سیرہ لبیت المقدس والمعراج صعودہ الی السماء انتہی وقال الباتن رح فی الحجۃ والمارقیۃ الی السموات سماء بعد سماء حقیقتہ الانسلاخ الی مستوی الرحمان منزلۃ بعد منزلۃ وقال فی باب ذکر الملأ الاعلی قال تعالی الذین یحملون العرش ومن حولہ یسبحون بحمد ربہم الآیۃ قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وعلی آلہ واصحابہ وسلم اذا قضی اللہ الامر فی السماء ضربت الملئکۃ باجنحتہا خضعانا لقولہ کانہ صلصلۃ علی صفوان فاذا فزع عن قلوبہم قالوا ماذا قال ربکم قالوا الحق وہو العلی الکبیر وفی روایۃ اذا قضی اللہ امرا سبح حملۃ العرش ثم سبح اہل السماء الذین یلونہم حتی یبلغ التسبیح الی ہذہ السماء الدنیا ثم قال الذین یلون حملۃ العرش لحملۃ العرش ماذا قال ربکم فیخبرونہم ما قال فیستخبر بعض اہل السموات بعضا حتی یبلغ الخبر اہل ہذہ السماء انتہی ومنہا حدیث حصین ستۃ فی الارض وواحد فی السماء اخرجہ ابن خزیمۃ ومنہا قولہ این اللہ قالت فی السماء قال من انا قالت انت رسول اللہ قال اعتقہا انہا مؤمنۃ رواہ مسلم وروی بطرق کثیرۃ یقوی بعضہا بعضا وقولہ الا ہل بلغت فقالوا نعم فجعل یرفع اصبعہ الی السماء وینکبہا ویقول اللہم اشہد اخرجہ مسلم وکان ذلک بمرأی من الصحابۃ ومسمع منہم وکانوا نحو مائۃ الف واربعۃ وعشرین الفا فی آخر العمر فی حجۃ الوداع وفعل ذلک ثلث مرار فکان کالاجماع منہم علی قبول العلو والفوق لہ تعالی وکونہ فی تلک الجہۃ اعتقادا مطابقا لظاہر ما قال وفعل ولہذا قالوا بعد النبی صلی اللہ علیہ وعلی آلہ واصحابہ وسلم وامروہا علی ظاہرہا بلا تکییف ومنہا حدیث ابی رزین قال قلت یا رسول اللہ این کان ربنا قبل ان یخلق خلقہ قال کان فی عماء ما تحتہ ہواء وما فوقہ ہواء وخلق عرشہ علی الماء وفی روایۃ خلق العرش ثم استوی علیہ رواہ الترمذی وابن ماجۃ وسندہ حسن قال یزید بن ہارون العماء ای لیس معہ شیء قال ابو الطیب ولو یسئل این الآن تعالی علی العرش او فوقہ او فی السماء ولکن اجاب بما یطابق سوالہ وہذہ قلیل من کثیر اخبار ہذا الباب ذکرنا ہا علی الاختصار وکفی بہا دافعا فی وجوہ المخالفین الصارفین کلام اللہ ورسولہ عن ظاہرہ بلا موجب شرعی ودلیل قطعی ۔

قد اعتدی الناس حتی احدثوا بدعا	فی الدین بالرأی لم تبعث بہا الرسل	حتی استخف بحق اللہ اکثرہم	وفی الذی حملوا من حقہ شغل

بل لا يعلم كنه هذا الفوق والاستواء الثابتين بأدلة الكتاب والسنة واتفاق السلف الصالح والأئمة
المجتهدين وجمهور الظاهرية والمحدثين والحنابلة كلهم والمالكية والأشاعرة وجماعة من الفقهاء والمتكلمين والحكماء السابقين
والشرائع المتقدمة وأكابر الصوفية والفطرة وجميع الأمم عربيها وعجميها إلا من لا اعتداد بخلافه إلا هو لقوله تعالى وما يعلم
تأويله إلا الله أي كيفيتها فإنها متشابهة بخلاف الألفاظ فإنها محكمة تدل على معانيها بلا كيف قال البغوي أهل السنة
يقولون الاستواء على العرش صفة لله بلا كيف يجب على الإنسان الإيمان به ويكل العلم به إلى الله تعالى وروى البيهقي
عن ابن وهب قال كنا عند مالك فدخل رجل فقال كيف استواؤه فأطرق مالك وأخذته الرحضاء ثم رفع رأسه
فقال الرحمن على العرش استوى كما وصف به نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع وأنت رجل سوء صاحب بدعة
أخرجوه فأخرج الرجل وفي رواية قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة
وما أراك إلا مبتدعا قال محمد بن علي الشوكاني في رح إن الحق الذي لا شك فيه ولا شبهة هو ما كان عليه خير القرون ثم الذين
يلونهم وقد كانوا رحمهم الله تعالى وأرشدنا إلى الاقتداء بهم والاهتداء بهديهم يمرون أدلة الصفات على ظاهرها ولا يتكلفون
علم ما لا يعلمون ولا يحرفون ولا يؤولون وهذا المعلوم من أقوالهم وأفعالهم والمتقرر من مذاهبهم لا يشك فيه شاك
ولا ينكره منكر ولا يجادل فيه مجادل وإن نزع من بينهم نازع أو نجم في عصرهم ناجم أوضحوا للناس أمره وبينوا لهم أنه على ضلالة
وصرحوا بذلك في المجامع والمحافل وحذروا الناس من بدعته كما كان منهم لما ظهر معبد الجهني وأصحابه وقالوا إن الأمر أنف
فتبرؤوا منه وبينوا ضلالته وبطلان مقالته للناس فحذروه إلا من ختم الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة وهكذا كان
من بعدهم يوضح للناس بطلان أهل الضلال ونحلتهم الباطلة ثم ما زالوا هكذا لا يستطيع المبتدع في الصفات أن يظهر
ببدعته بل يكتمونها كما يكتم الزنادقة كفرهم وهكذا سائر المبتدعين في الدين على اختلاف البدع وتفاوت المقالات
الباطلة وبالجملة إمرار أدلة الصفات على ظاهرها هو مذهب السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم وكانوا إذا سألهم
سائل عن شيء من الصفات تلوا عليه الدليل وأمسكوا عن القال والقيل وقالوا قال الله هكذا ولا ندري بما سوى ذلك
ولا نتكلف بما لم نعلم ولا أذن الله لنا بمجاوزته فإن أراد السائل أن يظفر منهم بزيادة على الظاهر زجروه عن الخوض فيما
لا يعنيه ونهوه عن طلب ما لا يمكن الوصول إليه إلا بالوقوع في بدعة من البدع التي هي غير ما هم عليه وما حفظوه عن رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم وحفظه التابعون عن الصحابة وحفظه من بعد التابعين فكان في هذه القرون الفاضلة
الكلمة في الصفات متحدة والطريقة لهم جميعا متفقة وكان الدين إذ ذاك صافيا عن كدرة البدع خالصا عن شوب
قذر التمذهب فمن قال إنهم تلبسوا بشيء من هذه المذاهب الناشئة في الصفات وغيرها فقد أعظم الفرية وليس بمقبول
في ذلك لعلم ذلك كل من له علم ويعرفه كل عارف فاشدد يديك على هذا واعلم أنه مذهب خير القرون ههنا آخر كلامه
رحمه الله ملخصا وبالله من صدق وإنصاف لا يخالطه التعصب والاعتساف فاظفر بذلك تربت يداك وقال عماد الدين بن كثير
في سورة طه تحت قوله الرحمن على العرش استوى تقدم الكلام على ذلك في الأعراف بما أغنى عن إعادته وأن المسلك
الأسلم في ذلك إمرار ذلك ما جاء من الكتاب والسنة من غير تكييف ولا تحريف ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تمثيل انتهى ولم أقف على كلام

علی ذلک فی الاعراف لعدم تيسر ذلک المجلد فمن وقف عليه فليلحق ذلک الكلام فی هذا المقام بقدر ما يلائم المرام قال شيخ
الاسلام عبد الله الهروی ان حفظ حرمة نصوص الاسماء والصفات باجراء اخبارها علی ظواهرها وهو اعتقاد مفهومها المتبادر
الی الافهام كما قال مالک الاستواء معلوم والكيف غير معقول الخ وهذا الجواب عام فی جميع الصفات من السمع والبصر
والقدرة والارادة من النزول والضحک والغضب فمعانيها كلها معلومة واما كيفيتها فغير معقولة اذ تعقل الكيف فرع العلم
بكيفية الذات وكنهها فاذا كان ذلک غير معلوم كيف تعقل كيفية الصفات والعصمة النافعة فی هذا الباب ان يصف الله
بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل انتهی والراسخون فی العلم
قال الخازن هم اولو ذكاء وعقل لما سمعوا من النبی صلی الله عليه وعلی آله واصحابه وسلم العلم والحكمة صادفت ذلک منهم استعدادا
فصار بيانه لهم فی باطنهم فهم معانی كتاب الله علی وجهها واليه اشار علی كرم الله وجهه حيث قال او فهم اعطيه رجل مسلم انتهی واخرج
ابن جرير وابن ابی حاتم والطبرانی عن انس وابی امامة وواثلة بن الاسقع وابی الدرداء ان رسول الله صلی الله عليه
وآله واصحابه وسلم سئل عن الراسخين فی العلم فقال من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه ومن عف بطنه وفرجه فذلک
من الراسخين فی العلم واخرج ابن عساكر من طريق عبد الله بن يزيد الاودی عن انس مرفوعا نحوه قال الشوكانی رح فی
فتح القدير قد اختلف اهل العلم فی قوله والراسخون فی العلم هل هو كلام مقطوع عما قبله او معطوف علی ما قبله فيكون الواو للجمع
فالذی عليه الاكثر انه مقطوع عما قبله وان الكلام تم عند قوله الا الله هذا قول ابن عمر وابن عباس وعائشة وعروة ابن الزبير
وعمر بن عبد العزيز وابی الشعثاء وابی نهيک وغيرهم وهو مذهب الكسائی والفراء والاخفش وابی عبيد وحكاه ابن جرير الطبری
عن مالک واختاره وحكاه الخطابی عن ابن مسعود وابی بن كعب قال وانما روی عن مجاهد انه نسق الراسخين علی ما قبله وزعم
انهم يعلمونه انتهی ومثل ذلک قال البغوی فی تفسيره وزاد وبه قال الحسن واكثر التابعين ويصدق ذلک قراءة عبد الله
وان تاويله الا عند الله وفی حرف ابی بن كعب ويقول الراسخون قال عمر بن عبد العزيز فی هذه الآية انتهی علم الراسخين
الی ان قالوا آمنا به كل من عند ربنا وهذا القول اقيس فی العربية واشبه بظاهر الآية انتهی وقال السيوطی فی الاتقان
والاكثرون من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنة ذهبوا الی الثانی ای عدم علم الراسخين وهو اصح
الروايات عن ابن عباس قال السمعانی لم يذهب الی الاول ای علم الراسخين به الا شرذمة قليلة واختاره القتيبی وكان يعتقد
مذهب اهل السنة لكنه سهی فی هذه المسئلة ولا غرو ان لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة قلت ويدل لصحة مذهب الاكثرين ما اخرجه
عبد الرزاق فی تفسيره والحاكم فی المستدرک عن ابن عباس انه كان يقرأ وما يعلم تاويله الا الله ويقول الراسخون فی العلم آمنا به
فهذا يدل علی ان الواو للاستيناف لان هذه الرواية وان لم تثبت بها القراءة فاقل درجاتها ان يكون خبرا باسناد صحيح
الی ترجمان القرآن فيقدم كلامه فی ذلک علی من دونه ويؤيد ذلک ان الآية دلت علی ذم متبعی المتشابه ووصفهم بالزيغ وابتغاء
الفتنة وعلی مدح الذين فوضوا العلم الی الله وسلموا اليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب وحكی الفراء ان فی قراءة ابی بن كعب ايضا
ويقول الراسخون واخرج الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت تلا رسول الله صلی الله عليه وعلی آله واصحابه وسلم هذه الآية
هو الذی انزل عليک الكتاب الی قوله اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلی الله عليه وعلی آله واصحابه وسلم فان

رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم واخرج الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم يقول لا اخاف على امتي الا ثلاث خصال ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا
فيقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب فياخذه المؤمن يبتغي تاويله وما يعلم تاويله الا الله الحديث واخرج ابن مردويه من حديث عمرو
بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قال ان القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا
فما عرفتم فاعملوا به وما تشابه فآمنوا به واخرج ابن ابي حاتم عن عائشة قالت كان رسوخهم في العلم ان آمنوا بمتشابهه
ولا يعلمونه واخرج الدارمي عن عمر بن الخطاب قال انه سياتيكم ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فان
اصحاب السنن اعلم بكتاب الله فهذه الاحاديث والآثار تدل على ان المتشابه مما لا يعلمه الا الله وان الخوض فيه مذموم
وقال بعضهم العقل مبتلى باعتقاد حقيقة المتشابه كابتلاء البدن باداء العبادة والمتشابه هو موضع خضوع العقل لباريها
استسلاما واعترافا وفي ختم الآية بقوله وما يذكر الا اولوا الالباب تعريض بالزائغين ومدح للراسخين يعني من لم يتذكر ويتعظ ويخالف
هواه فليس من اولي العقل ومن ثم قال الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الآية فخضعوا لباريهم لاستنزال
العلم اللدني بعد ان استعاذوا به من الزيغ النفساني وقال ابن الحصار قسم الله آيات القرآن الى محكم ومتشابه واخبر عن
المحكمات انها ام الكتاب لان اليه ترد المتشابهات وهي التي تعتمد في فهم مراد الله تعالى من خلقه في كل ما تعبدهم به من معرفته
وتصديق رسله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه وبهذا الاعتبار كانت امهات ثم اخبر عن الذين في قلوبهم زيغ
انهم هم الذين يتبعون ما تشابه منه ومعنى ذلك ان من لم يكن على اليقين من المحكمات وفي قلبه شك كانت راحته
في تتبع المشكلات المتشابهات ومراد الشارع منا التقدم الى فهم المحكمات وتقديم الامهات حتى اذا حصل اليقين
ورسخ العلم لم تبال بما اشكل عليك ومراد هذا الذي في قلبه زيغ التقدم الى المشكلات وفهم المتشابه قبل الامهات وهو عكس
المعقول والمعتاد والمشروع ومثل هؤلاء المشركين الذين يقترحون على رسلهم آيات غير الآيات التي جاؤا بها ويظنون
انهم لو جاءتهم آيات آخر لآمنوا عندها جهلا منهم وما علموا ان الايمان باذن الله تعالى هذا آخر كلام السيوطي رح ممن
آتاه الله من لدنه علما قال الشوكاني رح في فتح القدير رجح ابن فورك ان الراسخين يعلمون تاويله واطنب
في ذلك وهكذا جماعة من محققي المفسرين رجحوا ذلك قال القرطبي قال شيخنا ابو العباس احمد بن عمر وهو الصحيح فان
تسميتهم راسخين تقتضي بانهم يعلمون اكثر من المحكم الذي يستوي في علمه جميع من يفهم كلام العرب وفي اي شيء هو رسوخهم
اذا لم يعلموا الا ما يعلم الجميع لكن المتشابه يتنوع فمنه ما لا يعلم البتة كامر الروح والساعة مما استاثر الله بعلمه وهذا لا يتعاطى
علمه احد [illegible] فمن قال من العلماء الحذاق بان الراسخين لا يعلمون علم المتشابه فانما اراد هذا النوع واما ما يمكن حمله على وجوه
في اللغة فيتناول ويعلم تاويله المستقيم ويزال ما فيه من تاويل غير مستقيم انتهى واقول ان من جملة ما يصدق عليه تفسير المتشابه
فواتح السور فانها غير متضحة المعنى ولا ظاهرة الدلالة لا بالنسبة الى انفسها لانه لا يدري من يعلم بلغة العرب ولا يعرف
عرف الشرع ما معنى الم المر طس طسم ونحوها لانه لا يجد بيانها في شيء من كلام العرب ولا من كلام الشرع فهي غير متضحة المعنى
لا باعتبار انفسها ولا باعتبار امر آخر يفسرها ويوضحها ومثل ذلك الالفاظ المنقولة عن لغة العجم والالفاظ العربية التي لا يوجد

فی لغة العرب ولا فی عرف الشرع ما یوضحہا وکذا ما استاثر اللہ بعلمہ کالروح وما فی قولہ ان اللہ عندہ علم الساعة وینزل
الغیث ویعلم ما فی الارحام الی آخر الآیة ونحو ذلک وہکذا ما کانت دلالتہ غیر ظاہرة لا باعتبار نفسہ ولا باعتبار غیرہ
کورود الشیء محتملا لامرین احتمالا لا یترجح احدہما علی الآخر باعتبار ذلک الشیء فی نفسہ وذلک کالالفاظ المشترکة
مع ورود ما یبین المراد من معنی ذلک المشترک من الامور الخارجة وکذلک ورود دلیلین متعارضین تعارضا کلیا
بحیث لا یمکن ترجیح احدہما علی الآخر باعتبار نفسہ ولا باعتبار امر آخر یرجحہ وہما کان واضح المعنی باعتبار نفسہ
بان یکون معروفا فی لغة العرب او فی عرف الشرع او باعتبار غیرہ وذلک کالامور المجملة التی ورد بیانہا فی موضع آخر
من الکتاب العزیز او فی السنة المطہرة او الامور التی تعارضت دلالتہا ثم ورد ما یبین راجحہا من مرجوحہا فی
موضع آخر من الکتاب او السنة او سائر المرجحات المعروفة عند اہل الاصول المقبولة عند اہل الانصاف فلا شک
ولا ریب ان ہذا من المحکم لا من المتشابہ ومن جعلہا من المتشابہ فقد اشتبہ علیہ الصواب فاشدد یدیک علی ہذا فانک
تنجو بہ من مضایق وقلاقل وقعت للناس فی ہذا المقام حتی صارت کل طائفة تسمی کل ما دل لما یذہب الیہ محکما
وما دل لما یذہب الیہ من یخالفہا متشابہا سیما اہل علم الکلام ومن انکر ہذا فعلیہ بمؤلفاتہم واعلم انہ قد ورد فی الکتاب العزیز
ما یدل علی انہ جمیعہ محکم لکن لا بہذا المعنی الوارد فی الآیة بل بمعنی آخر ومن ذلک قولہ تعالی کتاب احکمت آیاتہ وقولہ
تلک آیات الکتاب الحکیم والمراد بالمحکم بہذا المعنی انہ صحیح الالفاظ قویم المعنی فائق فی البلاغة والفصاحة علی کل کلام
وورد ایضا ما یدل علی انہ جمیعہ متشابہ لکن لا بہذا المعنی الوارد فی ہذہ الآیة التی نحن بصدد تفسیرہا بل بمعنی آخر ومنہ
قولہ تعالی کتابا متشابہا والمراد بالمتشابہ بہذا المعنی انہ یشبہ بعضہ بعضا فی الصحة والفصاحة والحسن والبلاغة انتہی
کلام الشوکانی رح فی تفسیرہ وافاد شیخ الاسلام ابن تیمیة رح ان جمہور الامة علی ان الوقف عند قولہ الا اللہ وقالت
طائفة ان الراسخین یعلمون تاویلہ ولا منافاة بین القولین عند التحقیق فالتاویل علی ثلثة وجوہ الاول کلام الاصولیین
وہو ترجیح المرجوح لدلیل الثانی التفسیر وہو اصطلاح المفسرین الثالث الحقیقة التی تؤل الیہا الکلام لقولہ تعالی ہل ینظرون
الا تاویلہ یوم یاتی تاویلہ یقول الذین نسوہ من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فتاویل اخبار المعاد ہو نفس وقوعہا یوم القیامة
وتاویل ما اخبر اللہ بہ عن نفسہ المقدسة مما لہا من الاسماء والصفات ہو حقیقة لنفسہ المقدسة وتاویل ما اخبر بہ من الوعد والوعید
ہو نفس الثواب والعقاب فنحن اذا اخبرنا اللہ تعالی بالغیب الذی اختص بہ من الدارین وما فیہما علمنا معنی ذلک الذی
ارید منا فہمہ وفسرناہ واما نفس الحقیقة المخبر عنہا التی لم تکن بعد وانما یکون یوم القیامة فذلک من التاویل الذی لا یعلمہ
الا اللہ انتہی ملخصا وزاد علیہ السید الامام محمد بن ابراہیم الوزیر رح فی ترجیح اسالیب القرآن وجہا رابعا من وجوہ التاویل
وقال ترکہ الشیخ والامام وہو المراد فی الآیة وذلک ہو وجہ الحکمة فیما لا تعرفہ العقول مثل خلق اہل النار وعذابہم وترجیحہ علی العفو
عنہم مع ترجیحہ للعفو لشرائعہ واوامرہ لعبادہ وقد ذکرت کل طائفة وجوہا سیئنا فی ذلک واعترضہم الباقون وقد تقصیت
ما قیل فی ذلک وما یرد علیہ فی العواصم انتہی قال الجلال السیوطی رح فی الاتقان اختلف ہل المتشابہ مما یمکن الاطلاع
علی علمہ او لا یعلمہ الا اللہ علی قولین منشاہما الاختلاف فی قولہ والراسخون فی العلم ہل ہو معطوف ویقولون حال او مبتدأ

خبره یقولون والواو للاستیناف وعلی الاول طائفة یسیرة منهم مجاهد وهو روایة عن ابن عباس رضی الله عنه قال انا ممن
یعلم تاویله وقال مجاهد یعلمون تاویله ویقولون آمنا به واخرج ابن ابی حاتم عن الضحاک قال الراسخون فی العلم یعلمون تاویله
لو لم یعلموا تاویله لم یعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا محکمه من متشابهه واختاره النووی فی شرح مسلم وقال انه
الاصح لانه یبعد ان یخاطب الله عباده بما لا سبیل لاحد من الخلق الی معرفته وقال ابن الحاجب رح انه الظاهر انتهی ملخصا

وهو مرئی بالاعین والابصار للمؤمنین فی یوم القیامة دار القرار قبل دخول الجنة وبعده لقوله تعالی وجوه یومئذ
ناضرة الی ربها ناظرة ولقوله صلی الله علیه و آله واصحابه وسلم انکم سترون ربکم کما ترون القمر لیلة البدر وهو حدیث صحیح
مشهور فی الصحیحین وغیرهما رواه احد وعشرون نفسا من اکابر الصحابة وفیه ان ذلک قبل دخول الجنة ولقوله صلی الله
علیه وآله واصحابه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة الی قوله فیکشف الحجاب فما اعطوا شیئا احب الیهم من النظر الی ربهم رواه
مسلم وذلک بعد دخول الجنة ولاجماع الامة فانهم کانوا مجمعین علی وقوع الرویة فی الآخرة وان الآیات الواردة فی
ذلک محمولة علی ظواهرها ثم ظهرت مقالة المخالفین وشاعت شبههم وتاویلاتهم قال الرازی مذهبنا فی هذه المسئلة
ما اختاره الشیخ ابو منصور الماتریدی ان نتمسک بالدلائل السمعیة فی اثبات مذهبنا فانه اسرع فی الزام الخصوم واظهر
فی تفهیم العوام وافاد ذکر الخصوم شبهتهم علی هذه الدلائل النقلیة لتعارضهم بالمنقول علی وجه الدفع والرد قال علی القاری
رح وقد تواترت احادیث اثبات الرویة تواترا معنویا فیجب قبولها نقلا ولا یلتفت الی ما یتموهه اهل البدعة
عقلا واما قول قاضی خان ان ترک الکلام فی هذه المسئلة حسن فغیر مستحسن لان ترک ما یفید تحقیق المرام لا تثبت الاحکام
وافاد الحافظ ابن القیم رح وقال قد اتفق علیها الانبیاء والمرسلون وجمیع الصحابة والتابعون وائمة الاسلام علی تتابع القرون
وانکرها اهل البدع المارقون الجهمیة المتهوکون والفرعونیة المعطلون والباطنیة الذین هم من جمیع الادیان منسلخون
والرافضة الذین هم بحبائل الشیطان متمسکون ومن حبل الله منقطعون وعلی سب اصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله واصحابه
وسلم عاکفون وللسنة واهلها محاربون ولکل عدو الله ورسوله مسالمون وکل هولاء عن ربهم محجوبون وعن بابه مطرودون
اولئک احزاب الضلال وشیعة اللعین واعداء الرسول وحزبه انتهی وقد اطال الحافظ رح فی اثبات الرویة فی حادی الارواح
فی الباب الخامس والستون واجاب عن ایراد کل منکر لما جمع احادیث الباب فی فصول عدیدة ثم قال بعد ذلک ان القرآن
والسنة المتواترة واجماع الصحابة وائمة الاسلام واهل الحدیث عصابة الاسلام ودرک الایمان وخاصة رسول الله صلی الله
علیه وآله واصحابه وسلم علی ان الله سبحانه وتعالی یری فی القیامة بالابصار کما یری القمر لیلة البدر صحوا کما تری الشمس
فی الظهیرة فان کان لما اخبر الله ورسوله عنه من ذلک حقیقة فلا یمکن ان یروه الا من فوقهم لاستحالة ان یروه من اسفل
منهم او خلفهم او امامهم او عن یمینهم او شمالهم وان لم یکن لما اخبر به حقیقة کما یقوله فروخ الصابیة والفلاسفة والمجوسی
والفرعونیة بطل الشرع والقرآن فان الذی جاء بهذه الاحادیث هو الذی جاء بالقرآن والشریعة والذی بلغها هو الذی
بلغ الدین فلا یجوز ان یجعل کلام الله ورسوله عضین بحیث یومن ببعض معانیه ویکفر ببعضها فلا یجتمع فی قلب العبد بعد
الاطلاع علی هذه الاحادیث وفهم معناها انکارها والشهادة بان محمدا رسول الله والمتحرفون فی باب رویة الرب تعالی نوعان

احدہما من زعم انہ یری فی الدنیا ویحاضر ویسامر والثانی من زعم انہ لایری فی الآخرۃ البتۃ ولایکلم عبادہ وما اخبر بہ اللہ ورسولہ واجمع علیہ الصحابۃ والائمۃ یکذب الفریقین وباللہ التوفیق انتہی ثم الکفار لیس لہم رویۃ اللہ تعالی کما دل علی ذلک قولہ کلا انہم عن ربہم یومئذ لمحجوبون لوجہین احدہما ان ینکشف علیہم انکشافا تاما بلیغا جدا اکثر من التصدیق بہ عقلا فہو امر زائد علی صفۃ العلم فکانہ الرویۃ بالبصر یعنی ان رویتہ تکون علی وجہ خارق للعادۃ من غیر اعتبار المقابلۃ لہذہ الحاسۃ کما روی عنہ صلی اللہ علیہ وعلی آلہ واصحابہ وسلم اتموا صفوفکم فانی اراکم من وراء ظہری علی ما رواہ الشیخان وکما یرانا اللہ تعالی اتفاقا الا انہ من غیر موازاۃ ومقابلۃ وجہۃ ولون وشکل لان الرویۃ نوع کشف وعلم الا انہ اتم واوضح من العلم فاذا جاز تعلق العلم بہ ولیس فی جہۃ جاز تعلق الرویۃ بہ ولیس بجہۃ وکما یجوز ان یری اللہ الخلق ولیس فی مقابلتہم جاز ان یراہ الخلق من غیر مقابلۃ وکما جاز ان یعلم من غیر کیفیۃ وصورۃ جاز ان یری کذلک من غیر کیفیۃ وصورۃ قال القاضی رح فی مالابد منہ وافضل نعم الجنۃ رویۃ اللہ تعالی فالمسلمون یرونہ فی الجنۃ بلا حجاب وبلا جہۃ وبلا کیف وبلا مثال انتہی وافاد المحدث الحاج محمد فاخر الزائر رح فقال یا اول من لم یری لانہ کان لا علی جہۃ من مقابلۃ او اتصال شعاع او ثبوت مسافۃ بین الرائی والمرئی فالکتاب والسنۃ ساکتۃ عنہ لما وصفتہ الجہمیۃ باوصاف لاتوجد الا فی العدم المحض لنفوا الرویۃ والاستواء وسائر الصفات ولم یزل ائمۃ اہل السنۃ مجددین مجتہدین فی اثبات الحق ورد الباطل فعلیکم باتباعہم فانہم مرکز الحق وہذا الوجہ قال بہ المعتزلۃ وغیرہم من اہل السنۃ والجماعۃ وہو حق لان ذات الرویۃ ثابتۃ بالکتاب والسنۃ الا انہا متشابہۃ من حیثیۃ الجہۃ فاثبتوا ما اثبتہ النقل ونفوا ما تنزہ عنہ العقل قال علی القاری رح لقد اخطأ شارح عقیدۃ الطحاوی فی ہذہ المسئلۃ حیث قال فہل یعقل رویۃ بلا مقابلۃ وفیہ دلیل علی علوہ علی خلقہ انتہی وکانہ قال بالجہۃ العلویۃ لربہ ومذہب اہل السنۃ والجماعۃ انہ سبحانہ لایری فی جہۃ وقولہ سترون ربکم کما ترون القمر لیلۃ البدر تشبیہ للرویۃ بالرویۃ فی الجملۃ لا تشبیہ المرئی بالمرئی من جمیع الوجوہ انتہی کلام القاری قال ابو الطیب تخطیۃ القاری شارح العقیدۃ فی قولہ ہل یعقل رویۃ بلا مقابلۃ الی قولہ کانہ قال بالجہۃ العلویۃ لربہ منظور فیہ لانہ لا استحالۃ فی رویتہ بالتقابل مع علوہ علی خلقہ کما لا استحالۃ فی قربہ لعبادہ ومعیتہ لہم مع کونہ فوق العرش مستو علیہ وقد تقدم حدیث فاذا الرب قد اشرف علیہم من فوقہم وانما خطأہم ای خطأ المعتزلۃ فی تاویلہم الرویۃ بہذا المعنی وما یعلم تاویلہ الا اللہ او حصرہم الرویۃ فی ہذا المعنی مع عدم دلیل الحصر وثانیہما ان یتمثل لہم بصور کثیرۃ تلیق بشانہ الاقدس المنزہ عن مماثلۃ الخلق وتصوراتہم کما ہو مذکور فی السنۃ قال الماتن رح فی باب ذکر عالم المثال من کتاب الحجۃ البالغۃ قد استفاض فی الحدیث ان اللہ تعالی یتجلی بصور کثیرۃ لاہل المواقف وان النبی صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم یدخل علی ربہ وہو علی کرسیہ وان اللہ تعالی یکلم ابن آدم شفاہا الی غیر ذلک مما لایحصی والناظر فی ہذہ الاحادیث بین احدی ثلث اما ان یقر بظاہرہا فیضطر الی اثبات عالم ذکرنا شانہ وہذہ ہی التی یقتضیہا قاعدۃ اہل الحدیث نبہ علی ذلک السیوطی رح وبہا اقول والیہا اذہب او یقول ان ہذہ الوقائع تری بحس الرائی وتتمثل لہ فی بصرہ وان لم تکن

فاخرج حسن وقال ان نظیر ذلک عبد اللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ فی قولہ تعالی یوم تاتی السماء بدخان مبین انہم اصابہم جدب فکان احدہم ینظر الی السماء فیری کہیئۃ الدخان من الجوع وید کرعن ابن الماجشون ان کل حدیث جاء فی التنقل والرویۃ فی المحشر فمعناہ انہ یغیر ابصار خلقہ فیرونہ نازلا متجلیا ویناجی خلقہ ویخاطبہم وہو غیر متغیر عن عظمتہ ولا متنقل لیعلموا ان اللہ علی کل شیء قدیر اریہا تمثیلا للتفہیم معان اخری ولست اری الاقتصر علی ما شاکلہ من اہل الحق انتہی فیرونہ

بابصارہم بالشکل واللون والمواجہۃ کما یقع فی المنام کما اخبر بہ النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وصحابہ وسلم حیث قال رأیت ربی فی احسن صورۃ وفی روایۃ فی صورۃ شاب قال الرازی رح فی تاسیس التقدیس یجوز ان یری النبی صلی اللہ علیہ وعلی آلہ واصحابہ وسلم ربہ فی المنام فی صورۃ مخصوصۃ من الانام لان الرؤیا من تصرفات الخیال وہو غیر منفک من الصور المتخیلۃ فی عالم المثال انتہی وقال بعض المشایخ رح ان للہ سبحانہ تجلیات صوریۃ فی الغیبی وبہذا یزول کثیر من الاشکالات علی ما لا یخفی وما ذکرہ قاضی خان من منع ہذا المنام وشدد فی ہذا المقام وقواہ بنقلہ من بعض العلماء الفخام فقد بین جوابہ وعین صوابہ علی القاری فی المرقاۃ ومن اجرء من انکر الرؤیۃ فی المنام بعد ما احاط علما بما ورد من منام سید الانام علیہ التحیۃ والسلام ولا وجہ لمنعہ وانکارہ مع انہ لیس باختیار احد من الناس کائنا من کان قال التفتازانی رح واما الرؤیۃ فی المنام فقد حکیت عن کثیر من السلف ولا خفاء فی انہ نوع مشاہدۃ یکون بالقلب دون العین انتہی وقال ابو حنیفۃ رح رأیت رب العزۃ فی المنام تسعا وتسعین مرۃ ثم رآہ اخری تمام المائۃ وقصتہا طویلۃ وقال احمد بن حنبل رح رأیت ربی فی المنام فقلت یا رب بما یتقرب المتقربون الیک قال بکلامی یا احمد قلت رب بفہم او غیر فہم قال بفہم او غیر فہم وقال ابو یزید رأیت اللہ فی المنام فقلت کیف الطریق الیک قال اترک نفسک وتعال وروی عن حمزۃ الزیات وابی الفوارس الکرمانی والحکیم الترمذی وشمس الائمۃ الکردری انہم رأوہ فی المنام ومن الذین ذہبوا الی استحالتہا فی المنام ابو منصور الماتریدی رح محتجا ان ما یری فی النوم خیال ومثال واللہ تعالی منزہ عن ذلک ورد علیہ علی بن قال بقولہ ولکنی بالحدیث دلیلا ولو لم یکن فی الباب غیرہ فکیف وقد استند برؤیتہ الآخرون الثقات وانما جوزہا من جوز بلا کیفیۃ وجہۃ ومقابلۃ وخیال ولکنی لا اتفنی بہ بل ہو جائز بہا کما قال الماتن رح وذہب الیہ نوا کان فی الدنیا او یقظۃ فی الآخرۃ واللہ اعلم فیرون ہنالک عیانا ما یرون فی الدنیا مناما بالشکل واللون والجہۃ والمقابلۃ ولا استحالۃ فیہما وہذان الوجہان نفہمہما ونعتقدہما لکونہما مستفادین من الادلۃ الشرعیۃ وبہما یحصل المطابقۃ بین الروایات المختلفۃ والاحادیث المتعارضۃ ومہما ان کان اللہ ورسولہ اراد بالرؤیۃ غیرہما فنحن آمنا بما اراد اللہ تعالی ورسولہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم وان لم نعلمہ بعینہ وہذا داب الراسخین فی العلم فانہم یقولون آمنا بہ کل من عند ربنا وما یذکر الا اولو الالباب وقالت الملائکۃ سبحانک لا علم لنا الا ما علمتنا ذلک ما شاء اللہ کان وما لم یشاء لم یکن وہو حدیث صحیح اتفق علیہ السلف والخلف

لہ من عبد اللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ [illegible]

فما شئت كان وان لم اشأ || وما شئت ان لم تشأ لم يكن || فالكفر والمعاصي كلها صغيرها
وكبيرها بخلقه وارادته اذ لو لم يردها لما وقعت ومن هنا قال ابو مدين المغربي ـ لا تنكر
الباطل في طوره || فانه بعض ظهوراته || والحاصل ان القدر وما يقع من خيره وشره
وحلوه ومره كائن عنه سبحانه وتعالى ما شاء كان وما لا فلا فالكفر له نسبة اليه سبحانه وهي كونه من خلقه على مقتضى
حكمته ولا اعتراض عليه فيه فانه مالك الملك يتصرف فيه كيف يشاء ولا يتضرر بشيء كما لا ينتفع به وله نسبة الى المكلف
وهي وقوعه باختياره وكسبه والاعتراض واقع عليه في فعله لانه اغضب مولاه به واستحق عقوبته الدائمة في عقباه لا برضاه
لقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر لان الكفر يوجب المقت الذي هو اشد الغضب وهو ينافي رضاء الرب المتعلق
بالايمان وحسن الادب فالمعصية ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيته لا بمحبته وبقضائه لا برضاه وتخليقه لا بتوفيقه
قال القاضي رح في ما لا بد منه وكلما يقع من الخير والشر وكلما يرتكبه العبد من الكفر والايمان والطاعة والعصيان كلها بارادته
تعالى لكنه سبحانه لا يرضى بالكفر والمعصية وقرر عليها العذاب ويرضى بالطاعة والايمان ووعد عليه بالثواب فالارادة شيء آخر
والرضا شيء آخر انتهى وهو غني عن العالمين لا يحتاج الى شيء في ذاته وصفاته لان الاحتياج من امارات
الحدوث والامكان والله تعالى منزه عنه ولا حاكم عليه بل هو الحاكم على الكل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون وفي القنوت انك تقضي ولا يقضى عليك ولا يجب عليه شيء بايجاب غيره كائنا من كان الغير
حتى يوجب شيئا عليه بل لا يعقل في حقه الوجوب نعم قد يعد شيئا فيفي بالوعد كرما وتفضلا كما ورد في القرآن
ان الله كتب على نفسه الرحمة وفي الحديث ان رحمتي سبقت غضبي فهو منهما من على الله حسب وعده الصدق
الذي كانوا به يوعدون دون ايجاب غيره وجميع افعاله تتضمن الحكمة وقد كان الله عليما حكيما اذ فعل العليم
لا يخلو عن الحكمة قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا والمصلحة الكلية على ما يعلم
هو وان لم يعلم غيره ولا يجب عليه اللطف الجزئي الخاص والاصلح الخاص والا لما خلق الكافر
الفقير المعذب في الدنيا والآخرة فان العدم اصلح له من الوجود في عالم الشهود ولما كان له امتنان على العباد وقد قال
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ولما كان له استحقاق شكر في الهداية وانواع الخيرات لكونها اداء للواجب
ولما كان امتنانه على النبي صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم فوق امتنانه على ابي جهل اذ فعل بكل منهما غاية مقدوره من
الاصلح له ولما كان لسؤال العصمة والتوفيق وكشف الضر والبأساء والبسط في الخصب والرخاء معنى لان ما يفعله
في حق كل واحد فهو مقدوره يجب على الله تعالى كما نقل عن معتزلة بغداد من كون الاصلح للكفار تخليدهم في النار لغاية
في المكابرة ونهاية في العناد لا قبيح منه بل كل ما يخلقه ففيه حسن وحكمة باعتبار خير وبهذا ورد حديث الخير كله بيديك
والشر ليس اليك نعم قد يكون قبيحا وشرا لبعض الناس فهذا شر جزئي اضافي واما شر كلي او شر مطلق فالله تعالى منزه
منه ولهذا لا يضاف اليه الشر مفردا قط بل انما يدخل في عموم الخلق لقوله سبحانه الله خالق كل شيء وقوله كل من عند الله
ويضاف الى السبب كقوله من شر ما خلق او يحذف فاعله كقوله وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا

وبالجملۃ تنسب الطاعۃ الیہ لانہا محض خیر ولا تنسب الیہ السیئۃ لانہا فی صورۃ شر تادبا مع ان الکل من عندہ فخلق الطاعۃ فضل وخلق المعصیۃ عدل ولا ینسب بل ولا یتصور فیما یفعل او یحکم الی جور وظلم لانہ لا یصادف لغیرہ ملکا حتی یکون تصرفہ فیہ ظلما فکل ما سواہ من انس وجن وملک وشیطان وسماء وارض وحیوان ونبات وجماد وجوہر وعرض ومدرک ومحسوس حادث مملوک لہ تعالی وقال وما ربک بظلام للعبید یراعی الحکمۃ فیما خلق وامر لا انہ یستکمل نفسہ وصفاتہ بشیء وان یکون لہ حاجۃ وغرض لان افعالہ لیست معللۃ بالاغراض فان ذلک ضعف وقبح مناف للالوہیۃ وامارۃ للحدوث والامکان وہو منزہ عنہ لا حاکم سواہ لقولہ تعالی ان الحکم الا للہ قال العارف الحاذق رح فی التفہیمات واشہد للہ بانہ لا حاکم الا اللہ وان الحکم الا للہ وان اللہ تعالی حکم بالواجب والمندوب والمباح والمکروہ والحرام من فوق عرشہ فحقق ذلک کلہ فی الملاء الاعلی وفی الشعاع القائم حول تجلیۃ الاعظم ثم انزل الشریعۃ فی الناس علی لسان من اصطفاہ لرسالتہ فمن اخبر بان ہذا واجب او حرام من غیر تثبت وثقۃ افتری علی اللہ الکذب ولا تقولوا لما تصف السنتکم الکذب ہذا حلال وہذا حرام لتفتروا علی اللہ الکذب ان الذین یفترون علی اللہ الکذب لا یفلحون بل الحق فی المرتبۃ الاولی ان یجزم بما ہو معلوم الاعتقاد ولا یقبل النقیض ویصحح القول فی المرتبۃ الثانیۃ فیقال القولان مرویان عن اصحابہ مثلا الا ان ہذا القول احب الینا واشبہ بالسنۃ انتہی فلیس للعقل حکم فی حسن الاشیاء وقبحہا بل الحکم بحسنہا وقبحہا فیہا اللہ تعالی خاصۃ وعلیہ عامۃ الفقہاء خلافا للمعتزلۃ فان الحسن عندہم ما یستحسنہ العقل والقبیح ما یستقبحہ العقل ثم الحسن والقبیح علی مراتب منہا ما یکون حسنا لعینہ کالایمان باللہ تعالی والعبادۃ وشکر النعمۃ ومنہا ما ہو بمعنی فی غیرہ کبناء الرباطات والمساجد واماطۃ الاذی عن الطریق وکذا القبیح وکذلک لیس للعقل حکم فی کون الفعل سببا للثواب والعقاب وانما حسن الاشیاء وقبحہا بقضاء اللہ تعالی علی السنۃ الانبیاء والمرسلین وحکمہ وتکلیفہ للناس فمنہا ما یدرک بالعقل وجہہ ومصلحتہ ومناسبتہ للثواب والعقاب ومنہا ما لا یدرکہ الا باخبار الرسل عن اللہ تعالی وکل صفۃ من صفاتہ الذاتیۃ کالعلم والقدرۃ والحیوۃ والکلام والسمع والبصر والارادۃ والفعلیۃ کالتخلیق والترزیق والابداع والاحیاء والانبات والاثمار وتصویر الاشیاء الی غیر ذلک واحدۃ بالذات لا تتکرر ولا تتعدد فہو سبحانہ فاعل الفعل الواحد جمیع المفعولات فیسمع بسمع واحد جمیع المسموعات ویتکلم بکلام واحد جمیع الکلمات ویحی بحیوۃ واحدۃ وکذا سائر الصفات لان التعدد والتکرر من صفات الحادثات وانما التعدد فی تاثیراتہا واسمائہا دون انفسہا غیر متناہیۃ بحسب التعلق والتجدد کما قال وما یعلم جنود ربک الا ہو وقال ویخلق ما یشاء ویختار وانما ہو فی التعلق بالمعنی المذکور فلیس التعلق ایضا بمتعدد وانما المتعدد ہو المتعلق بالفتح فیظہر احکام التعلق متفاوتۃ متعددۃ بحسب تفاوت المتعلقات وہو سبحانہ بری عن الحدوث والتجدد والتعدد من جمیع الوجوہ وللہ تعالی ملئکۃ وانہم اجسام لطیفۃ ہوائیۃ تقدر علی التشکل باشکال مختلفۃ منزہون عن صفۃ الذکورۃ والانوثۃ اذ لم یرد بذلک نقل ولا دل علیہ عقل وما زعم عباد الاوثان انہم بنات اللہ محال باطل وافراط فی شانہم قال تعالی وقالوا

اتخذوا الله ولدا سبحانہ بل عباد مکرمون علویون مسکنہم السموات العلی وہم الملاء الاعلی ہذا قول اکثر المسلمین مقربون ذوو اجنحۃ مثنی وثلاث ورباع قال القاضی رح فی ما لابد منہ ویؤمن بان الملئکۃ عباد اللہ حق معصومون من الجناح لا یحتاجون الی اکل وشرب مبلغون للوحی حاملون للعرش قائمون بما امروا والانبیاء افضل من الملئکۃ مع انہم اشرف المخلوقات ومقربوا الحضرۃ لکن لا علم لہم ولا قدرۃ کمثل سائر المخلوقات الا ما علمہم اللہ تعالی واعطاہم من القدرۃ وہم یؤمنون بذاتہ وصفاتہ کسائر المسلمین ومعترفون فی ادراک کنہہ بالعجز والقصور وناطقون بالعجز فی تادیۃ حقوق العبودیۃ لشکر توفیقہ تعالی تشریک عباد اللہ الخواص فی صفاتہ الواجبیۃ او العبادۃ کفر کما ان الکفار کفروا بانکار الانبیاء کذا النصاری قالوا ان عیسی ابن اللہ ومشرکوا العرب قالوا ان الملئکۃ بنات اللہ وسلموا لہم علم الغیب فکفروا فلا ینبغی ان یشرک الانبیاء والملئکۃ فی صفاتہ تعالی انتہی وملئکۃ اخر موکلون علی کتابۃ الاعمال کما دل علیہ القرآن کراما کاتبین یعلمون ما تفعلون وما یلفظ من قول الا لدیہ رقیب عتید وحفظ العبد عن المہالک والہادی والداعی الی الخیرات کما وردت بہ السنۃ الصحیحۃ ویلمون من اللمۃ بالفتح وہی القرب والاصابۃ للعبد بالخیر والرشد وما فیہ ہدایتہ ونجاتہ وفلاحہ وصلاحہ لکل واحد منہم مقام معلوم لا یتجاوز عنہ کما ورد بہ الکتاب فی الحدیث ان للشیطان لمۃ وللملک لمۃ الحدیث قال الماتن رح فی الحجۃ ان صورۃ تاثیر الملئکۃ فی نشأۃ الخواطر الانس والرغبۃ فی الخیر وتاثیر الشیاطین فیہا الوحشۃ وقلق الخاطر والرغبۃ فی الشر انتہی لا یعصون اللہ ما امرہم ویفعلون ما یؤمرون واما ابلیس فکان من الجن ففسق عن امر ربہ لم یکن منہم واما ہاروت وماروت فالاصح انہما ملکان لم یصدر عنہما کفر ولا کبیرۃ وتعذیبہما انما ہو علی وجہ المعاتبۃ کما یعاتب الانبیاء علی الزلات والسہو وکانا یعظان الناس ویقولان انما نحن فتنۃ فلا تکفر ولا کفر فی تعلیم السحر بل فی اعتقادہ والعمل بہ ومن خلق اللہ تعالی الشیاطین لہم لمۃ شر ابن ادم وتصرف فیہم کما ورد بہ الخبر خلافا للمعتزلۃ حیث یقولون لا نعلمہم ان یوسوسوا وانما نفس الانسان یوسوسہ ویحمدہ علیہم لقولہ تعالی الشیطان یعدکم الفقر ویامرکم بالفحشاء وقولہ تعالی ان الشیطان لکم عدو فاتخذوہ عدوا انما یدعوا حزبہ لیکونوا من اصحاب السعیر ولما صح عنہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم الشیطان یجری من ابن آدم مجری الدم وقولہ لعائشۃ رضی اللہ عنہا قد جاءک شیطانک الی غیر ذلک من الاخبار ثم الحکمۃ فی انہم یرونا ونحن لا نراہم انہم خلقوا علی صورۃ قبیحۃ فلو رأیناہم لم نقدر علی تناول الطعام والشراب فستروا عنا رحمۃ علینا والملئکۃ خلقوا من النور فلو رأیناہم لطارت ارواحنا الیہم واعینا الیہم فاختفوا لذلک والقرآن علی معنی انہ عبارۃ عن ذلک المعنی القدیم یسمی کلام اللہ تعالی والدلیل علی ثبوتہ اجماع الامۃ من الائمۃ وتواتر النقل عن الانبیاء بان اوحی الیہم بیان الاحکام فالقرآن مکتوب فی المصاحف محفوظ فی القلوب ومقروء علی الالسن وکلامہ صفۃ واحدۃ وتکثرہ الی الامر والنہی والخبر باختلاف التعلقات کسائر الصفات فانہا واحدۃ والتکثر والحدوث انما ہو فی الاضافات ویکفی وجود المامور فی علم الآمر قال القاضی رح فی ما لابد منہ والکتب السماویۃ التی نزلت علی الانبیاء کالتوراۃ والانجیل والزبور والفرقان المجید وصحف ابراہیم وغیرہا کلہا حق فلیؤمن بالانبیاء کلہم وبکتب اللہ کلہا ولکن لا یلاحظ فی الایمان بہم وبہا عددہم وعددہا فانہ لم یثبت بدلیل قطعی وکلامہ کالسبیل وجمیع الکتب المنزلۃ تفصیلہ انتہی اوحی اللہ تعالی بہ ای بہذا الکلام اللفظی المولف من الاصوات والحروف القائمۃ بمحالہا المسمی بکلام اللہ الی نبینا محمد صلی اللہ علیہ وعلی آلہ واصحابہ وسلم بواسطۃ

الحروف المفردات والمركبات فى الحالات المختلفات وفى هذه المسئلة ست اقوال منها ان الحروف والاصوات القديمة
مجتمعة فى الازل وهذا قول طائفة من اهل الكلام والحديث ومنها انه تعالى لم يزل متكلما اذا شاء ومتى شاء وكيف شاء
بصوت يسمع وان نوع الكلام قديم وان لم يكن الصوت المعين قديما وهذا هو المأثور عن ائمة الحديث والسنة قال
على القارى ثم الخلاف بين اهل السنة والمعتزلة يرجع الى اثبات الكلام النفسى ونفيه والا فاهل السنة لا يقولون
بقدم الالفاظ والحروف وهم لا يقولون بحدوث الكلام النفسى انتهى قال الفاضل الدهلوى رح وما قالوا ان
كلامه ليس من جنس الحروف والاصوات هو مخالف للسنة والكتاب وليس بمعقول ايضا ان يكون كلامه بلا صوت
وحرف كالانسان فقدرته اعظم اذ كلام الله القرآن كلامه منه بدء واليه يعود ولفظه ومعناه كلها من الله سبحانه وتعالى وليس
جبرئيل عليه السلام الا ناقلا له وليس شانه صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم الا النقل فكل ما هو على لسان احد من القرآن
فهو كلامه الذى تكلم به وسمع منه جبرئيل صدقا واتى له على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم يقينا ومن قال
انه كلام ملك او كلام بشر فسيصليه سقر ولا نعلم طريق تكلمه سبحانه وتعالى الا هو وكيفية سموكونه اليه تعالى وقد وقع
على انحصار طريق التكلم فيما هو معروف بين الحيوانات كثيرا من الناس فى ورطة التاويل المائلة واغرقهم بعيدا الجدهم
عن ساحل نجاة الايمان بما ورد بالكتاب والسنة فى لجة الاضطراب المهلكة كيف وقد وقع تسبيح الحصى وتكلم الاحجار
والاشجار معجزة له صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم على غير طريق معهود فان لم القادر على كل شئ من دون الطريق
المادى فاى مستحيل فيه واما الكلام النفسى الذى ذكر فى كتب الاشاعرة وغيرهم فلا استشمام لرائحته فى الكتاب
والسنة ولا تميز بين العلم الا باعتبار معتبر والله اعلم قال ابو الطيب وهذا قال عقائد من اهل السنة والحنابلة هم
الا ما شاء الله تعالى وكذا اشرذمة قليلة من كل طائفة من اهل السنة وظاهرت الحنفية ومن قال لقولهم الحنابلة
ومن جمع فى القول تبدعهم وتضليلهم ولم نقل احد من الحنابلة المعتبرة المعول عليهم بكون الخلاف والجلد قديما واظهران

على ذنبا	قد اصبحت ام الخيار تدعى		امثال هذه الخرافات مدسوسة عليهم وهم بريئون عنها
كله لم اصنع	والله اعلم وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وهو النفث فى الروع		

بروءيا او خلق علم ضرورى عند توجهه الى الغيب او من وراء حجاب ان يسمع كلاما منظوما كانه سمع من خارج
ولم ير قائله او يرسل رسولا فيتمثل الملك له فيوحى باذنه ما يشاء وربما يحصل عند توجهه الى الغيب
والقهار الحواس صوت صلصلة الجرس كما قد يكون عند عروض الغشى من روية الوان حمر وسود كذا فى الحجة البالغة
فهذه حقيقة الوحى الربانى ولا يجوز الالحاد الميل عن الحق فى اسماء الله تعالى لقوله تعالى ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى اسمائه قال فى اجلالين اى حيث اشتقوا منها اسماء لالهتهم كاللات
من الله والعزى من العزيز ومنات من المنان انتهى وفى تمهيد ابى الشكور السالمى قد اجمع العلماء على ان من
سمى الله باسم لم يسم به ولم يوافق معنى الربوبية ولم يرد به الخبر فانه يكفر وان وافق معنى الربوبية جاز وصفاته
قال الماتن رح فى الحجة البالغة والحق ان صفاته واسماءه توقيفية بمعنى انا وان عرفنا القواعد التى بنى الشارع

بیان صفاته سبحانه تعالی علیها لکن کثیراً من الناس لو اُبیح لهم الخوض فی الصفات لضلوا واضلوا وکثیراً من الصفات امکان الوصف بها جائزاً فی الاصل لکن قوماً من الکفار حملوا تلک الالفاظ علی غیر محلها وشاع ذلک فیما بینهم فکان حکم الشرع النهی عن استعمالها دفعاً لتلک المفسدة وکثیراً من الصفات یوهم استعمالها علی ظواهرها خلاف المراد فوجب الاحتراز عنها فلهذه الحکم جعلها الشرع توقیفیة ولم یبح الخوض فیها بالرأی وبالجملة فالضحک والفرح والتبشبش والغضب والرضاء یجوز لنا استعمالها والبکاء والخوف ونحو ذلک لا یجوز لنا استعمالها وان کان المأخذان متقاربان والمسئلة علی ما حققنا متشددة بالعقل والنقل لا یجوم الباطل من بین یدیها ولا من خلفها والاطالة فی ابطال اقوالهم ومذاهبهم لها موضع آخر غیر هذا الموضع انتهی کلامه وفی الفقه الاکبر وشرحه لعلی القاری وکل ما ذکره العلماء بالفارسیة من صفات الله تعالی کالوجه والقدم والعین فجاز القول به بان نتبعهم فی التعبیر عن اسمائه وصفاته حسب ما ذکره العلماء باختلاف لغاته سوی الید بالفارسیة فانه لا یجوز لتعبیرها ومفهومه انه لا یجوز للعلماء وغیرهم ان یعبروا فی صفته ولغته بذکر الید ونحوها علی وفق ما ورد بها کما یقال بیده ازمة التحقیق ویجوز ان یقال بروی خدا بلا تشبیه ولا کیفیة من الهیئة والکمیة کما یقتضیه التنزیه واذا کان القول مقروناً بالتنزیه فالفرق بین الید والوجه دقیق یحتاج الی التحقیق ثم رأیت ان السلف اجمعوا علی عدم تاویل الید وتبعهم الاشعری فی ذلک بخلاف سائر الصفات فان فیها خلافاً عنهم بین التاویل والتفویض انتهی ایضاً فیتوقف اطلاق علی الشرع دون العقل والعرف ومما اطلقه الشرع علیه سبحانه وتعالی الید فی قوله لما خلقت بیدی ویداه مبسوطتان وخلقک الله بیده رواه الشیخان وخط لک فی الالواح بیده رواه البخاری وغرس اشجاره بیده ومنها الیمین فی قوله السموات مطویات بیمینه وکلتا یدیه یمین رواه مسلم ومنها الکف فی قوله ثم افاض بهم فی کفیه وقوله فتربوا فی کف الرحمان ومنها الاصبع فی قوله ان الله یضع السماء علی اصبع رواه الشیخان وقلوب الخلائق بین اصبعین من اصابع الرحمان رواه البخاری ومنها الشمال فی قوله ثم یطوی الارضین بشماله رواه الشیخان ومنها القدم فی قوله یضع فیها قدمه فیقول قط قط رواه البخاری ومنها الرجل فی قوله یضع الله فیها رجله رواه البخاری ومنها الوجه فی قوله ویبقی وجه ربک وقوله فثم وجه الله ومنها النفس فی قوله تعلم ما فی نفسی ولا اعلم ما فی نفسک وانت کما اثنیت علی نفسک ومنها العین فی قوله ولتصنع علی عینی وقوله فانک باعیننا ومنها النزول فی قوله ینزل ربنا کل لیلة الی السماء الدنیا ومنها الاتیان فی قوله یاتیهم الله فی ظلل ومنها المجیٔ فی قوله وجاء ربک ومنها الکلام فی قوله مداداً لکلمات ربی وقوله ما نفدت کلمات الله وحتی یسمع کلام الله ویریدوا ان یبدلوا کلام الله ومنها القول فی قوله ولکن حق القول منی وما یبدل القول لدی ومن اصدق من الله قیلا ومنها الساق فی قوله یوم یکشف عن ساق ومنها الحقو فی قوله فقامت الرحم فاخذت بحقو الرحمان ومنها الجنب فی قوله ما فرطت فی جنب الله ومنها الفوق فی قوله ثم الله فوق ذلک ومنها الاستواء فی قوله ثم استوی علی العرش الی غیر ذلک مما ورد بها الآیات الصریحة والاحادیث المستفیضة الصحیحة فیجب الایمان بها کما جاءت لظواهرها من غیر تحریف وتبدیل وتشبیه وتمثیل ویجوز اطلاقها بعباراتها والفاظها واستعمالها علی وجهها من غیر تعطیل ولا تاویل ولا یبحث عنه باکثر من استعمالها ویکل علمها الی الله سبحانه وتعالی کما قیل فی المثل السائر اعط القوس باریها ویقول آمنا بها علی مراد الله تعالی ولا یقیس علیه شیئاً من قبل نفسه وتلقاء رایه فلا یثبت له سبحانه ما لم یثبته الله لنفسه ولا رسوله له بل یتوقف علی اطلاق الشرع وهو سواء السبیل وعلیه

درج السلف الصالح والائمة المجتهدون ومن حذا حذوهم من العلماء واهل الحديث والمعاد اى عود الجسم بعد الاعدام
باجزائه وعوارضه كما كان الجسماني قال الماتن رح حشر الاجساد واعادة الروح ليستحيا حياة مستانفة انما هي تتمة
النشاة المتقدمة بمنزلة التحمة لكثرة الاكل ولولا ذلك لكانوا غير الاولين ولما اخذوا بما فعلوا انتهى حق لقوله تعالى
ثم انكم يوم القيامة تبعثون وقوله تعالى يحييها الذي انشاها اول مرة وما في معناها من الآيات الناطقة والنصوص الدالة
والادلة القائمة والحجج الناهضة فالايمان بالحشر بان يحييهم الله تعالى بعد فنائهم ويجمعهم للعرض والحساب من ضروريات الدين
وانكاره كفر باليقين ثم انه سبحانه وتعالى كما يحيي العقلاء يحيي المجانين والصبيان والجن والشياطين والبهائم والحشرات
والطيور للاخبار الواردة في ذلك قال تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا واذا الوحوش حشرت وهو الذي يبدؤ الخلق
ثم يعيده كما بدانا اول خلق نعيده يحشر الاجساد ويعاد فيها الروح لان المذهب المختار هو الحشر المركب بين الروح
والجسد واما السقط الذي لم يتم اعضاؤه فروي عن الامام ابي حنيفة رح انه اذا نفخ فيه الروح يحشر والا فلا وهو الظاهر و
تكون الابدان تلك الابدان التي كانت شرعا وعرفا لان الاجزاء الاصلية من البدن باقية وهي الاجزاء
الحاصلة في اول الفطرة وهو وقت تعلق الارواح بالاشباح على ان الحشر لا يكون الا بجميع الاجزاء من اول العمر الى آخره
تحقيقا لمعنى الاعادة كما ورد انه سبحانه يعيد القلفة والاجزاء المقطعة من الظفر والشعر وامثال ذلك ثم يبقى ما اراده ويعدم
ما اراده على ما تعلقت به المشية في الكمية والكيفية والهيئة وان طالت او قصرت كما ورد ان ضرس الكافر
يكون مثل احد وهو جبل بالمدينة وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم جبل يحبنا ونحبه او كانت
الطف منها كما ورد في صفة اهل الجنة انهم جرد مرد وذلك اى عرفا كما ان الصبي هو الذي
يشب ويشيب وان تبدلت الاجزاء فيه الف مرة كما يقال لمن رأى حال من الصبا في الشيخوخة
انه بعينه وان بدلت الصور والهيئات بل كثير من الاعضاء والآلات ولا يقال لمن جنى بالشباب نعوقب في الشيب
انه عقوبة لغير الجاني فكبر ضرس الكافر بمنزلة ورم اعضائه والمجازاة وعقد له الماتن رح بابا مستقلا مشتملا على حكمه وسره
والحساب على ما نطقت به النصوص من الكتاب والسنة وانها امور ممكنة اخبر بها الصادق والناس فيه متفاوت
الى مناقش في الحساب والى مسامح فيه والى من يدخل الجنة بغير حساب وهم المقربون فيسأل الله تعالى من شاء من الانبياء
عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ويسأل المبتدعة عن السنة ويسأل المسلمين عن الاعمال والصراط
وهو جسر ممدود على ظهر جهنم ادق من الشعر واحد من السيف رواه مسلم تزل عليه اقدام الكافرين بحكم الله سبحانه فتهوي بهم
الى النار وتثبت عليه اقدام المؤمنين بفضل الله فيساقون الى دار القرار حق لقوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك
حتما مقضيا قال النووي رح المراد في الآية المرور على الصراط انتهى وهو المروي عن ابن عباس رض وجمهور المفسرين وقال تعالى
فاهدوهم الى صراط الجحيم وقفوهم انهم مسئولون وهذا ممكن يجب التصديق به فان القادر على ان يطير الطير في الهواء قادر على
ان يسير الانسان على الصراط وانكره اكثر المعتزلة لانه لا يمكن عبوره وان امكن فهو تعذيب المؤمنين والجواب ما ورد في صحيح
يضرب الصراط بين ظهري جهنم ويمر المؤمنون عليه فاولهم كالبرق ثم كالريح ثم كالطير واشد الرجال حتى يجيء الرجل فلا يستطيع

ان لیس بسیرالا جفافی حافتیه کالالیب معلقة بامورة تاخذ من امرت باخذه فمخدوش وناج ومکردس فی النار وللمیزان ولہ لسان وکفتان لیعرف به مقادیر الاعمال بان توزن صحفها به والعقل قاصر عن ادراک کیفیته وهو حق لقوله تعالی ونضع الموازین القسط لیوم القیامة الآیه وقوله والوزن یومئذ الحق وروی الترمذی وحسنه من حدیث عبد الله بن عمرو بن العاص یصاح برجل من امتی علی رؤس الخلائق وینشر علیه تسعة وتسعون سجلا کل سجل مثل مد البصر ثم یقول اتنکر من هذا شیئا اظلمک کتبتی الحافظون فیقول لا یا رب فیقول افلک عذر فیقول لا فیقول بلی ان لک عندنا حسنة وانه لاظلم علیک الیوم فتخرج له بطاقة فیها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فیقول احضر وزنک فیقول یا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فیقال انک لا تظلم فتوضع السجلات فی کفة والبطاقة فی کفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا یثقل مع اسم الله شیئ

الکنه سیطفی لهیبی	خفت علی نفسی احتراقه		مهما تفکرت فی ذنوبی

بذکر ما جاء فی البطاقة | قال الغزالی والقرطبی رح لا یکون المیزان فی حق کل احد فالسبعون الفا الذین یدخلون الجنة بغیر حساب لا یرفع لهم میزان ولا یاخذون صحفا ثم اعلم ان الموزون اعم من الطاعة والمعصیة حتی لیظهر الثقل والخفة بحسب ما تعلق به الارادة والمشیة ونتوقف فیه علی بیان کیفیته سواء یقال بوزن صحائف الاعمال او تجسیم الاقوال والافعال ولا عبرة بانکار المعتزلة لعدما ورد به الاخبار قال ابو الطیب وکذا حوض النبی صلی الله علیه وعلی آله وصحبه وسلم حق قال القرطبی وهما حوضان الاول قبل الصراط وقبل المیزان علی الاصح فان الناس یخرجون عطاشا من قبورهم فیردونه قبل المیزان والصراط والثانی فی الجنة وکلاهما یسمی کوثرا روی مسلم عن انس رضی الله تعالی عنه قال بینا رسول الله صلی الله علیه وآله وصحبه وسلم ذات یوم بین اظهرنا اذ اغفی اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحکک یا رسول الله قال انزلت علی آنفا سورة فقرا انا اعطیناک الکوثر ثم قال اتدرون ما الکوثر فقلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنیه ربی علیه خیر کثیر هو حوض ترد علیه امتی یوم القیامة آنیته عدد نجوم السماء فیختلج العبد منهم فاقول یا رب انه من امتی فیقال اتدری ما احدث بعدک وفی الصحیح حوضی مسیرة شهر ماءه ابیض من الورق وریحه اطیب من المسک کیزانه کنجوم السماء من شرب منه لم یظما بعده ابدا وفی روایة لمسلم یشخب فیه میزابان من الجنة وفی لفظ لغیره یغت فیه میزابان من الکوثر وروی ابن ماجة حدیث الکوثر فی الجنة حافتاه الذهب مجراه علی الدر والیاقوت تربته اطیب من المسک واشد بیاضا من الثلج قال ابو الطیب وکذا الکتاب المثبت فیه طاعات العباد ومعاصیهم حق یوتی للمومنین بایمانهم والکفار بشمائلهم ووراء ظهورهم لقوله تعالی ونخرج له یوم القیامة کتابا یلقاه منشورا الی غیر ذلک من الآیات وهی کثیرة ولحدیث السجلات وغیرها وقد تقدم وانکرته المعتزلة زعما منهم انه عبث والجواب المنع وتمام البحث فی محله والجنة والنار حق للآیات والاحادیث الواردة فی اثباتهما وهی اشهر من ان تخفی وهما مخلوقتان الیوم قبل یوم الجزاء للنصوص الدالة علی ذلک نحو اعدت للمتقین واعدت للکافرین وقصة آدم وحوا فی اسکانهما الجنة واخراجهما منها واحادیث الاسراء وفیها ادخلت الجنة ورایت النار وفی حدیث الشفاعة یقول ابن آدم وهل اخرجکم من الجنة الا خطیئة ابیکم وغیر ذلک وفی المسئلة خلاف المعتزلة واجاب عنه الحافظ ابن القیم رح فی الباب السابع من کتابه حادی الارواح جوابا مشبعا وذکر ادلة ذلک قال فی الباب الاول

فی بیان وجود الجنة الآن لم یزل الصحابة رسول الله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم والتابعون وتابعوهم واہل السنة
والحدیث قاطبة وفقہاء الاسلام واہل التصوف والزہد علی اعتقاد ذلک واثباته مستندین فی ذلک الی نصوص الکتاب
والسنة وما علم بالضرورة من اخبار الرسل کلہم من اولہم الی آخرہم فانہم دعوا الامم الیہا واخبروا انہا موجودة الی ان نبغت
نابغة من القدریة والمعتزلة فانکرت ان تکون الآن مخلوقة بل الله ینشئہا یوم القیامة انتہی والجنة صیغة اعدت
موضوعة للمعنی حقیقة فلا وجه للعدول عنہا الی المجاز الا بتصحیح آیة او صحیح دلالة وانی لہم ذلک فیجب اجراؤہ علی الظاہر اذ لا
استحالة فیه ولا یقال لا فائدة فی خلقہما قبل یوم الجزاء لان الله تعالی لا یسئل عما یفعل وہم یسئلون ثم ہما باقیتان
ولا یفنی اہلہما لقوله تعالی فی حق الفریقین خالدین فیہا ابدا وقول الجہمیة بفنائہما واہلہما مخالف للکتاب والسنة والاجماع
ولیس علیه شبہة فضلا عن حجة وعقد الحافظ ابن القیم رح فی حادی الارواح الباب السابع والستین فی بیان ابدیة الجنة
وانہا لا تفنی ولا تبید قال ہذا مما یعلم بالاضطرار ان رسول الله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم اخبر به قال تعالی واما الذین
سعدوا ففی الجنة خالدین فیہا ما دامت السموات والارض ثم اطال فی ذلک وفی الرد علی المخالفین فلیرجع الیه قال
ابو الطیب وکذا ما اخبر الله تعالی به من الحور والقصور والانہار والاشجار والثمار لاہل الجنة ومن الزقوم والحمیم والسلاسل
والاغلال لاہل النار حق خلافا للباطنیة والعدول عن ظواہر النصوص الی معان یدعیہا اہل الباطن الحاد وانکار للکتاب والسنة ولم یصح
نص یبین مکانہما صراحة لا تبقی معہا شبہة والادل علی کون الجنة فی السماء قوله تعالی ولقد رآه نزلة اخری عند سدرة المنتہی
عندہا جنة المأوی وقد ثبت ان سدرة المنتہی فوق السماء کما ورد فی احادیث المعراج وقوله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم سقف الجنة عرش الرحمن
وعن ابن عباس رضہ قال الجنة فی السماء السابعة یجعلہا حیث شاء یوم القیامة وجہنم فی الارض السابعة وقال مجاہد قلت لابن عباس این الجنة
قال فوق سبع سموات قلت فاین النار قال تحت سبع ابحر مطبقة رواه ابن منده کذا فی الباب الثالث عشر من حادی الارواح وقال علی القاری
ثم الاصح ان الجنة فی السماء انتہی وقال السیوطی رح فی الدرایة شرح النقایة ونعتقد ان الجنة فی السماء وقیل فی الارض وقیل بالوقف لا یعلمه الا الله
اخترته الموقف من سیاق القرآن والحدیث کقوله فی قصة آدم قلنا اہبطوا منہا وفی الصحیح سلوا الله الفردوس فانه اعلی الجنة وفوقه عرش
الرحمن ومنه تفجر انہار الجنة وفی صحیح مسلم ارواح الشہداء فی حواصل طیر خضر تسرح فی الجنة حیث شاءت ثم تاوی الی
قنادیل معلقة بالعرش واخرج ابو نعیم فی تاریخ اصبہان من طریق عبید عن مجاہد عن ابن عمر رضی الله عنہما مرفوعا ان جہنم
محیطة بالدنیا وان الجنة من ورائہا فلذلک کان الصراط علی جہنم طریقا الی الجنة وتوقف فی النار ای اقول فیہا بالوقف
الوقف ای محلہا حیث لا یعلمه الا الله فلم یثبت لی حدیث اعتمده فی ذلک وقیل تحت الارض لما روی ابن عبد البر
وضعفه من حدیث عبد الله بن عمر مرفوعا لا یرکب البحر الا غاز او حاج او معتمر فان تحته نارا وروی عنه ایضا موقوفا لا یتوضأ
بماء البحر لانه طبق جہنم وفی شعب الایمان للبیہقی عن وہب بن منبه اذا قامت القیامة امر بالفلق فیکشف عن سقر وہو
غطاؤہا فیخرج منه نار فاذا وصلت الی البحر المطبق علی شفیر جہنم وہو بحر البحور انشقت اسرع من طرفة العین وہو حاجز بین جہنم
والارضین السبع فاذا انشقت اشتعلت فی الارضین السبع فتدعہا جمرة واحدة وقیل ہی علی وجه الارض لما روی
عن وہب ایضا قال اشرف ذو القرنین علی جبل قاف فرأی تحته جبالا صغارا الی ان قال یا قاف اخبرنی عن عظمة الله

فقال ان شان ربنا العظیم وان ورائی ارضا مسیرة خمسمائة عام فی خمسمائة بین ثلج یحطم بعضها بعضا ولولا ہی لاحرقته
من حر جہنم وروی الحارث بن اسامة فی مسندہ عن عبد اللہ بن سلام قال الجنة فی السماء والنار فی الارض وقیل محلہما
فی السماء ہذا آخر کلام السیوطی رح فالحاصل ان کون الجنة فی السماء ادلته صحیح بہا من وجہ ولیس للتعیین مکان النار دلیل
صریح یستدل بہ ولذا قال الماتن رح بل حیث شاء اللہ تعالی اذ لا احاطة لنا بخلق اللہ وعلمہ
فاللہ تعالی اعلم حیث جنته وناره اسئل اللہ الجنة جنة الفردوس واعوذ بہ من النار ولا یخلد المسلمون بل یخرج
الموحدون من النار بعد الانتقام حتی لا یبقی فی جہنم موحد لفضل اللہ تعالی فلا یخلد فی النار موحد قال الماتن رح
واما خلود صاحب الکبیرة فی العذاب فلیس بصحیح ولیس من حکمة اللہ ان یفعل بصاحب الکبیرة مثل ما یفعل بالکفار سواء
واللہ اعلم صاحب الکبیرة قال الماتن رح فی باب مفاسد الآثام من کتاب حجة اللہ البالغة ان الکبیرة والصغیرة
تطلقان باعتبارین احدہما بحسب حکمة البر والاثم وثانیہما بحسب الشرائع والمناہج المختصة بعصر دون عصر اما الکبیرة
بحسب حکمة البر والاثم فہی ذنب توجب العذاب فی القبر وفی الحشر سببا قویا وتفسد الارتفاقات الصالحة افسادا قویا
ویکون من الفطرة علی الطرف المخالف جدا والصغیرة ما کان مظنة لبعض ذلک او مفضیا الیہ فی الاکثر او یوجب لبعض
ذلک من وجہ ولا یوجبہ من وجہ کمن ینفق فی سبیل اللہ والحیاء فیہ رذیلة البخل ویفسد تدبیر المنزل واما بحسب
الشرائع الخاصة فما نصت الشریعة علی تحریمہ او اوعد الشارع علیہ بالنار او شرع علیہ حدا او سمی مرتکبہ کافرا خارجا من الملة
ابانة لقبحہ وتغلیظا لامرہ فہی کبیرة وربما یکون شیء صغیرة بحسب حکمة البر والاثم کبیرة بحسب الشریعة انتہی وتفصیل ذلک
فی مسک الختام شرح بلوغ المرام واستوعب تلک البحث الشیخ ابن حجر المکی رح فی الزواجر عن اقتراف الکبائر وہو کتاب
نفیس جدا لم یؤلف فی الباب مثلہ لا قبلہ ولا بعدہ وقد جمع الشیخ محی الدین بن ابراہیم النحاس فی کتابہ تنبیہ الغافلین
عن اعمال الجاہلین شطرا من الکبائر وغیرہا فانظرہ ثم فی النار وان مات من غیر توبة لقولہ تعالی ویغفر ما دون ذلک
لمن یشاء ای من الکبائر والصغائر مع التوبة وبدونہا وقولہ تعالی ومن یعمل مثقال ذرة خیرا یرہ ونفس الایمان عمل خیر
لا یمکن ان یری جزاءہ قبل دخول النار ثم یدخل النار لانہ باطل بالاجماع فتعین الخروج من النار ولقولہ وعد اللہ المؤمنین
والمؤمنات جنات وقولہ ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات کانت لہم جنات الفردوس نزلا الی غیر ذلک من النصوص
الدالة علی کون المؤمن من اہل الجنة وایضا الخلود فی النار من اعظم العقوبات وقد جعل جزاء الکفر الذی ہو اعظم الجنایات
فلو جوزی بہ غیر الکافر لکانت زیادة علی قدر الجنایة فلا یکون عدلا خلافا للمعتزلة والکافر مخلد بالاجماع وفی ہذہ المسئلة
خلاف المعتزلة ولا عبرة بہم بعد ورود النصوص بہا وہی التی قال اللہ تعالی ان تجتنبوا کبائر ما تنہون عنہ
نکفر عنکم سیئاتکم یعنی بالصلوات والکفارات فان الحسنات یذہبن السیئات والعفو عن الکبائر
اذا لم یکن عن استحلال جائز والاستحلال کفر وقد کثرت النصوص الواردة فیہ قال الماتن رح والحق ان الکبائر لیست
محصورة بحیث یعلم عددہا وانہا اعرفت بایعاد النار فی الکتاب والسنة الصحیحة وشرع الحد علیہ وتسمیتہ کبیرة وجعلہ خروجا عن الدین
وکون الشیء اکثر مفسدة مما نص النبی صلی اللہ علیہ وعلی آلہ واصحابہ وسلم علی کونہ کبیرة او مثلہا فی المفسدة غیر ان افعال اللہ

تعالى في الدنيا فالاخرة على وجهين موافقة بسنة الله الجارية بين عباده وخلقه
على سبيل خرق العوائد اي بناقض العادات وعفو الكبائر عمن مات بلا توبة جائز من باب خرق
العوائد خلافا للمعتزلة فانهم يخصصونه بالكبائر المقرونة بالتوبة وكذلك العفو من حقوق الناس جائز بطريق خرق
العوائد كما وردت به الاخبار واستفاضت قال الماتن رح في اجمع اهل السنة الناس في الكبيرة اذا مات العاصي عليها
ولم يتب بل يجوز ان يعفو الله عنها ولا وجار كل فرقة بادلة الكتاب والسنة وحل المتعارض عندي ان افعال الله تعالى
على وجهين منها الجارية على العادة المستمرة ومنها الخارقة للعادة والقضايا التي يتكلم بها الناس موجهة بجهتين احدها
في العادة والثاني مطلقا وشرط التناقض اتحاد الجهة مثل ما قرره المنطقيون في القضايا الموجهة وقد يحذف الجهة فيجب
اتباع القرائن فقولنا كل من تناول السموم مات فمعناه بحسب العادة المستمرة وقولنا ليس كل من تناول السموم مات معناه
بحسب خرق العادة فلا تناقض وكما ان سنة الله الجارية على العادة تكذا في المعاد افعال خارقة وعادية اما العادة المستمرة
فان يعاقب العاصي اذا مات من غير توبة زمانا طويلا وقد تخرق العادة وكذلك حال حقوق العباد وهذا
وجه التطبيق بين النصوص المتعارضة بادي الرأي واول النظر وكذلك يجوز العقاب على الصغيرة
سواء اجتنب مرتكبها الكبائر ام لا لدخولها تحت قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ولقوله لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها والاحصاء انما يكون للسؤال والمجازاة وغير ذلك من الآيات والاخبار الواردة في ذلك وفيه خلاف المعتزلة
والشفاعة حق وهي ستة انواع اعظمها الشفاعة في فصل القضاء والاراحة من طول الوقوف وهي مختصة بالنبي
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم بعد تردد الخلق الى نبي بعد نبي الثانية الشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب قال النووي
وهي مختصة به وتردد في ذلك التقيان ابن دقيق العيد والسبكي الثالثة الشفاعة فيمن استحق النار ان لا يدخلها
قال القاضي عياض رح وليست مختصة به وتردد فيه النووي قال السبكي رح لانه لم يرد التصريح بذلك والا بنفيه الرابعة الشفاعة
في اخراج من ادخل النار من الموحدين ويشاركه فيها الانبياء والملائكة والمؤمنون الخامسة الشفاعة في زيادة الدرجات
في الجنة لاهلها وجوز النووي رح اختصاصها به صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم السادسة الشفاعة في تخفيف العذاب عمن
استحق الخلود في النار كما في حق ابي طالب وفي الصحيح لعله تنفعه شفاعتي فيجعل في ضحضاح من نار لمن اذن له
الرحمن من الانبياء والملائكة والصلحاء والشهداء والعلماء والحفاظ والاولياء والفقراء واطفال المؤمنين الصابرين
على البلاء كل على حسب جاهه ومنزلته عند الله تعالى ومن بقي من المؤمنين ولم يكن له شفيع اخرج بفضل الله عز وجل
فلا يخلد في النار مؤمن بل يخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان وهذه الشفاعة في حق اهل الكبائر مستفيض
من النصوص والاخبار خلافا للمعتزلة وهذا مبني على جواز العفو والمغفرة بدون الشفاعة فبالشفاعة اولى وعندهم
لما لم يجز لم تجز وقيد الاذن موجود في غير موضع من القرآن نحو قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وغير ذلك
فالنزاع فيه مكابرة وجهل عن مقاصد الشرع وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
... ان اما ... من ... لقوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي

رواہ احمد وابو داؤد والترمذی وابن حبان والحاکم عن انس والترمذی وابن ماجۃ والحاکم عن جابر والطبرانی عن ابن عباس والخطیب عن ابن عمر وعن کعب بن عجرۃ فھو مشھور فی المبنی متواتر بالمعنی من الادلۃ علی تحقیق الشفاعۃ قولہ تعالیٰ واستغفر لذنبک وللمؤمنین والمؤمنات وقولہ فما تنفعھم شفاعۃ الشافعین اذ مفھومہ انھا تنفع المؤمنین وظاھر ان ھذہ الشفاعۃ لیست مختصۃ باھل الکبائر من ھذہ الامۃ فانہ بالنسبۃ الی جمیع الامم کما ثبت المغفرۃ بمعنی الرحمۃ وقد ثبت ان لہ علیہ السلام انواعا من الشفاعات اللھم ارزقنا شفاعتہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم یوم الحساب وفی المسئلۃ خلاف للمعتزلۃ الا فی نوع الشفاعۃ لرفع الدرجۃ وھو صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم اول شافع واول مشفع کما فی الصحیح وعند البیہقی حدیث خیرت بین الشفاعۃ وبین ان یدخل شطر امتی الجنۃ فاخترت الشفاعۃ لانھا اعم واکفی اترونھا للمتقین ولکنھا للمذنبین المتلوثین الخطائین وحیث وقع نفی الشفاعۃ فالمراد منہ الشفاعۃ التی تکون بغیر اذن اللہ تعالیٰ ورضاءہ کما قال الا من اذن لہ الرحمٰن وقال صوابا وعذاب القبر ای یلامہ للکافر والفاسق بان یرد الروح الی الجسد او بالتی منہ حق للفاسق وعصاۃ المؤمنین وللکفار کلھم اجمعین قال صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم عذاب القبر حق ومر علی قبرین فقال انھما لیعذبان رواہ الشیخان قال الماتن رح ان المبتدعین تشککوا فی کثیر من المسائل الاسلامیۃ بانھا مخالفۃ للعقل وکلما ھو مخالف لہ یجب ردہ وتاویلہ کقولھم فی عذاب القبر انہ یکذبہ الحس والعقل وقالوا فی الحساب والصراط والمیزان نحوا من ذلک فطفقوا یاولون بتاویلات بعیدۃ وتنعیمہ للمؤمن ھذا اولی مما وقع فی عامۃ الکتب من الاقتصار علی اثبات عذاب القبر دون تنعیمہ بناء علی ان النصوص الواردۃ فیہ اکثر وعلی ان عامۃ اھل القبور کفار وعصاۃ فالتعذیب بالذکر اجدر وفی الخبر ان القبر روضۃ من ریاض الجنۃ او حفرۃ من حفر النیران رواہ الترمذی والطبرانی وقد اتفق اھل الحق علی ان اللہ تعالیٰ یخلق فی المیت نوع حیوۃ فی القبر قدر ما یتالم ویتلذذ ولکن اختلفوا فی انہ ھل یعاد الروح الیہ ام لا والمؤمن ان کان مطیعا لا یکون لہ عذاب القبر وان کان عاصیا یکون لہ عذاب القبر وضغطتہ لکن ینقطع عنہ یوم الجمعۃ ولیلتھا ثم لا یعود وان مات یوم الجمعۃ او لیلۃ الجمعۃ یکون لہ العذاب ساعۃ واحدۃ وضغطۃ القبر ثم ینقطع عنہ العذاب الی یوم القیامۃ قالہ القونوی ولکن ادلۃ ذلک الاخبار احاد ولو ثبتت انما تکون ظنیۃ اللھم الا ان تعدد طرقہ بحیث یصیر متواترا معنویا حق ثابت بالدلائل السمعیۃ منھا قولہ تعالیٰ النار یعرضون علیھا غدوا وعشیا وذلک فی القبر بدلیل قولہ ویوم تقوم الساعۃ ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وکذا قولہ ولنذیقنھم من العذاب الادنی دون العذاب الاکبر ای عذاب القبر دون الآخرۃ وکذا قولہ من اعرض عن ذکری فان لہ معیشۃ ضنکا ای ضیقۃ فسرت فی حدیث بعذاب الکافر فی قبرہ کذا فی الجلالین الی غیر ذلک من الادلۃ واشتھر عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم وعن السلف الصالحین الاستعاذۃ من عذاب القبر وھو ممکن فیجب التصدیق بہ ولا یمنع من التصدیق بہ تفرق اجزاء المیت فی بطون السباع وحواصل الطیور فان المدرک من الحیوان اجزاء مخصوصۃ یقدر اللہ تعالیٰ علی اعادۃ الادراک الیھا ذکرہ الغزالی رح قال ابو الطیب وکذا ضغطۃ القبر حق حتی للمؤمن الکامل لحدیث لو کان احد نجی منھا نجی سعد بن معاذ الذی اھتز لہ عرش الرحمٰن وھی اخذ ارض القبر وضیقھا ولا علیہ ثم اللہ سبحانہ یفسح لو یسع للمؤمن

مدا نظره اليه وقيل ضغطته بالنسبة الى المؤمن على هيأة معانقة الام الشفيقة اذا قدم عليها ولدها من السفر البعيد وسؤال
الملكين الذين يقال لهما المنكر والنكير للقبور حيث يدخلان القبر يسألان العبد عن ربه وعن دينه وعن نبيه
حق واقع في قبره او مستقره قال صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه اتاه ملكان
فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا النبي محمد صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله
واما الكافر والمنافق فيقول لا ادري رواه الشيخان وفي رواية لابي داؤد فيقولان له من ربك وما دينك وما هذا
الرجل الذي بعث فيكم فيقول المؤمن ربي الله وديني الاسلام والرجل المبعوث رسول الله ويقول الكافر في الكل
لا ادري واستثني من عموم سؤال القبر الانبياء والاطفال والشهداء ففي صحيح مسلم انه سئل عن ذلك فقال كفى ببارقة
السيوف شاهدا وفي الكفاية ان لا سؤال للانبياء وقال السيد ابو شجاع ان للصبيان سؤالا وكذا للانبياء عند البعض
وقال بعضهم صبيان المسلمين مغفور لهم قطعا والسؤال لحكمة لم نطلع عليها وتوقف الامام الاعظم رح في سؤال
اطفال الكفرة ودخولهم الجنة وحكم غيره بذلك فيكونوا خدم اهل الجنة قال ابو الطيب الصواب عندي هو التوقف فقد
توقف فيه رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم حيث قال الله اعلم بما كانوا يعملون وكذا اعادة الروح في العبد
في قبره حق فيقول المؤمن ربي الله وديني الاسلام ونبي محمد ويقول الكافر هاه هاه لا ادري رواه ابو داؤد واصله في الصحيحين
وفي المسئلة خلاف المعتزلة وبعض الرافضة وقد وردت الاحاديث المتظاهرة في المبنى المتواترة في المعنى في تحقيق
احوال البرزخ والعقبى استوفاها الجلال السيوطي رح في شرح الصدور في احوال الموتى والقبور وفي البدور السافرة في
احوال الآخرة ولي في ذلك ابيات التثبيت وعليه شرح للسيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير سماه حج التثبيت فعليك
بها ان كنت ممن يريد الاطلاع على نعيمها وتطهيرها وكذا بقاء الروح بعد موت البدن حق منعمة او معذبة لا تفنى واما محلها فقد
محل ارواح الشهداء واما غيرهم فارواح المؤمنين في عليين وارواح الكفار في سجين ولكل روح بجسدها اتصال معنوي قال
القرطبي ارواح الشهداء في الجنة واما غيرهم فتارة يكون في الارض على افنية القبور وتارة في السماء وقد قيل تزور قبورها كل جمعة
وقيل ارواح المؤمنين كلهم في الجنة وتفصيل ذلك في شرح البرزخ وغيره وبعثة الرسل الى الخلق اي سفارة العبد
بين الله وبين خليقته لتزيح بها عللهم فيما قصرت عنه عقولهم من مصالح الدنيا والآخرة حق ثابت واقع خلافا للبراهمة
حيث قالوا لا فائدة في بعثتهم اذ في العقل مندوحة عنهم قلت العقل لا يهدي الى الافعال المنجية في الآخرة كما لا يهدي الى الادوية
المفيدة للصحة فحاجة الخلق الى الانبياء كحاجتهم الى الاطباء ولكن يعرف صدق الطبيب بالتجربة وصدق النبي بالمعجزة
وتكليف الله تعالى عباده بالامر والنهي على السنة الرسل حق فهم مبينون للناس ما يحتاجون
اليه من امور الدنيا والدين فكان من فضل الله ورحمته ارسال الرسل من البشر الى البشر مبشرين لاهل الايمان والطاعة
بالجنة والثواب ومنذرين لاهل الكفر والعصيان بالنار والعقاب وذلك مما لا طريق للعقل اليه وان كان فبانظار
دقيقة لا تتيسر الا لواحد بعد واحد قال الماتن رح ان الله تعالى ارسل وبعث الرسل لان يخرج الناس من الظلمات الى النور
فاوحى اليهم امره ولذلك والقى عليهم نوره ونفث فيهم الرشد في اصلاح العالم وكان ابتداء التقويم يومئذ لا يتحقق الا بامور

ومقدمات وجب فی حکمة الله تعالی ان یلتوی جمیع ذلک فی ارادة بعثهم وان یکون افتراض طاعة الرسل والقیادهم
منفسخا الی افتراض مقدمات الاصلاح وکل ما لا یتم فی العقل او العادة الا به فانه جملة یجر بعضها بعضا والله لا یخفی علیه خافیة
ولیس فی دین الله جزاف فلا یعین شیئا دون نظائره الا لحکم واسباب یعلمها الراسخون فی العلم انتهی وهم متمیزون
بامور لا توجد فی غیرهم علی سبیل الاجتماع تدل علی کونهم انبیاء منها خرق العوائد ای المعجزات
الناقضة للعادات وذلک لانه لولا التائید بالمعجزة لما وجب قبول قوله ولما بان الصادق فی دعوی الرسالة
عن الکاذب وعند ظهور خرق العادة یحصل الجزم بصدقه بطریق جری العادة بان الله تعالی یخلق العلم بالصدق عقیب
ظهور خلق العوائد ومنها سلامة فطرتهم وکمال اخلاقهم وغیر ذلک مما دلت علیه النصوص القرآنیة
والادلة الحدیثیة والانبیاء معصومون والعصمة لها اسباب ثلثة ان یخلق الانسان نقیا عن الشهوات
الرذیلة سیما الاسیما فیما یرجع الی محافظة الحدود الشرعیة وان یوحی الیه حسن الحسن وقبح القبیح وما لها ان یحول الله
بینه وبین ما یرید من الشهوات الرذیلة ویاتی تفصیل ذلک فی المتن من الکفر قبل الوحی وبعده بالاجماع لانه
اکبر الکبائر ولکونه سبحانه لا یغفر ان یشرک به ویغفر ما دون ذلک لمن یشاء وکذا منزهون عن تعمد الکبائر عند الجمهور
خلافا للحشویة وانما الخلاف فی ان امتناعه بدلیل السمع او العقل والمحققون من الاشاعرة علی ان کل ذلک من السمع
والاجماع وذهب الاشاعرة الی ان الانبیاء معصومون عن الکبائر مطلقا ای عمدا وسهوا عن الصغائر عمدا کذا صرح
به فی شرح المواقف قال القاضی رح فی ما لا بد منه العصمة خاصة الانبیاء والقول بکونها فی الاولیاء کفر وهی فی الاصطلاح
عبارة ان لا یمکن صدور الصغیرة والکبیرة عمدا وخطاء وکذا اختلال العقل والغفلة فی النوم والیقظة والهذیان وعکسه
ولا بد من ذلک فی الانبیاء لئلا یشتبه فی الوحی والقول بها فی غیر الانبیاء خلاف الاجماع انتهی والاصرار علیها
ای علی الکبائر وکذا الفواحش والقبائح نحو القتل والزنا وظلم العباد وقصد الفساد فی البلاد وقد کانت من بعض الانبیاء
قبل ظهور مراتب النبوة او بعد ثبوت مناقب الرسالة زلات وتقصیرات وخطیئات وعثرات بالنسبة الی ما لهم
من علی المقامات وسنی الحالات کما وقع لآدم علیه الصلوة والسلام من اکل الشجرة علی وجه النسیان ثم الزلة لا تخلو عن
القران ببیان انها زلة اما من الفاعل نفسه کقول موسی حین قتل القبطی هذا من عمل الشیطان واما من الله سبحانه کما فی
قصة آدم و عصی آدم ربه قال التفتازانی رح ان الانبیاء معصومون عن الکذب خصوصا فیما یتعلق بامور الشرع وتبلیغ
الاحکام وارشاد الامة اما عمدا فبالاجماع واما سهوا فعند الاکثرین یعصمهم الله تعالی عنها بوجوه ثلثة احدها
ان یخلقهم فی سلامة الفطرة وکمال اعتدال الاخلاق فلا یرغبون فی المعاصی بل یکونون
منفرین عنها قال القونوی رح اختلف الناس فی کیفیة العصمة فقال بعضهم هی محض فضل الله تعالی بحیث
لا اختیار للعبد فیه وذلک انا خلقهم علی السنخ یخالف غیرهم بحیث لا یمیلون الی المعصیة ولا ینفرون عن الطاعة
کطبع الملائکة واما الصرف بهمتهم عن السیئات وجذبهم الی الطاعات جبرا من الله تعالی بعد ان اودع فی طباعهم ما فی
طبائع البشر وثانیها ان یوحی الیهم ان المعاصی یعاقب علیها والطاعات یثاب علیها فیکون

ذلك لا دفاعا عن المعاصي قال بعضهم العصمة تنقل من اسد المتمكن على وجه يبقى اختيارهم بعد تحصيل القدرة
على الطاعة ولا تمتنع من المعصية ما لم يقل الشيخ ابو منصور الماتريدي حيث قال العصمة لا تزيل المحنة اي الابتلاء
والامتحان يعني لا تجبره على الطاعة ولا تعجزه عن المعصية بل هي لطف من الله تعالى يحمله على فعل الخير ويزجره عن الشر مع بقاء
الاختيار تحقيقا للابتلاء والاختبار والثالث ان يحول الله تعالى بينهم وبين المعاصي بالحادثات
اللطيفة الغيبية كظهور صورة يعقوب عاضا على اصبعه في قصة يوسف عليه السلام
يشير اليه قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه ومحمد صلى الله عليه وآله واصحابه
وسلم خاتم النبيين وناسخ لما قبله من شرائع اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والمشركين لا نبي
بعده كما ورد به الكتاب والخبر وهو عبده ورسوله وصفيه لم يعبد الصنم ولم يشرك بالله طرفة عين اي قبل النبوة
والعصمة ولم يرتكب صغيرة ولا كبيرة قط واما قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم وكذا قوله ما كان لنبي ان يكون
له اسرى فمحمول على ترك الاولى بالنسبة الى مقامه الاعلى ودعوته عامة لجميع الانس والجن لقوله تعالى
ليكون للعالمين نذيرا ولحديث مسلم بعثت الى الخلق كافة وكانت دعوة موسى مقصورة على بني اسرائيل وما كانت
لعيسى الا شرذمة قليلون وهو افضل الانبياء لفضل الخاصة اي عموم الدعوة وخواص اخرى نحو
هذه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قال فضلت على الانبياء بست
اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق
كافة وختم بي النبيون رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وفي حديث مسلم والترمذي عن انس انا سيد ولد
آدم يوم القيامة ولا فخر رواه احمد والترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد بيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ
آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض فاكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش
ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري الى غير ذلك من الخواص التي خص الله بها نبيه صلى الله عليه وآله واصحابه
وسلم وتفضيل الانبياء بعضهم على بعض قطعي بحسب الحكم الاجمالي تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال لقد فضلنا
بعض النبيين على بعض واما بحسب الحكم التفصيلي فالامر ظني والمعتقد المعتمد ان افضل الخلق نبينا صلى الله عليه وآله
واصحابه وسلم وقد ادعى بعضهم الاجماع على ذلك قال ابن عباس رضي الله عنه ان الله فضل محمدا على اهل السماء وعلى الانبياء
ثم نوح وموسى وعيسى افضل من سائر الانبياء والخمسة وهم اولو العزم من الرسل عند جمهور العلماء وقد جمعهم الله
في موضعين حيث قال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ابن
مريم فبدأ بنوح لانه اول الانبياء المرسلين ثم بنبينا لانه خاتم النبيين ثم ذكر بينهما من الثلثة والظاهر ان نوحا افضل
ثم موسى ثم عيسى وفي الصحيح خير البرية ابراهيم عليه السلام قال السيوطي رح لم اقف على نقل اي الثلثة افضل انتهى قال
تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم ترتيب الاربعة وفق الوجود
وقدم نبينا لتقدمه رتبة في عالم الشهود فاول الانبياء آدم وآخرهم محمد عليهما السلام وقد روي بيان تعددهم في بعض الآثار

بانه الف واربعة وعشرون الفا وفی روایة مائتا الف واربع وعشرون الفا والاولی ان لا یقتصر علی عدد فی تسمیتهم فقد قال الله تعالی منهم من قصصنا علیک ومنهم من لم نقصص علیک ولا یؤمن فی ذکر العدد ان یدخل فیهم من لیس منهم ویخرج منهم من هو فیهم وکلهم کانوا مخبرین مبلغین عن الله تعالی صادقین ناصحین وکرامات الاولیاء وهم المؤمنون العارفون بالله تعالی وصفاته المحسنون فی ایمانهم حق یکرم الله بها من یشاء ویختص برحمته من یشاء والله ذو الفضل العظیم ویکون ذلک معجزة للرسول الذی ظهرت هذه الکرامة لواحد من امته لانه یظهر بها انه ولی ولن یکون ولیا الا وان یکون محقا فی دیانته ودیانته الاقرار بالقلب واللسان برسالة رسوله مع الطاعة له فی اوامره ونواهیه حتی لو ادعی الولی الاستقلال بنفسه وعدم المتابعة لم یکن ولیا ولم یظهر ذلک علی یده والمظهر الکرامة علی طریق نقض العادة للولی من قطع المسافة البعیدة فی المدة القلیلة کاتیان صاحب سلیمان لعرش بلقیس وظهور الطعام والشراب عند الحاجة کما فی حق مریم والمشی علی الماء کما نقل عن کثیر من الاولیاء والطیران فی الهواء کما نقل عن لقمان السرخسی وغیره وکلام الجماد والعجماء واندفاع المتوجه من البلاء وکفایة المهم من الاعداء وغیر ذلک من الاشیاء التی یطول ذکرها وانکرتها المعتزلة ولا عبرة بهم لعدو ورد نصوص الکتاب والسنة بها واما التی تکون لاعداء الله تعالی مثل ابلیس فی طی الارض لحتی یوسوس من فی الشرق والغرب وفی جریه مجری الدم وفرعون حیث کان یامر النیل فانه یجری علی وفق امره والدجال جاری فی الاحیاء فلا تسمیها کرامات لکن نسمیها قضاء حاجات لهم وذلک لان الله یقضی حاجات اعدائه استدراجا لهم ومکرا بهم فی الدنیا وعقوبة لهم فی العقبی کما قال الله تعالی سنستدرجهم من حیث لا یعلمون وفی الحدیث اذا رأیت الله یعطی العبد ما یحب من النعمة وهو مقیم علی المعصیة فانما ذلک استدراج الحدیث فیغترون به ویزدادون عصیانا وکفرا وذلک کله جائز وقوعه من الله وثابت نقلا وممکن عقلا کما فی قصة ابلیس ودعوته لقوله انظرنی الی یوم یبعثون واجابته لقوله فانک من المنظرین الی وقت الیوم المعلوم ثم اعلم انه لیس للاولیاء شیئ یتمیزون به عن سائر الناس فی الظاهر من الامور المباحات فلا یتمیزون بلباس دون لباس اذا کان کلاهما مباحا بل لو یوجدون فی جمیع اصناف امة محمد صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم اذا لم یکونوا من اهل البدع الظاهرة والفجور فیوجدون فی اهل القرآن واهل العلم واهل الجهاد والسیف ویوجدون فی التجار والصناع والزراع وکان السلف یسمون اهل الدین والعلم القراء فیدخل فیهم العلماء والنساک ثم حدث بعد ذلک اسم الصوفیة والفقراء وهذا عرف حادث فمن کان من هذه الاصناف اتقی لله فهو اکرم عند الله واذا استوی رجلان فی التقوی استویا عند الله فی الدرجة ویجب علی الاولیاء الاعتصام بالکتاب والسنة وانه لیس فیهم معصوم یسوغ له ولغیره اتباع ما یقع فی قلبه من غیر اعتبار الکتاب والسنة وهذا مما اتفق علیه الاولیاء ومن خالف فلیس من اولیاء الله الذین امر الله تعالی باتباعهم بل اما ان یکون کافرا واما ان یکون مفرطا فی الجهل وکل من خالف شیئا مما جاء به الرسول مقلدا فی ذلک لمن یظن انه ولی الله فانه بنی امره علی ان ولی الله لا یخالف فی شیئ ولو کان هذا الرجل من اکبر اولیاء الله کاکابر الصحابة والتابعین لم یجز

وعن ابراهیم بن میسرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من وقر صاحب بدعة فقد اعان علی هدم الاسلام رواه البیهقی فی شعب الایمان

لم یقبل منہ ما خالف الکتاب والسنۃ فلیت اذا لم یکن کذلک ولشیخ الاسلام احمد بن تیمیۃ رح رسالۃ فی ذلک سماہا کتاب الفرقان بین اولیاء الرحمن واولیاء الشیطان وہی کتاب نفیس جدا مختصر فعلیک بہ ونشھد بالجنۃ والخیر للعشرۃ المبشرۃ الذین بشرہم النبی صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم حیث قال ابوبکر فی الجنۃ وعمر فی الجنۃ وعثمان فی الجنۃ وعلی فی الجنۃ وطلحۃ فی الجنۃ والزبیر فی الجنۃ وعبد الرحمن فی الجنۃ وسعد بن ابی وقاص فی الجنۃ وسعید بن زید فی الجنۃ وابو عبیدۃ بن الجراح فی الجنۃ قال علی القاری رح للسلف فی الشھادۃ بالجنۃ ثلث اقوال احدہا ان لا یشھد لاحد الا الانبیاء علیہم السلام وہذا ینقل عن محمد بن الحنفیۃ والاوزاعی وہذا امر قطعی لا نزاع فیہ والثانی ان یشھد لکل من جاء النص فی حقہ وہذا قول کثیر من العلماء لکنہ حکم ظنی والثالث ان یشھد ایضا لمن شھد لہ المؤمنون کما فی الصحیحین انہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم مر بجنازۃ فاثنوا علیہا بخیر فقال وجبت ومر باخری فاثنی علیہا بشر فقال وجبت فقال عمر ما وجبت یا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم قال ہذا اثنیتم علیہ خیرا وجبت لہ الجنۃ وہذا اثنیتم علیہ شرا وجبت لہ النار انتم شھداء اللہ فی الارض وہذا امر ظاہری غالبی واللہ اعلم وفاطمۃ علیہا السلام لقولہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم ان فاطمۃ سیدۃ نساء اہل الجنۃ رواہ النسائی وروایۃ الترمذی خیر نسائہا وروایۃ الحارث بن اسامۃ خیر نساء عالمہا وفضائلہا کثیرۃ لا تخفی علی الاحبار والاعداء وخدیجۃ رضی اللہ عنہا وعائشۃ رضی اللہ عنہا الاخبار مستفیضۃ فیہما وقد صحح ابن العماد ان خدیجۃ افضل من عائشۃ لقولہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم لا واللہ ما رزقنی اللہ خیرا منہا ویؤیدہ ان عائشۃ اقرأہا النبی صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم من جبریل علیہ السلام وخدیجۃ اقرأہا السلام جبریل علیہ السلام من ربہا الا ان حدیث فضل عائشۃ علی النساء کفضل الثرید علی سائر الطعام رواہ احمد والشیخان والترمذی وابن ماجۃ عن ابی موسی رضی اللہ عنہ ظاہر فی ان عائشۃ افضل افراد النساء وحملہ علی العہد فغی مقام المنع ثم تقییدہ بما عدا خدیجۃ فی غایۃ من التکلف قالہ القاری رح وقال السیوطی رح فی التفضیل بین خدیجۃ وعائشۃ اقوال ثالثہا الوقف انتہی والحسن والحسین علیہما السلام لقولہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم الحسن والحسین سیدا شباب اہل الجنۃ رضی اللہ عنہم جمیعا ولغیر ذلک من الاخبار الکثیرۃ ونوقرہم والی جمیع اہل البیت ونتولاہم جمیعا ونعترف بعظم محلہم فی الاسلام قال ابن دقیق العید فی عقیدتہ وما نقل فیما شجر بینہم واختلفوا فیہ فمنہ ما ہو باطل وکذب فلا یلتفت الیہ وما کان صحیحا اولناہ تاویلا حسنا لان الثناء علیہم من اللہ تعالی سابق وما نقل من الکلام اللاحق محتمل للتاویل والمشکوک والموہوم لا یبطل المحقق المعلوم وکذلک اہل البدر وہم ثلثمائۃ وبضعۃ عشر عن البراء قال کنا نتحدث ان عدۃ اصحاب بدر یوم بدر کعدۃ اصحاب طالوت ثلث مائۃ وثلثۃ عشر رواہ الترمذی وقال وفی الباب عن ابن عباس وہذا حدیث حسن صحیح وقد روی ابن ماجۃ عن رافع بن خدیج قال جاء جبریل او ملک الی النبی صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم فقال ما تعدون من شہد بدرا فیکم قالوا خیارنا قال کذلک ہم عندنا خیار الملئکۃ قال ابو منصور البغدادی اجمع اہل السنۃ والجماعۃ علی ان افضل الصحابۃ الخلفاء الاربعۃ ثم الستۃ الباقیۃ من العشرۃ المبشرۃ بالجنۃ ثم اہل بدر فباقی اہل احد فباقی اہل بیعۃ الرضوان فباقی الصحابۃ اجمعین قال علی القاری رح لعل المراد

ميتة جاهلية اخرجه مسلم من حديث ابن عمر ولان الصحابة جعلوا اهم المهمات نصب الامام حتى قدموه على دفنه
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ومنها انه يشترط في الخليفة ان يكون من اهل الولاية المطلقة بان يكون مسلما
حرا ذكرا عاقلا بالغا اذ ما جعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا والعبد مشغول بخدمة المولى مستحقر في اعين الناس
والنساء ناقصات عقل ودين والصبي والمجنون قاصران عن تدبير الامور والتصرف في مصالح الجمهور ويكون سائسا
بقوة رائه ورويته ومعونة بأسه وشوكته قادرا على تنفيذ الاحكام وحفظ حدود الاسلام وانصاف المظلوم من الظالم
قال في الحجة ويكون شجاعا ذا رأي وسمع وبصر ونطق وممن سلم الناس بشرفه وشرف قومه ولا يستنكفون عن طاعته
قد عرف منه انه يتبع الحق في سياسة المدينة هذا كله يدل عليه العقل وقد اجتمعت امم بني آدم على تباعد بلدانهم واختلاف
اديانهم على اشتراطها لما رأوا ان هذه الامور لا تتم المصلحة المقصودة من نصب الامام الا بها واذا وقع شيء من اهمال
هذه رأوه خلاف ما ينبغي وكرهته قلوبهم وسكتوا على غيظ وهو قوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم في الفارس لما ولوا عليهم
امرأة لن يفلح قوم ولوا عليهم امرأة رواه البخاري والملة المصطفوية اعتبرت في خلافة النبوة امورا اخرى منها الاسلام
والعلم والعدالة وذلك لان مصالح الملية لا تتم بدونها ضرورة اجمع المسلمون عليه والاصل في ذلك قوله تعالى وعد الله
الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الى قوله فاولئك هم الفاسقون
ومنها كونه من قريش قال النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم الائمة من قريش انتهى ومنها ان يكون ظاهرا يرجع
اليه لا منتظرا ولا مختفيا من اعين الناس ولا يشترط ان يكون هاشميا او علويا او معصوما ولا ان يكون افضل اهل زمانه
لان المساوي في الفضيلة بل المفضول الاقل علما وعملا ربما كان اعرف بمصالح الامامة ومفاسدها واقدر على القيام
بمواجبها ولهذا جعل عمر رضي الله عنه الامامة شورى بين ستة مع القطع بان بعضهم كعثمان افضل من باقيهم والله
اعلم بالصواب ومنها انه ينعقد الخلافة بوجوه بيعة اهل الحل والعقد من العلماء والرؤساء وامراء الاجناد ممن يكون
له رأي ونصيحة للمسلمين كما انعقدت خلافة ابي بكر وبان يوصي الخليفة الناس به كما انعقدت خلافة عمر رضي الله عنه
او بجعل شورى بين ستة كما كان انعقاد خلافة عثمان رضي الله عنه بل علي كرم الله وجهه ايضا واستيلاء رجل جامع
للشروط على الناس وتسلطه عليهم كسائر الخلفاء بعد خلافة النبوة والمولى من لم يجمع الشروط لا ينبغي ان يبادر الى المخالفة
لان خلعه لا يتصور غالبا الا بحروب ومضائقات وفيها من المفسدة اشد مما يرجى من المصلحة وسئل رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم عنهم فقيل افلا ننابذهم قال لا ما اقاموا فيكم الصلوة وقال الا ان تروا كفرا بواحا عندكم
فيه من الله برهان وبالجملة فاذا كفر الخليفة بانكار ضروري من ضروريات الدين حل قتاله بل وجب والا فلا وذلك
لانه ح فاتت مصلحة نصبه بل يخاف مفسدته على القوم فصار قتاله من الجهاد في سبيل الله قال صلى الله عليه وآله
واصحابه وسلم السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة كذا في الحجة
ومنها ان الامام لا ينعزل بالفسق والجور لانهما قد ظهرا على الامراء بعد الخلفاء والسلف كانوا ينقادون لهم ويقيمون الحكم
ويقيمون الجمع والاعياد باذنهم ولا يرون الخروج عليهم وكان اجماعا منهم على صحة امامة اهل الجور والفسق انتهى بل يتداو

خلافا للشافعي رح فعنده ينعزل بالفسق والجور وكذا كل قاض وامير قيل عدم الانعزال هو المختار من مذهبه
وعن محمد رح روايتان ولكن يستحق العزل اتفاقا وما من القياد والسلف دليل على عدم العزل وفي حديث مسلم
من خرج من الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية وفي الصحيحين من كره من اميره شيئا فليصبر فانه من خرج
من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية وفي رواية لا تنزعوا يدا من طاعة **ومنها** ان الخليفة اذا انعقدت خلافته
ثم خرج آخر منازعا حل قتله ووجب على المسلمين نصرة الخليفة عليه ثم الذي خرج بتاويل بظلمة يريد نفيها عن نفسه
وعشيرته او لنقيصة يثبتها في الخليفة ويحتج عليها بدليل شرعي بعد ان لا يكون مسلما عند جمهور المسلمين ولا ان يكون
امرا من الله فيه عندهم برهان لا يستطيعون انكاره فامره دون الامر الذي خرج ليفسد في الارض بحكم السيف
دون الشرع فلا ينبغي ان يجعلا بمنزلة واحدة فلذلك كان حكم الاول ان يبعث الامام اليهم فطنا ناصحا عالما
يكشف شبهتهم او يدفع عنهم مظلمتهم كما بعث امير المؤمنين علي عليه السلام عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الى الحرورية
فان رجعوا الى جماعة المسلمين فبها والا قاتلهم ولا يقتل مدبرهم ولا اسيرهم ولا يجهز على جريحهم لان المقصود انما هو
دفع شرهم وتفريق جماعتهم وقد حصل واما الثاني فهو من المحاربين وحكمه حكم المحارب كذا في الحجة **ومنها** انه لا يجوز
قضاء الفاسق عند العلماء الثلاثة وقال بعضهم اذا قلد الفاسق ابتداء يصح ولو قلد وهو عدل ينعزل بالفسق
الطارئ لان المقلد اعتمد على عدالته فلم يرض بقضائه بتغير حاله وفي فتاوى قاضي خان اجمعوا على انه اذا ارتشى
لا ينفذ قضاؤه فيما ارتشى وانه اذا اخذ القاضي القضاء برشوة لا يصير قاضيا ولو قضى لا ينفذ قضاؤه كذا قال التفتازاني
والقاري **ومنها** تفضيل التابعين فاهل المدينة يقولون سعيد بن المسيب واهل البصرة حسن البصري واهل الكوفة
اويس القرني قال بعضهم وهذا هو الصواب لحديث مسلم عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه وسلم يقول خير التابعين رجل يقال له اويس وبالجملة التابعون افضل الامة بعد الصحابة لقوله صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فابو حنيفة عند الحنفية من التابعين وعند
غيرهم من اتباعهم ومالك رح من تبع التابعين والشافعي تلميذ مالك واحمد بن حنبل كالتلميذ للشافعي رحمهم الله
تعالى فهؤلاء خير الامة المرحومة ثم الفضل بعد القرون المشهود لها بالخير بالتفاضل في العلم والعمل وقرب العهد بالقرون
المذكورة فاصحاب الصحاح الستة واشياخهم وتلامذتهم افضل القرون علما وعملا وهديا وسمتا وصدقا وعدلا وحفظا
وديانة وتقاوة وانصافا وتقيا واخلاصا وامانة وتقيا بالدين وتبليغا بما جاء به الرسول الامين وحملة آثار السلف الصالحين
من الصحابة والتابعين واخذا للطرق بتهم بكل باب وتمسكا لفعالهم وهديهم في كل نقير وقطمير كانهم هم في نظر المعتبر البصير
فاولئك ائمة الامة وسادتها وخير الملة وقادتها ليست سلسلة رواياتهم الى النبي متصلة بالسند الصحيح المتلقى بالقبول
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فهم في المعنى صحابة ان لم يصحبوا نفسه فقد صحبوا انفاسه لا لا فكم في هذه الخاصة ابدا يا فراد الناس
تعليك بما ينهم ثم **ومنها** ان فضل بعض القرون على البعض لا يمكن ان يكون من جهة كل فضيلة وهو قوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
مثل امتي مثل المطر لا يدري اوله خير ام آخره رواه الترمذي وقوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم انتم اصحابي واخواني الذين يأتون بعدي وذلك الاعتبار

متعارضة والاوجه متحاذية ولا يمكن ان يكون افضل كل شخص من القرن الفاضل على كل فرد من القرن المفضول اذ ليت من القرن صحابة
الفا فاسق بل هو منافق او فاسق كالحجاج ويزيد بن معاوية ومختار وغلمة من قريش الذين يهلكون الناس غيرهم
ممن بين النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم سوء حالهم ولكن الحق ان جمهور القرن الاول افضل من جمهور القرن
الثاني ونحو ذلك ثم المراد انما ثبت بالنقل المتوارث لا التأويل الا بان لشيعتهم الذين شاهدوا مواقع الوحي وعرفوا تأويله
وشاهدوا سيرة النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ثم لم يخلطوه فهما اتفقا ولا تهاونا ولا ملة اخرى كذا في الحجة البالغة
ومنها ان كل بدعة ضلالة على اطلاقها كما وردت به الاخبار المستفيضة عن رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه وسلم ولا يوجد تقسيمها الى الحسنة في السنة ولهذا انكره الشيخ احمد مجدد الالف الثاني رح واشاله ومن قسمها الى حسنة
سيئة اقربان السنة اليسيرة خير منها بكثير قال علي القاري رح قوله تمسك بسنة اي صغيرة وقليلة كالاحياء لآداب
مثلا على ما ورد في السنة خير من احداث بدعة اي افضل من حسنة عظيمة كبناء رباط ومدرسة وقال الشيخ
عبد الحق الدهلوي رح في اشعة اللمعات ما نصه بالعربية فاذا كان احداث البدعة رافعا للسنة فبالقياس عليه
تكون اقامة السنة قامعة للبدعة فالاعتصام بالسنة وان كانت قليلة خير من احداث بدعة وان كانت حسنة لان
باتباع السنة يتولد النور وبالبدعة تدخل الظلمة مثلا رعاية آداب الخلاء والاستنجاء على وجه السنة خير من بناء الرباط
والمدرسة لان السالك برعاية آداب السنة يترقى الى مقام القرب وتركها يؤدي الى ترك الافضل منه حتى يبلغ
به الى مرتبة قساوة القلب التي يقال لها الرين والطبع والختم نعوذ بالله من ذلك انتهى قلت قوله صلى الله عليه وآله
واصحابه وسلم ما احدث قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة رواه احمد عن غضيف بن الحارث الثمالي وعن حسان قال ما ابتدع
قوم بدعة في دينهم الا نزع الله من سنتهم مثلها ثم لا يعيدها اليهم الى يوم القيامة رواه الدارمي يدل على ان البدعة
هي التي ترفع السنة مثلها والتي لا ترفع شيئا منها فليست هي من البدعة في شيء بل هو مباح الاصل والبراءة الاصلية
مستصحبة له وهذه ضابطة نفيسة استخرجتها انا وهي كافية في التفرقة بين السنة والبدعة وفي ايضاح الحق الصريح كلام
طويل في معنى البدعة وتقسيمها ولا يخلو عن فائدة واحسن التقاسيم واخصرها عندي ما قال صاحب التفهيمات رح وهو ان البدعة
ثلثة اقسام قسم هو الاخذ بالنواجذ لما ثبت عليه رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من غير عزم ومثاله التراويح
وهي الحسنة وقسم هو الاخذ بعادات مباحة لم تعهد في السلف وهو هين وقسم فيه ترك المسنون او تحريف المشروع
وهي الضلالة انتهى وغالب البدع الحسنة في هذا الزمان من القسم الاخير كما لا يخفى على المتتبع البصير ومنها ان
العبد مأمور بان يتوب الى الله تعالى وانما القول توبوا الى الله جميعا وفي صحيح البخاري اني لاستغفر الله واتوب اليه
اكثر من سبعين مرة ودلت عليه دلائل كثيرة من الكتاب والسنة تركنا اختصارا ومن ظن ان الذنوب لا تضر من اصر
عليها فهو ضال مخالف للكتاب والسنة واجماع السلف والائمة بل من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
ومن ظن ان القدر حجة لاهل الذنوب فهو من جنس المشركين الذين قال الله تعالى فيهم وقالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا
ولا حرمنا من شيء الآية ولو كان القدر حجة لم يعذب الله المكذبين للرسل كقوم نوح وعاد وثمود والمؤتفكات وقوم فرعون

ولم یامر باقامة الحدود على المعتدين و**منها** ان اسقاط عقوبة الذنب عن التائب غير واجب على الله عقلا بل كان ذلك فضلا منه خلافا للمعتزلة واما وقوع قبولها شرعا ففي عمدة النسفي ومن تاب عن كبيرة صحت توبته مع الاصرار على كبيرة اخرى ولا يعاقب بها ومن تاب عن الكبائر لا يستغني عن توبة الصغائر ويجوز ان يعاقب بها عند اهل السنة والجماعة قال الكرماني في منسكه ثم اذا تاب توبة صحيحة صارت مقبولة غير مردودة قطعا من غير شك وشبهة بحكم الوعد بالنص لقوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ولا يجوز لاحد ان يقول بان قبول التوبة الصحيحة في مشية الله تعالى فان ذلك جهل محض ويخاف على قائله الكفر لانه وعد قبول التوبة قطعا من غير شك واذا اشكل التائب في قبول توبته اذا كانت صحيحة فانه بتلك التوبة والاعتقاد به يكون مذنبا بذنب عظيم من الاول نعوذ بالله من ذلك ومن جميع المهالك انتهى ويؤيد ذلك ما ذكره الغزالي رح من ان التوبة اذا اجتمعت شروطها فهي مقبولة لا محالة انتهى وقال القاضي في ما لا بد منه ومن تاب بالاخلاص يغفر جناحه حسب الوعد الالهي البتة وفذلكة الكلام ان من اراد ان يكون مسلما عند جميع طوائف الاسلام فعليه ان يتوب من جميع الآثام صغيرها وكبيرها نقيرها وقطميرها سواء تعلق بالاعمال الظاهرة او بالاخلاق الباطنة ثم يجب عليه ان يحتاط لنفسه في الاقوال والافعال والاحوال كلها من الوقوع في الارتداد نعوذ بالله منه فانه مبطل الاعمال وموجب سوء خاتمة الرجال وخسران الحال والمآل وان قدر الله عليه يصدر عنه ما يوجب الردة والحبط فيتوب عنها عازما على عدم الارادة لترجع اليها السعادة وهذا آخر ما اردت ايراده في خاتمة هذه التعليقة مع عدم الفرصة وفقد السليقة تائبا اليه سبحانه وتعالى من جميع الذنوب كبارها وصغارها وما علمت وما لم اعلم وما عملت وما لم اعمل بصميم الجنان مقرا باللسان فانه يتوب على من تاب كما وصف في الكتاب واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى والسلام على من اتبع الهدى وخالف طريق الهوى وفريق الردى

شعر

تبلی یدی بعد ما خطت انا ملها	کانه لم یکن طوعاله القلم
یا نفس ویحك نوحی حسرة واسی	على زمانك اذ وجدانها عدم
واستدركي فارط الزلات واغتنمي	شرخ الشبيبة فالاوقات تغتنم
وقدمي صالحا تزكوا عواقبه	يوم الحساب اذا ما التبس الامم

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه مظهر لطفه محمد واله وصحبه اجمعين

اجماع اکثر اہل السنۃ لوقوع الاختلاف بین علی وعثمان عند البعض وان کان الجمہور علی الترتیب المذکور واہل
بیعۃ الرضوان روی ابوداؤد والترمذی وصححہ انہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم قال لا یدخل النار احد ممن بایع
تحت الشجرۃ والحاصل ان السابقین الاولین من الانصار والمہاجرین افضل من غیرہم لقولہ تعالی لا یستوی منکم
من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئک اعظم درجۃ من الذین انفقوا من بعد وقاتلوا وکلا وعد اللہ الحسنی واما تفضیل اولاد
الصحابۃ فقال بعضہم لا فضل بعد الصحابۃ احد الا بالعلم والتقوی والاصح ان یفضل ابناؤہم علی ترتیب فضل آبائہم الا
اولاد فاطمۃ علیہا السلام فانہم یفضلون علی اولاد ابی بکر وعمر وعثمان رضی اللہ عنہم لقربہم من رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وآلہ واصحابہ وسلم فہم العترۃ الطاہرۃ والذریۃ الطیبۃ الذین اذہب اللہ عنہم الرجس وطہرہم تطہیرا کذا فی الکفایۃ
وشرح الفقہ الاکبر لعلی القاری رح وہو الصواب عندی وبہ اقول والیہ اذہب وابوبکر امام حق بعد رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم لان الصحابۃ قد اجمعوا علی خلافتہ یوم توفی رسول اللہ صلی اللہ علیہ
وآلہ واصحابہ وسلم وبایعہ علی کرم اللہ وجہہ علی رؤس الاشہاد وبعد توقف کان منہ ولو لم تکن الخلافۃ حقا لما اتفق علیہ
الصحابۃ ثم عمر رضی اللہ عنہ امام حق بعد ابی بکر رضی اللہ عنہ لوقوع الاختلاف علی خلافتہ لکن تفویضہ الیہ
الا انہ قوی لم تختلف فیہ اثنان ویدل علیہ کتابۃ الصدیق رضی اللہ عنہ علی ما ذکرہ فی شرح المواقف ہذا ما عہد ابوبکر
بن ابی قحافۃ فی آخر عہدہ من الدنیا واول عہدہ بالعقبی حالۃ یبر فیہا الفاجر ویؤمن فیہا الکافر انی استخلفت علیکم
عمر بن الخطاب فان احسن السیرۃ فذاک ظنی بہ وما اردت الا الخیر وان یکن الاخری فسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون
والمسئلۃ مستوفاۃ فی کتاب الماتن رح المسمی بازالۃ الخفاء عن خلافۃ الخلفاء وہو کتاب لم یؤلف مثلہ فی ہذا الباب
ثم عثمان رضی اللہ عنہ امام حق بعد عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہ وکان عمر قد ترک الخلافۃ شوری بین ستۃ
عثمان وعلی وعبدالرحمن بن عوف وطلحۃ والزبیر وسعد بن ابی وقاص یعنی انہم یتشاورون فیما بینہم ویعینون من ہو
احق بہا منہم بحسب رائہم وانما فعل ذلک لان النبی صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم مات وہو راض عنہم قال التورپشتی
رح وانما اجمعوا علی عثمان لوجود شرائط الامامۃ ثم علی المرتضی علیہ السلام زوج فاطمۃ الزہراء وابن عم المصطفی واخوہ
فی اللہ وباب مدینۃ العلم والعالم فی الدرجۃ العلیا والکاشف لمعضلات المسائل التی رجع فیہا الصحابۃ الیہ فی القضایا
ولما استشہد عثمان ومضت ثلثۃ ایام من قتلہ اجتمع المہاجرون والانصار وسألوا علیا وناشدوہ باللہ فی حفظ الاسلام
وصیانتہ ودار ہجرۃ النبی صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم فقبلہا بعد شدۃ وبعد ان راٰہ مصلحۃ لعلمہم وعلمہ انہ اعلم من بقی من
الصحابۃ وافضلہم واولاہم بہ فبایعوہ ولیس من شرط ثبوت الخلافۃ اجماع الامۃ علی ذلک قال القاری وعلی ہذا الترتیب
وجدنا السلف الصالحین والائمۃ المجتہدین والظاہر انہ لو لم یکن لہم دلیل علی ذلک لما حکموا بذلک ثم تمت
الخلافۃ النبویۃ علی صاحبہا الصلوۃ والتحیۃ وبعدہا ملک عضوض لقولہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم الخلافۃ
بعدی ثلثون سنۃ ثم یصیر بعدہا ملکا عضوضا فخلافۃ الصدیق رضی اللہ عنہ منہا سنتان وثلثۃ اشہر وخلافۃ عمر
عشر سنین ونصفہا وخلافۃ عثمان اثنا عشر سنۃ وخلافۃ علی اربع سنین وتسعۃ اشہر وخلافۃ ابنہ الحسن علیہ السلام

ستة اشهر وقد استشهد علی رضی الله عنه علی راس ستین سنة من وفات رسول الله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم
فمعاویة رضی الله عنه ومن بعده لا یکونون خلفاء بل ملوکا وامراء وابوبکر رضی الله عنه افضل الناس بعد
رسول الله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم لعدة زمانیة وهو لکثرة صدقه وقوة تصدیقه وسبق
تو[illegible] فهو افضل الاولیاء من الاولین والآخرین وقد حکی الاجماع علی ذلک ولا عبرة بمخالفة الروافض ههنالک
ولذا استخلفه صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم فی الصلوة فکان هو الخلیفة حقا عدلا وصدقا ثم افضل الناس بعد رسول الله
صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم وابی بکر رضی الله عنهما عمر بن الخطاب الفاروق بین الحق والباطل لقوله صلی الله
علیه وآله واصحابه وسلم ان الله ینطق علی لسان عمر وقد اجمعوا علی فضیلته وحقیة خلافته وقصة شهادته وامر الشوری
والبایعة مذکورة فی صحیح البخاری بطولها ولا نعنی الافضلیة من جمیع الوجوه حتی یعم النسب والشجاعة
والقوة والعلم وامثالها من التی کانت فی علی بن ابی طالب علیه السلام مثلا بل هی بمعنی عظم
نفعه فی الاسلام وهو فی ابی بکر وعمر رضی الله عنهما اکثر مما فی غیرهما فتقدیم علی علی الشیخین مطلقا خلاف
ما علیه الجمهور وانما ذهب بعض الی التفضیل علی علی عثمان منهم ابو الطفیل من الصحابة وابو حنیفة الامام الاعظم
من تبع التابعین والذی اعتقده ودین الله اعتمده ان تفضیل ابی بکر قطعی حیث امره بالامامة علی طریق
النیابة مع ان المعلوم من الدین ان الاولی بالامامة افضل وقد کان علی حاضرا فی المدینة وکذا غیره من
اکابر الصحابة وعینه صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم لما علم انه افضل الانام فی تلک الایام حتی انه تاخر مرة وتقدم
عمر فقال یابی الله والمومنون الا ابابکر قال علی القاری وبالقول فامیر امة النبی صلی الله علیه وآله
واصحابه وسلم ووزیراه ابوبکر وعمر باعتبار الهمة البالغة فی اشاعة الحق
خاصة دون اعتبار النسب والعلم والشجاعة وغیرها عامة مما کان فی غیرهما اکثر او فرسنا باقرارهما وبهذا
یحصل التوفیق بین الروایات المختلفة والادلة المتباینة فان للنبی صلی الله علیه وآله واصحابه
وسلم وجهین وجه یاخذ عن الله ووجه یعطی الخلق ولهما فی الاعطاء للخلق تالیفا
للناس وجمعا لهم وتدبیر الحرب ید طولی فکانا بهذا الاعتبار وزیراه قال الماتن رح قد اجمع من یعتد
به من الامة علی ان افضل الامة ابوبکر الصدیق ثم عمر وذلک لان امر النبوة له جناحان تلقی العلم عن الله وبث ما
تلقی من الله فلا یشرک النبی صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم فی ذلک احد وانابته فانما تحقق بسیاسة
وتالیف ونحو ذلک ولا شک ان الشیخین رضی الله عنهما اکثر الامة فی هذه الامور فی زمان النبی صلی الله علیه وآله واصحابه
وسلم وبعده انتهی ثم قال ولکن هذا آخر ما اردنا ایراده فی کتاب حجة الله البالغة فالحمد لله قال الغزالی رح ان فضل
الصحابة علی حسب ترتیبهم فی الخلافة اذ حقیقة الفضل ما هو فضل عند الله عز وجل وذلک لا یطلع علیه الا رسول الله
صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم وقد ورد فی الثناء علی جمیعهم آیات واخبار کثیرة وانما یدرک دقائق الفضل والترتیب
فیه المشاهدون للوحی والتنزیل بقرائن الاحوال ودقائق التفصیل فلولا فهمهم ذلک لما رتبوا الامر کذلک اذ کانوا

لا يأخذهم في الله لومة لائم ولا يصرفهم عن الحق صارف انتهى ونكف ألسنتنا عن ذكر الصحابة إلا بخير
وإن صدر من بعضهم ما هو في صورة شر فإنه إما كان عن اجتهاد ولم يكن على وجه فساد من إصرار وعناد بل كان عودهم
عنه إلى خير معاد بناء على حسن الظن بهم لقوله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم خير القرون قرني ولقوله إذا ذكر أصحابي
فأمسكوا ولقوله لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ولقوله الله الله في أصحابي
لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد
آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه رواه أهل السنن وهذا قليل من كثير السنة وأما الكتاب ففي آيات فيهم أكثر
من أن تحصر وليست بخافية على دارس القرآن وقد قال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال ليغيظ بهم الكفار
ومن ههنا يخاف الكفر على أهل الغيظ بهم وهم أئمتنا وقادتنا في الدين لقوله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم اقتدوا
بالذين من بعدي أبي بكر وعمر رواه الترمذي وقوله عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وقوله أصحابي كالنجوم
بأيهم اقتديتم اهتديتم رواه الدارمي وابن عدي وغيرهما وكفى بثناء الله عليهم في كتاب الله العزيز حجة ومن أصدق
من الله قيلا وبأي حديث بعده يؤمنون وسبهم حرام لقوله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم لا تسبوا أصحابي كما رواه الشيخان
قال النووي سب الصحابة حرام من أكبر الفواحش ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعزر وقال بعض المالكية يقتل وقال
القاضي عياض سب أحدهم من الكبائر وقد صرح بعض علمائنا بأنه يقتل من سب الشيخين انتهى وصحح أبو شكور السالمي في التمهيد
وعلي القاري وآخرون أن سبهما ليس بكفر وخالف المتأخرون فقالوا بالكفر لأدلة قاطعة ووجوه ناطقة ثبتت في ذلك
عندهم وهو الصواب عند إمعان النظر في هذا الباب قال التفتازاني سب الصحابة والطعن فيهم إن كان مما يخالف الأدلة
القطعية فكفر كقذف عائشة رضي الله عنها وإلا فبدعة وفسق وتعظيمهم واجب على الأمة المرحومة بإيجاب الله
تعالى ورسوله المستفاد من الكتاب والسنة وقد ورد من فضائلهم فيهما ما يطول ذكره ولا نكفر أحدا من أهل
القبلة المراد بهم الذين اتفقوا على ما هو من ضروريات الدين كحدوث العالم وحشر الأجساد وعلم الله بالكليات والجزئيات
وما أشبه ذلك من المسائل المهمات فمن واظب طول عمره على الطاعات والعبادات مع اعتقاده قدم العالم أو
نفي الحشر أو نفي علمه سبحانه بالجزئيات لا يكون من أهل القبلة والمراد بعدم تكفير أحد منهم عند أهل السنة أنه لا يكفر ما لم يوجد
شيء من أمارات الكفر وعلاماته ولم يصدر عنه شيء من موجباته وقال الأستاذ أبو إسحاق نكفر من يكفرنا ومن لا فلا وعدم التكفير مذهب
المتكلمين والتكفير مذهب الفقهاء إلا مما فيه نفي الصانع القادر العليم المختار الكريم كالدهرية وعبادة غير الله تعالى
كعبدة الأصنام وسائر الوثنيين من الأنام وإنكار المعاد كالفلاسفة الطغام حيث أنكروه بناء على امتناع إعادة المعدوم بعينه
مع أنه لا دليل لهم عليه لعدم تغيير مضر بالمقصود لأن مرادنا أن الله تعالى يجمع الأجزاء الأصلية للإنسان ويعيد روحه إليه سواء سمي ذلك
إعادة المعدوم بعينه أو لم يسم قاله التفتازاني أو إنكار النبي أو ما علم مجيئه بالضرورة والمجمع عليه كاستحلال المحرمات وسائر ضروريات
الدين ومهمات الشرع المبين وأما ما عداها فالقائل بها مبتدع لا كافر كذا في المواقف والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب
لقوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر بشرط أن لا يؤدي إلى الفتنة لأن النبي صلى الله

عليه وآله واصحابه وسلم شرع لامته ايجاب انكار المنكر ليحصل بانكاره من المعروف ما يحبه الله ورسوله فاذا كان انكار المنكر يستلزم ما هو انكر
منه وابغض الى الله ورسوله فانه لا يسوغ انكاره وان كان الله يبغضه ويمقت اهله وهذا كالانكار على الملوك والولاة بالخروج عليهم
فانه اساس كل شر وفتنة الى آخر الدهر وقد استأذن الصحابة رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم في قتال الامراء الذين يؤخرون
الصلوة عن وقتها وقالوا افلا نقاتلهم فقال لا ما اقاموا الصلوة وقال من رأى من اميره ما يكرهه فليصبر ولا ينزعن يدا من طاعته
ومن تأمل ما جرى على الاسلام في الفتن الكبار والصغار رآها من اضاعة هذا الاصل وعدم الصبر على منكر فطلب ازالته فتولد منه
ما هو اكبر منه فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يرى بمكة اكبر المنكرات ولا يستطيع تغييرها بل لما فتح الله مكة وصارت
دار الاسلام عزم على تغيير البيت ورده على قواعد ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلوة والسلام ومنعه من ذلك مع قدرته عليه خشية وقوع
ما هو اعظم منه من عدم احتمال قريش لذلك لقرب عهدهم بالاسلام وكونهم حديثي عهد بكفر ولهذا لم يأذن في الانكار على الامراء باليد لما
يترتب عليه من وقوع ما هو اعظم منه كما وجد سواء انتهى قال ابن القيم في الاعلام وان يظن قبوله ممن امره النبي ادناه من نهي
من المعروف والمنكر الا ان السكوت اولى من الصمت على قتال الحجاج قال ابن القيم رح انكار المنكر اربع درجات الاولى ان يزول ويخلفه ضده
الثانية ان يقل وان لم يزل بجملته الثالثة ان يخلفه ما هو مثله الرابعة ان يخلفه ما هو شر منه فالدرجتان الاوليان مشروعتان والثالثة موضع
اجتهاد والرابعة محرمة فاذا رأيت اهل الفجور والفسوق يلعبون بالشطرنج كان انكارك عليهم من عدم الفقه والبصيرة الا اذا نقلتهم منه الى
ما هو احب الى الله ورسوله كرمي النشاب وسباق الخيل ونحو ذلك واذا رأيت الفساق قد اجتمعوا على لهو ولعب او سماع مكاء وتصدية
فان نقلتهم عنه الى طاعة الله فهو المراد والا كان تركهم على ذلك خيرا من ان تفرغهم لما هو اعظم من ذلك فكان ما هم فيه شاغلا لهم عن ذلك
وكما اذا كان الرجل مشتغلا بكتب المجون ونحوها وخفت من نقله عنها انتقاله الى كتب البدع والضلال والسحر فدعه وكتبه الاولى وهذا باب
واسع وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية رح قدس الله روحه ونور ضريحه يقول مررت انا وبعض اصحابي في زمن التتار بقوم منهم يشربون
الخمر فانكر عليهم من كان معي فانكرت عليه وقلت له انما حرم الله الخمر لانها تصد عن ذكر الله وعن الصلوة وهؤلاء يصدهم الخمر عن قتل النفوس
وسبي الذرية واخذ الاموال فدعهم كذا في اعلام الموقعين فهذه عقيدتي في جل عقيدة جميع اهل السنة والجماعة مع اختلاف يسير في
بعضها من بعضهم تصحيحا او تضعيفا ادين الله تعالى بها واعتمد في الدين عليها ظاهرا اقرارا باللسان وباطنا تصديقا بالجنان
فان كل ذلك مما وردت به الآيات والاخبار وشهدت به النصوص والآثار فمن اعتقد جميع ذلك كان من اهل الحق وعصابة السنة
وفارق اهل الضلال وحزب البدعة فنسأل الله كمال اليقين وحسن الثبات في الدين لنا ولكافة المسلمين برحمته انه ارحم الراحمين
والحمد لله اولا وآخرا فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ولنا ينجر الكلام الى هذا الختام
تمت العقيدة مع شرحها الجامع للفوائد السديدة في اسبوع من شهر جمادى الاولى سنة الف ومائتين واثنين وثمانين من الهجرة
على صاحبها الصلوة والتحية لكن بقيت مسائل ملحقات لم يذكرها صاحب العقيدة فاستحسنت ذكرها تتميما للمقاصد

وتكميلا للعقائد والفوائد على سبيل الاختصار لعل ينتفع بها احد من اهل الدين والاعتبار وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق

فمنها مسئلة صفات الباري تعالى شانه

فذهب المعتزلة والفلاسفة لصعوبة هذا المقام الى نفي الصفات والكرامية الى نفي قدمها والاشاعرة الى نفي عينيتها وغيريتها فقالوا ان له سبحانه صفات ازلية قائمة بذاته وهي لا هو بحسب المفهوم الذهني ولا غيره بحسب الوجود الخارجي فان مفهوم الصفات غير مفهوم الذات الا انها لا تغائرها باعتبار ظهورها في الكائنات قال علي القاري رح ان الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وغيرهم من المجتهدين قد اجمعوا على ان كل صفة من صفات الله تعالى لا هو ولا غيره كذا ذكر شارح انتهى قال ابو الطيب لم اقف على هذا الاجماع وقال الحاج المحقق محمد فاخر المحدث رح الكلام في عينية الذات مع الصفات وزيادتها عليها لا يوجد له رائحة في الكتاب والسنة غير انه سبحانه موصوف بصفات الكمال فالذي ينفي الصفات له خوف عظيم والذي يقول بعينيتها والذي يقول بانها لا عين ولا غير والذي يعتبر بزيادتها على الذات فقد خاضوا فيما لم يكلفوا به ولم ياذن به الله وادخلوا في العقائد ما لم يكن من قبلها عفا الله عنا وعنهم انتهى وزاد الماتن رح وقال ان الله كيف اتصف بهذه الصفات وهل هي زائدة على ذاته او عين ذاته وما حقيقة السمع والبصر والكلام وغيرها فان المفهوم من هذه الالفاظ غير لائق بجناب القدس الحق في هذا المقام ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لم يتكلم فيه بشيء بل حجر امته عن التكلم فيه والبحث عنه فليس لاحد ان يقدم على حجره عنه انتهى كلامه وهذا هو الصواب الذي لا يخالطه الفساد وبه اقول واليه اذهب وقد وافق الاشاعرة في ذلك الكلابية المنسوبة الى عبد الله بن كلاب فانه كان يقول لا اقول صفاته هي هو ولا هي غيره كذا في غنية الطالبين

ومنها المسئلة المعية قالت الجهمية ان الله تعالى بذاته في كل مكان واحتجوا بآيات المعية وما اشبهها وآيات الاستواء والتفوق واحاديثها حجة عليهم وكذا الرسل واتباعهم اثبتوا انه خارج العالم فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه وقال الجم الغفير بل خلق لا يحصون معناها معية العلم والقدرة والاحاطة ومعية النصر والتائيد والمعونة قال الحافظ الذهبي في قوله تعالى وهو معكم هو كما اذا كتبت الى رجل اني معك وانت غائب عنه قال ابن عباس رضي الله عنه نزلت هذه الآية في ربيعة وحبيب ابني عمرو وصفوان بن امية كانوا يوما يتحدثون فقال احدهم هل يعلم الله ما نقول فقال الثاني يعلم البعض دون البعض وقال الثالث ان كان يعلم البعض فيعلم الكل فالمراد من قوله معهم كونه عالما بكلامهم وضميرهم وسرهم واعلانهم انتهى وقال الامام ابو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة في مختلف الحديث نحن نقول في قول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم يعلم ما هم عليه كما اذا وجهت رجلا الى بلد وقلت له احذر التقصير فاني معك تريد انه لا يخفى علي تقصيرك ولا يسوغ لاحد ان يقول انه سبحانه بكل مكان على الحلول فيه مع قوله الرحمن على العرش استوى ومع قوله اليه يصعد الكلم الطيب فكيف يصعد اليه الشيء وهو معه وكيف تعرج الملائكة والروح اليه وهو معه انتهى وقال الحافظ الآجري فان قيل فما معنى قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم قيل علمه والله على عرشه وعلمه محيط بهم والآية يدل اولها وآخرها على انه العلم وهو على عرشه هذا قول المسلمين انتهى واما كلام المفسرين من مقلدي المجتهدين فلا حاجة الى نقله فانهم جميعا ذهبوا الى مثل ذلك وقال بعض اهل العلم معية نوعان عامة وخاصة وقد اشتمل القرآن على النوعين وليس

ذلك على طريق الاشتراك اللفظي بل حقيقتها الصحبة اللائقة وقد اخبر انه مع خلقه مع كونه مستويا على العرش وقرن
بين الامرين في الآية وكلاهما حق ولا تناقض بين علوه وبين معيته وانما يظهر التعارض في بادي النظر في انظار
القاصرين دون المحصلين **ومنها** مسئلة القرب قال الموصلي في سيف السنة اختلف فيها السلف والخلف
على قولين فقالت طائفة نحن اقرب اليه بالعلم والقدرة والاحاطة وعلى هذا فيكون المراد قربه سبحانه بنفسه وهو نفوذ
قدرته ومشيته فيه واحاطة علمه به القول الثاني ان المراد قرب ملائكته منه واضاف ذلك الى نفسه بصيغة ضميره
على عادة العظماء في اضافة افعال عبيدهم اليهم بادامرهم ومراسيمهم اليهم فيقول الملك نحن قتلناهم وهزمناهم
قال تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه وجبرئيل هو الذي كان يقرءه على رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
قال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فاضاف قتل المشركين يوم بدر اليه وملائكته هم الذين باشروه اذ هو بامره وهذا
القول اصح من الاول بوجوه الى قوله والذي عندي ان الرحمة لما كانت من صفات الله تعالى وصفاته قائمة
بذاته فاذا كانت قريبة من المحسنين فهو سبحانه قريب منهم قطعا فهو قريب من المحسنين بذاته ورحمته قربا ليس له نظير
مع ذلك فوق سمواته على عرشه كما انه سبحانه يقرب من عباده في آخر الليل وهو على عرشه ويدنو من اهل عرفة
عشية عرفة وهو على عرشه فان علوه سبحانه على سمواته من لوازم ذاته فلا يكون قط الا عاليا ولا يكون فوقه شيء البتة
كما قال اعلم الخلق به وانت الظاهر فليس فوقك شيء وهو سبحانه قريب في علوه عال في قربه كما في الحديث
الصحيح عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قال كنا في سفر مع النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فارتفعت
اصواتنا بالتكبير فقال ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا ان الذي تدعونه سميع قريب اقرب
الى احدكم من عنق راحلته فاخبر صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وهو اعلم الخلق به انه اقرب الى احدهم من عنق راحلته
واخبر انه فوق سمواته على عرشه مطلع على خلقه يرى اعمالهم ويعلم ما في بواطنهم وهذا حق لا يناقض احدهما الآخر انتهى كلامه
والى هذا يؤدي كلام الامام ابي حنيفة رح في الفقه الاكبر وليس قرب الله ولا بعده من طريق طول المسافة وقصرها ولكن على
معنى الكرامة والهوان ولكن المطيع قريب منه بلا كيف والعاصي بعيد منه بلا كيف والقرب والبعد والاقبال يقع على المناجي
وكذلك جواره في الجنة والوقوف بين يديه بلا كيف **ومنها** ان عهد الميثاق ثابت بالكتاب والسنة وهو قوله تعالى
واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الآية والسنة الحديث المروي في المصابيح وغيره خلافا للمعتزلة حيث حملوا الآية
والحديث على المعنى المجازي ثم من آمن بعد ذلك وصدق فقد ثبت عليه ودام ومن كفر فقد بدل وغير **ومنها**
ان الله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء فضلا منه واضلاله عدلا منه وقد يضاف الهداية الى النبي
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم مجازا بطريق التسبيب كما في قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويضاف
الاضلال الى الشيطان مجازا وكذا الى الاصنام كقوله لاغوينهم وقوله انهن اضللن كثيرا من الناس وقوله اضلهم السامري
ومنها ان الايمان في اللغة اذعان حكم المخبر وقبوله وجعله صادقا وفي الشرع هو تصديق النبي صلى الله عليه وآله
واصحابه وسلم بما جاء به من عند الله تعالى في ما علم بالضرورة مجيئه من عنده تعالى اجمالا اي انه كاف في الخروج عن [illegible]

ولا يحط درجته عن الايمان التفصيلي ثم الاقرار باللسان وذهب جمهور المحققين الى انه هو التصديق بالقلب وانما الاقرار
شرط لاجراء الاحكام في الدنيا لما ان تصديق القلب امر باطن لا بد له من علامة فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مومن
عند الله وان لم يكن مومنا في احكام الدنيا ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمنافق فبالعكس وهذا اختيار الشيخ ابي منصور
قال التفتازاني والنصوص متعاضدة لذلك قال الله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان ثم قال تعالى وقلبه
مطمئن بالايمان وقال ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقال صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم اللهم ثبت قلبي على دينك وقال
لاسامة حين قتل من قال لا اله الا الله هلا شققت قلبه انتهى ولفظ القاضي رح في ما لا بد منه الايمان عبارة تصديق
الجنان مع الانقياد وتصديق اللسان لكن تصديق اللسان يسقط عند الضرورة انتهى **ومنها** ان الايمان
والاسلام واحد لان الاسلام هو الخضوع والانقياد بمعنى قبول الاحكام الشرعية وذلك حقيقة التصديق ويؤيده
قوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وفي طريق اللغة فرق بينهما لكن
لا يصلح في الشرع ان يحكم على احد بانه مومن وليس بمسلم او مسلم وليس بمومن لانه لا يكون اسلام بلا ايمان ولا ايمان
بلا اسلام ولا نعني بوحدتهما سوى ذلك والدين اسم واقع على الايمان والاسلام والشرائع كلها والناس مستوون
في الايمان والتوحيد متفاضلون في الاعمال **ومنها** ان الايمان باق مع النوم والغفلة والاغماء والموت وانما
لكن منهما تضاد التصديق والمعرفة حقيقة لان الشرع حكم ببقاء حكمهما الى ان يقصد صاحبهما الى ابطالهما باكتساب
امر حكم الشرع بمنافاته لهما فيرتفع ذلك الحكم خلافا للمعتزلة **ومنها** انه اختلف في ان الايمان مخلوق او غير مخلوق فذهب
الى الاول اهل سمرقند والى الثاني اهل بخارا مع اتفاقهم على ان افعال العباد كلها مخلوقة وذكر عن احمد بن حنبل وجماعة
من اهل الحديث ان الايمان غير مخلوق قال صاحب المسايرة ومال اليه الاشعري قلت ولم اقف على الكلام عليه
للصحابة والتابعين **ومنها** ان الايمان يزيد وينقص ام لا قالت الحنفية لا وحملوا الآيات الدالة على زيادة الايمان على انهم
كانوا آمنوا في الجملة ثم ياتي فرض بعد فرض وكانوا يومنون بكل فرض خاص وهذا التاويل مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال الشافعية
يزيد وينقص تقريرا للآيات على ظواهرها من غير تاويل هو الاوفق بسياق الآيات وسياقها ولا يصار الى التاويل الا عند تعذر الحمل على
الظاهر والنزاع عند التحقيق لفظي لذا قال ابن الهمام ان الحنفية لا يمنعون الزيادة والنقصان باعتبار جهات هي غير نفس ذات
التصديق بل تتفاوت مرتبة المومن به عند الحنفية ومن وافقهم لا بسبب ذات التصديق انتهى وقال في الحجة البالغة الايمان على ضربين
احدهما الايمان الذي يدور عليه احكام الدنيا من عصمة الدماء والاموال وضبطه بامور ظاهرة في الانقياد وهو قوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم امرت
ان اقاتل الخ وثانيهما الايمان الذي يدور عليه احكام الآخرة من النجاة والفوز بالدرجات وهو متناول لكل اعتقاد حق وعمل مرضي وملكة فاضلة
وهو يزيد وينقص وسنة الشارع ان يسمي كل شيء منها ايمانا ليكون تنبيها بليغا على جزئيته وهو قوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لا ايمان
لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وقوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والشعب كثيرة ومثله كمثل الشجرة يقال
للدوحة والاغصان والاوراق والازهار والثمار انها شجرة فاذا قطع اغصانها وخبط اوراقها وخرف ثمارها قيل شجرة ناقصة فاذا قطعت الدوحة
بطل الاصل وهو قوله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الآية انتهى **ومنها** ان المومن اذا وجد منه التصديق والاقرار صح ان يقول انا مومن حقا

تحقیقا للایمان ولا لقول انشاء الله تعالی وفیه نزاع مشهور بین الحنفیة والشافعیة وانتصر کل طائفة منها لمذهبها
والحق ان النزاع لفظی وقد ذهب الی الجواز کثیر من السلف حتی الصحابة والتابعین قال ابن الهمام لا خلاف فی انه
لا یقال انشاء الله تعالی للشک فی ثبوت الایمان فی الحال والا کان الایمان منتفیا بل الاستثناء فیه اتباع لقوله تعالی
لا تقولن لشیء انی فاعل ذلک غدا الا ان یشاء الله انتهی وقیل ما نحن فیه لیس داخلا فی عموم الآیة قال علی القاری
الحاصل ان المستثنی اذا اراد الشک فی اصل ایمانه منع من الاستثناء وهذا الاختلاف فیه واما اذا اراد انه مومن کامل
او من یموت [illegible]
مولها فا [illegible]
لقوله خلقکم وما تعملون خلافا للمعتزلة وهی اختیاریة یثابون بها ان کانت طاعة ویعاقبون علیها ان کانت معصیة
لا کما زعمت الجبریة ان لا فعل للعبد قال القاضی رح فی ما لا بد منه افعال العباد الاختیاریة کلها مخلوقة الله تعالی
جعل الاسباب والوسائط حجاب فعله بل دلیلا علی ثبوت فعله فالعقلاء یدرکون من حرکة الجمادات الحرکة ویعلمون
ان هذه الحرکة لیست ملایمة حال هذا الجماد وانما الفاعل وراءه وکذا العقلاء الذین اکتحلت لبصیرتهم بکحل الشریعة
یعلمون ان الممکن لا یقدر علی ایجاد ممکن آخر ولو کان من الافعال او عرضا من الاعراض نعم هذا القدر من الفرق فی
الافعال الاختیاریة وحرکة الجماد متحقق والایمان به واجب بان الله تعالی اعطی العباد صورة القدرة والارادة
وجرت عادة الله بان العبد اذا قصد فعلا خلق الله ذلک الفعل واوجده وعلی هذه الصورة والقدرة یقال
ان العبد کاسب ویترتب علیه المدح والذم والثواب والعقاب انکار الفرق بین حرکة الجماد وحرکة الانسان کفر
وخلاف الشرع وخلاف بداهة العقل والاعتقاد بکون غیر الله خالقا لشیء من الاشیاء کفر ولهذا قال صلی الله
علیه وآله واصحابه وسلم القدریة مجوس هذه الامة انتهی وقال الشیخ عبد الحق المحدث وما قالوا من ان الفعل من الحق
والکسب من العبد فلیس بمعقول عند اهل العقل والحکمة الکتاب والسنة انتهی ثم الحسن من افعاله برضاء الله
والقبیح منها لیس برضاه والاستطاعة مع الفعل خلافا للمعتزلة والتکلیف یعتمد علیها وقال فی حجة الله البالغة افعال
العباد اختیاریة لکن لا اختیار لهم فی ذلک الاختیار انما مثله کمثل رجل اراد ان یرمی حجرا فلو انه کان قادرا حکیما
خلق فی الحجر اختیار الحرکة ایضا ولا یرد علیه ان الافعال اذا کانت مخلوقة لله تعالی وکذلک الاختیار فقیم الجزاء
لان معنی الجزاء یرجع الی ترتب بعض افعال الله تعالی علی البعض بمعنی ان الله تعالی خلق هذا حالة فی العبد فاقتضی
ذلک فی حکمته ان یخلق فیه حالة اخری من النعمة والالم کما انه یخلق فی الماء حرارة فیقتضی ذلک ان یکسو صورة
الهواء وانما یشترط وجود الاختیار وکسب العبد فی الجزاء بالعرض لا بالذات وذلک لان النفس انما تلقفه لاجل
کون الاعمال التی لا تستند الیها بل الی غیرها من جهة الکسب والا الاعمال التی لا تستند الی اختیاره وقصده لیس
فی حکمة الله ان یجازی العبد بها لعدم قبول نفسه الناطقة لونه فاذا کان الامر علی ذلک فکثیرا ما تخفیه الخفیة للغیر المستقل فی التمییز
اذا کان معه القبول لون العمل وهذا الکسب للغیر المستقل اذا کان صحیح التخصیص هذا العبد بخلق الحالة الناشئة فیه من عنه

وهذا التحقيق شريف مفهوم من كلام الصحابة والتابعين فاحفظ انتهى ومنها ان الكبيرة لا تخرج المؤمن من الايمان لبقاء التصديق الذي هو الايمان خلافا للمعتزلة ولا يدخل في الكفر خلافا للخوارج ومنها ان الكفار معذبون في النار ابدا وعصاة المؤمنين ان دخلوا في النار يخرجوا منها بالعجلة او التاني البتة ويدخلون الجنة ثم يخلدون فيها ومنها ان لا يثبت العصمة لغير الانبياء والملائكة من الصحابة واهل البيت والاولياء ومنها ان يجعل المتابعة مقصورة على الانبياء ويؤمن بما اخبر به النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ويعمل بما قاله ويمتنع عما نهى عنه ويرد قول كل واحد وفعله المخالفين لقول رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وفعله راس الشعرة قاله القاضي في ما لا بد منه ومنها ان الحرام رزق وكل يستوفي رزقه حلالا كان او حراما لحصول التغذي بهما جميعا غير ان العبد يستحق الذم والعقاب على اكل الحرام خلافا للمعتزلة فان الحرام عندهم ليس برزق ولا يتصور ان لا ياكل الانسان رزقه او ياكل غيره رزقه ومنها ان المقتول ميت باجله المقدر لموته لقوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا موجلا وقوله اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون خلافا للمعتزلة ان الله تعالى قد قطع عليه الاجل ومنها ان الموت قائم بالميت مخلوق لله تعالى لقوله خلق الموت والحيوة وهو والاجل سواء قال في الحجة البالغة قد تحقق عندنا بالوجدان الصحيح ان الموت انفكاك النسمة عن البدن لفقد استعداد البدن لتوليدها لا انفكاك الروح القدسي عن النسمة واذا تحللت النسمة في الامراض المزمنة وجب في حكمة الله تعالى ان يبقى الشيء من النسمة بقدر ما يصح ارتباط الروح الالهي بها انتهى ومنها ان المسح على الخفين في الحضر والسفر للمقيم يوما وللمسافر ثلثة ايام ولياليها ثابت بالسنة التي كادت تكون متواترة قال الحسن البصري ادركت سبعين نفرا من الصحابة يرون المسح عليهما فمن انكره يخشى عليها الكفر قلت قد استوفيت ادلتها في شرح الدرر البهية فليرجع اليه ومنها ان صلوة التراويح في شهر رمضان سنة اصلها ما ثبت انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم صلاها في ليالي ثم تركها شفقة على الامة ان لا تجب على العامة او يحسبوها واجبة ولم يات تعيين العدد في الروايات الصحيحة المرفوعة ولكن يعلم من حديث كان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره رواه مسلم ان عددها كان كثيرا واخرج ابن ابي شيبة في المصنف والبيهقي في سننه كان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يصلي في رمضان في غير جماعة بعشرين ركعة والوتر وضعفه البيهقي لاجل ابي شيبة ابراهيم بن عثمان جد ابي بكر بن ابي شيبة قاضي واسط قال في سبيل الرشاد ابو شيبة ضعفه احمد وابن معين والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم وكذبه شعبة قال ابن معين ليس بثقة وعد هذا الحديث من منكراته انتهى واورده ابن عدي هذا الحديث في الكامل في مناكيره وقال الاذرعي رح في المتوسط واما ما نقل انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم صلى في الليلتين اللتين خرج فيهما عشرين ركعة فهو منكر وقال الزركشي في الخادم دعوى انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم صلى في تلك الليلة عشرين ركعة لم يصح بل الثابت في الصحيح الصلوة من غير ذكر للعدد وفي تهذيب الكمال لابي حجاج المزي ابو شيبة له مناكير منها حديث انه كان يصلي في رمضان عشرين ركعة والوتر وقد ضعفه ابو حاتم الرازي واحوص بن

بن الفضل الملائي وقال الترمذي منكر الحديث وقال الجرجاني ساقط وقال ابو علي النيسابوري ليس بالقوي وقال صالح
بن محمد البغدادي ضعيف لا يكتب حديثه وقال معاذ العنبري كتبت الى شعبة اسأل عنه الا اروي عنه فقال لا ترو عنه
فانه رجل مذموم انتهى مختصرا في ميزان الاعتدال للذهبي في ترجمة ابي شيبة وعن ابن معين ليس بثقة وقال احمد ضعيف
وقال البخاري سكتوا عنه وقال النسائي متروك الحديث ومن مناكيره ما روى البغوي عنه عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس
وفي تدريب الراوي شرح تقريب النووي البخاري يطلق فيه نظر وسكتوا عنه فيمن تركوا حديثه وفي سبل السلام ان ما ثبت
صلوة التراويح وجعلها سنة في قيام رمضان استدل بحديث جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
وسلم خرج في شهر رمضان ثم انتظروه من الليلة القابلة فلم يخرج وقال اني خشيت ان يكتب عليكم الوتر رواه ابن حبان
وليس فيه دليل على كيفية ما يفعلونه ولا الكمية فانهم يصلونها جماعة عشرين ركعة يتروحون بين كل ركعتين فاما الجماعة فان
النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم صلى بهم جماعة ثم ترك خشية ان تفرض عليهم ثم ان عمر اول من جمعهم على امام معين وقال
انها بدعة كما اخرجه مسلم في صحيحه واخرجه غيره من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم كان يرغبهم في قيام
رمضان من غير ان يامرهم فيه بعزيمة فيقول من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وتوفي رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم والامر على ذلك وفي خلافة ابي بكر وصدرا من خلافة عمر زاد في رواية عند البيهقي قال عروة
فاخبرني عبد الرحمن القاري ان عمر ابن الخطاب خرج ليلة في رمضان فطاف في المسجد واهل المسجد اوزاع متفرقون
يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلون بصلوته الرهط فقال عمر والله لاظن لو جمعناهم على قارئ واحد لكان امثل
وعزم عمر على ان يجمعهم على قارئ واحد فامر ابي بن كعب ان يقوم بهم في رمضان فخرج عمر والناس يصلون بصلوته فقال عمر
نعم البدعة هذه وساق البيهقي في السنن عدة روايات في هذا المعنى اذا عرفت هذا عرفت ان عمر هو الذي جعلها جماعة
على معين وسماها بدعة واما قوله نعم البدعة فليس في البدعة ما يمدح بل كل بدعة ضلالة واعلم انه يتعين حمل قوله بدعة على جمعه
لهم على معين والزامهم بذلك لا انه اراد ان الجماعة بدعة لانه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قد جمع بهم كما عرفت واما
الكمية وهي جعلها عشرين ركعة فليس فيه حديث مرفوع الا ما رواه عبد بن حميد والطبراني من طريق ابي شيبة عن ابن عباس
رضي الله عنه وقد تقدم ما قالوا فيه وجاء في رواية جابر انه صلى بهم ثمان ركعات والوتر ثم انتظروه في القابلة فلم يخرج
اليهم رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما وساق البيهقي روايات ان عمر امر ابيا وتميم الداري يقومان بالناس
بعشرين ركعة وفي رواية انهم كانوا يقومون في زمن عمر بعشرين ركعة وفي رواية بثلاث وعشرين ركعة وفي رواية ان عليا
رضي الله عنه كان يؤمهم بعشرين ركعة ويوتر بثلاث وقال فيه قوة واذا عرفت هذا عرفت انه ليس في العشرين رواية مرفوعة
بل حديث عائشة المتفق عليه انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة
فعرفت من هذا كله ان صلوة التراويح على هذا الاسلوب الذي اتفق عليه الاكثر بدعة نعم قيام رمضان سنة بلا خلاف
والجماعة في نافلته لا تنكر فقد ائتم ابن عباس وغيره به صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم في صلوة الليل لكن جعل هذه الكيفية
والكمية سنة والمحافظة عليها هو الذي نقول انه بدعة وهذا عمر خرج اولا والناس اوزاع متفرقون منهم من يصلي منفردا

ومنهم من يصلي جماعة على ما كانوا عليه في عصره صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وخير الامور ما كانت على عهده صلى الله عليه وآله واصحابه
وسلم واما التسمية بها بالتراويح فكانه وجهها ما اخرجه البيهقي من حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
وسلم يصلي اربع ركعات في الليل ثم يتروح فاطال حتى رحمته الحديث قال البيهقي تفرد به المغيرة بن زياد وليس بالقوي فان ثبت فهو اصل في
تروح الامام في صلوة التراويح انتهى واما حديث عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ اخرجه احمد
وابوداود وابن ماجه والترمذي وصححه الحاكم وقال على شرط الشيخين ومثله حديث اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر اخرجه الترمذي وقال
حسن واخرجه احمد وابن ماجه وابن حبان وله طرق فيها مقال الا انه يقوي بعضها بعضا فانه ليس المراد بسنة الخلفاء الراشدين الا طريقتهم الموافقة
لطريقته من جهاد الاعداء وتقوية شعائر الدين ونحوها فان الحديث عام لكل خليفة راشد ولا يخص الشيخين ومعلوم من قواعد الشريعة
انه ليس لخليفة راشد ان يشرع طريقة غير ما كان عليها النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ثم ان عمر نفسه الخليفة الراشد
سمى ما رآه من تجميع صلوته ليل رمضان بدعة ولم يقل انها سنة فتامل على ان الصحابة رضي الله عنهم خالفوا الشيخين في
مواضع ومسائل فدل انهم لم يحملوا الحديث على ان ما قالوه او فعلوه حجة وقد حقق البرماوي الكلام في شرح الفيته
في اصول الفقه مع انه قال انما الحديث الاول يدل انهم اذا اتفق الخلفاء الاربعة على قول كان حجة لا اذا انفرد
واحد منهم والتحقيق ان الاقتداء ليس هو التقليد بل هو غيره كما حققناه في شرح نظم الكافل في بحث الاجماع انتهى
كلام السبل ثم قال شيخ الاسلام ابن تيمية الحراني رح في بعض فتاواه ان نفس قيام رمضان لم يوقت النبي صلى الله عليه وآله
واصحابه وسلم فيه عددا معينا بل هو كان صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لا يزيد في رمضان ولا غيره على ثلاث عشرة ركعة لكن كان
يطيل الركعات فلما جمعهم عمر رضي الله عنه على ابي بن كعب كان يصلي بهم عشرين ركعة ثم يوتر بثلاث وكان يخفف القراءة
بقدر ما زاد من الركعات لان ذلك اخف على المامومين من تطويل الركعة الواحدة ثم كان طائفة من السلف يقومون
باربعين ركعة ويوترون بثلاث وآخرون قاموا بست وثلاثين واوتروا بثلاث وهذا سائغ فكيف ما قام في رمضان من
هذه الوجوه فقد احسن والافضل يختلف باختلاف احوال المصلين فان كان فيهم احتمال لطول القيام فالقيام بعشر ركعات
وثلاث بعدها كما كان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يصلي لنفسه في رمضان وغيره هو الافضل وان كان لا يحتملونه
فالقيام بعشرين هو الافضل وهو الذي يعمل به اكثر المسلمين فانه وسط بين العشر والاربعين وان قام باربعين وغيرها
جاز ذلك ولا يكره شيء من ذلك وقد نص على ذلك غير واحد من الائمة كاحمد وغيره ومن ظن ان قيام رمضان فيه عدد
موقت عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لا يزاد عليه ولا ينقص فقد اخطأ انتهى وقد حققت المقام في مسك
الختام شرح بلوغ المرام فليرجع الطالب اليه وليعول عليه وبالله التوفيق **ومنها** ان الصلوة خلف كل بر و
فاجر وصالح وطالح من المؤمنين جائز لقوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم صلوا خلف كل بر وفاجر اخرجه الدارقطني
عن ابي هريرة وكذا البيهقي قال علي القاري فمن ترك الجمعة والجماعات خلف الامام الفاجر فهو مبتدع عند اكثر العلماء
والصحيح انه يصليها ولا يعيدها وكان ابن مسعود رض وغيره يصلون خلف الوليد بن عقبة بن ابي معيط وكان يشرب الخمر
انتهى وقال التفتازاني رح وما نقل عن السلف من المنع عن الصلوة خلف المبتدع محمول على الكراهة ثم المعتزلة ان جعلوا

الفاسق غير مؤمن فلانهم يجوزون الصلوة خلفه لان شرط الامامة عندهم عدم الكفر لا وجود الايمان بمعنى التصديق والاقرار
والاعمال جميعا وكذلك يصلى على كل بر وفاجر الا من خصه الشرع وهو الباغي وقاطع الطريق وقاتل نفسه والمكابر والشهيد ويصلى
على القبر وعلى الغائب خلافا للحنفية ومنها ان الولي لا يبلغ درجة الانبياء باجماع المسلمين وقول بعض الصوفية ان الولاية
افضل من النبوة اولياء مردود عليه قال القاضي ثناء الله القول بافضلية الولاية من النبوة باطل شرعا وعقلا وقولهم ان
ولاية النبي افضل من نبوته باطل كشفا قال شيخ الاسلام ابن تيمية الحراني رح في كتاب الفرقان قد اتفق سلف الامة
وائمتها وسائر اولياء الله تعالى على ان الانبياء افضل من الاولياء الذين ليسوا بانبياء وقد ظن طائفة ان
خاتم الاولياء يكون افضل الاولياء قياسا على خاتم الانبياء فلم يتكلم احد من المشايخ المتقدمين بخاتم الاولياء الا الحكيم
الترمذي صنف فيه مصنفا غلط فيه في مواضع ثم صار طائفة من المتأخرين يزعم انه خاتم الاولياء كابن العربي وغيره
انتهى ملخصا ومنها انه ليس من شرط الولي ان يكون معصوما لا يغلط ولا يخطئ بل يجوز ان يخفى عليه بعض علم الشريعة
ويشتبه عليه بعض امور الدين ويجوز ان يظن الخوارق انها كرامات وتكون من الشيطان لبسها عليه لينقص درجته
ولا يعرف انها من الشيطان وان لم يخرج بذلك عن ولاية الله فان الله تجاوز لهذه الامة عن الخطاء والنسيان
ولهذا لم يجب على الناس الايمان بجميع ما يقوله ولا يجوز ان يعتمد على ما يقع له مما يراه الهاما ومحادثة وخطابا من الحق بل يجب
ان يعرض ذلك جميعه على ما جاء به محمد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم فان وافقه قبله وان خالفه لم يقبله وان لم يعلم
امر موافق ام مخالف توقف فيه كذا في كتاب الفرقان ومنها ان الالهام والكشف والمنام ليس في شيء
من حجج الاسلام ولا يثبت به حكم من احكام الدين نعم يصلح لشهادة الاحكام الثابتة ومتابعتها وتائيدها قال القاضي
ثناء الله رح ان كان الكشف والالهام خلاف احاد الحديث او القياس الجامع للشرائط فالترجيح للحديث والقياس
ويحكم بالخطاء في الكشف وهذه المسئلة مجمع عليها بين السلف والخلف لان قول رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه
وسلم حجة قاطعة واحتمال الكذب والنسيان في الرواية ضعيف وكثيرا ما يقع الخطاء في كشف الاولياء انتهى ومنها
انه لا يصل العبد ما دام عاقلا بالغا حيث يسقط عنه الامر والنهي لعموم الخطابات الواردة في التكاليف واجماع المجتهدين
على ذلك قال الله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ومنها ان الياس من الله تعالى كفر لقوله تعالى انه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون والامن من الله تعالى كفر لانه لا يامن من مكر الله الا القوم الخاسرون ومنها
ان تصديق الكاهن بما يخبره عن الغيب كفر لقوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ولقوله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
قال القاضي ثناء الله رح ليس للاولياء علم الغيب الا ما اعلمهم الله على طريق خرق العادة بالكشف والالهام
فالقول بعلم الغيب للاولياء كفر قال تعالى قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب وقال لا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء والآيات الاخرى شاهدة على ذلك انتهى ومنها ان في دعاء الاحياء للاموات وصدقتهم
عنهم نفعا لهم خلافا للمعتزلة لما ورد في صحاح الاخبار من الدعوات للموتى وقد توارثه المسلمون فلو لم يكن للاموات

تنفع فیما کان له معنی والاخبار الدالة علی ذلک والآثار کثیرة ومنها ان الله تعالی یجیب الدعوات ویقضی الحاجات کلها لقوله تعالی ادعونی استجب لکم وفی اجابة دعاء الکافر خلاف ومنها ان الجنی الکافر یعذب بالنار اتفاقا لقوله تعالی لاملئن جهنم من الجنة والناس اجمعین والمسلم منهم یثاب بالجنة عند ابی یوسف ومحمد ووافقهما بقیة اهل السنة والجماعة ویؤیدهم قوله تعالی ولمن خاف مقام ربه جنتان فبای آلاء ربکما تکذبان ومنها ان المتصف بسعادة الایمان قد یشقی بان یرتد فی المآل والشقی قد یسعد فی الافعال والتغییر یکون علی السعادة والشقاوة دون الاسعاد والاشقاء فانهما من صفات الله تعالی ولا تغییر علیه ولا علی صفاته فلا یلزم من تغییرهما تغییر علم الله فان القدیم لا یکون محلا للحوادث قال التفتازانی رح والحق انه لا خلاف فی المعنی فانه ان ارید بالایمان والسعادة مجرد حصول المعنی فهو حاصل فی الحال وان ارید ما یترتب علیه النجاة والثمرات فی المآل فهو فی مشیة الله تعالی لا قطع بحصوله فی الحال فمن قطع بالحصول اراد الاول ومن فوض الی المشیة اراد الثانی انتهی قال علی القاری هو غایة التحقیق ونهایة التدقیق وبالله التوفیق ومنها ان سائر ما اخبر به النبی صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم من اشراط الساعة من رفع القرآن وغربة الاسلام وقلة العلم وکثرة الجهل والهرج وخروج الدجال ودابة الارض ویاجوج وماجوج ونزول عیسی علیه السلام من السماء وطلوع الشمس من مغربها وکذا الآیات الصغری والفتن الکبری التی تکون قبل ذلک فهو حق لانها امور ممکنة اخبر بها الصادق قال القاضی رح فی ما لا بد منه قد اخبر رسول الله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم بان البعث بعد الموت یوم القیامة حق والنفخ للاماتة والاحیاء حق وانشقاق السماوات ووقوع النجوم وطیران الجبال وخراب الارض من النفخة الاولی وخروج الموتی من القبور وخلق العالم بعد العدم بعد النفخة الثانیة حق وما اخبر صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم عن انواع عذاب النار من الحیة والعقرب والسلاسل والاطواق والنار والحمیم والزقوم والغسلین ونطق بها القرآن وکذا انواع نعیم الجنة من الماکل والمشارب والحور والقصور وغیر ذلک کلها حق وقد استوفی السید محمد البرزنجی المدنی رح اشراط الساعة فی الاشاعة وجمعتها انا فی رسالتی اقتراب الساعة بالفارسیة ولعلک لا تجد مثلها فی هذا الباب وجمع السیوطی رح فی احوال البرزخ والنار والجنة کتبا مستقلة ومنها ان رسل البشر افضل من رسل الملائکة بوجوه ذکرت فی محلها وکذا رسل الملائکة افضل من عامة البشر بالاجماع بل بالضرورة وعامة البشر افضل من عامة الملائکة خلافا للمعتزلة والفلاسفة وبعض الاشاعرة حیث ذهبوا الی تفضیل الملائکة علی البشر وجعلها صاحب الحجة البالغة من قسم ما لم ینطق به الکتاب ولم یستفض به السنة ولم تتکلم فیه الصحابة واضاف خوضهم فی ذلک الی استنباط من الدلائل العقلیة ومنها ان المعراج لرسول الله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم فی الیقظة بشخصه الی السماء الدنیا ثم الی ما شاء الله تعالی من العلی ثابت بالخبر المشهور المروی فی الصحیح وغیره بطرق متعددة کثیرة فمن رد ذلک الخبر ولم یؤمن بذلک الاثر فهو ضال مبتدع والاسراء من المسجد الحرام الی بیت المقدس قطعی ثبت بالکتاب وانکاره کفر والمعراج من الارض الی السماء الدنیا مشهور ومنکره مبتدع ومن السماء الی الجنة والی العرش آحاد واختلف فی الانتهاء فقیل الیها وقیل الی العرش وقیل الی فوقه وهو علم دنی فتدلی فکان قاب قوسین او ادنی واختلفت الصحابة ومن عاصرهم والعلماء

من لعبدہم بل کان اسراء بروحہ وجسدہ علی ثلث مقالات وذہب معظم السلف والمسلمین الی انہ اسراء بالجسد
وفی الیقظۃ وہذا ہو الحق وہو قول ابن عباس وجابر وانس وحذیفۃ وعمر وابی ہریرۃ ومالک بن صعصعۃ وابی حبۃ
البدری وابن مسعود والضحاک وسعید بن جبیر وقتادۃ وسعید بن المسیب وابن شہاب والحسن ومسروق ومجاہد
وعکرمۃ وابن جریج وہو قول محمد بن جریر الطبری واحمد بن حنبل وجماعۃ عظیمۃ من المسلمین وہذا قول اکثر المتاخرین من الفقہاء
والمحدثین والمتکلمین والمفسرین وقد افرد علی القاری فی ذلک رسالۃ مختصرۃ سماہا المنہاج العلوی فی المعراج النبوی
وبینہا القاضی عیاض فی الشفاء والخفاجی فی شرح نسیم الریاض وغیرہما فی غیرہما **ومنہا** ان السلف اختلفوا فی
مسئلۃ الرؤیۃ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم ربہ تعالی بعینہ یقظۃ فی اسرائہ بجسدہ فانکرتہ عائشۃ رضی اللہ عنہا وتابعہا
جماعۃ من المحدثین والعلماء القول عائشۃ وہو المشہور عن ابن مسعود وغیرہ ومثلہ روی عن ابی ہریرۃ انہ قال انما رای
جبرئیل واختلف عنہ وقال بانکار ہذا وامتناع رؤیتہ فی الدنیا وجوزہ فی الآخرۃ جماعۃ من المحدثین والفقہاء والمتکلمین
وعن ابن عباس رضی اللہ عنہ انہ رآہ بعینہ وعن عطاء وکعب الاحبار انہ رآہ بقلبہ وعن ابی ذر رآی محمد صلی اللہ علیہ وآلہ
واصحابہ وسلم ربہ وکان الحسن البصری یحلف باللہ لقد رآی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم ربہ وعن عکرمۃ ابن
مسعود رآہ بعینہ وعن احمد بن حنبل انہ قال انا اقول بحدیث ابن عباس بعینہ رآہ ربہ رآہ رآہ حتی انقطع
نفسہ وقال سعید بن جبیر لا اقول رآہ ولا لم یرہ وقال ابو الحسن الاشعری وجماعۃ من اصحابہ انہ صلی اللہ علیہ وآلہ
واصحابہ وسلم رای اللہ ببصرہ وعینی راسہ ووقف بعضہم فی ہذا فلم یعتقد ثبوتہ ولا نفیہ وقال لیس علیہ دلیل واضح ولکنہ
جائز ان یکون قال التفتازانی والصحیح انہ رآی بفوادہ لا بعینہ انتہی قلت ذات الرؤیۃ ثابتۃ بلا شک وشبہۃ بقلب
کان او بعین **ومنہا** ان استحلال المعصیۃ صغیرۃ کانت او کبیرۃ کفر اذا ثبت کونہا معصیۃ بدلیل قطعی وکذا التہاون
بہا کفر والاستہزاء علی الشریعۃ کفر لانہ من امارات التکذیب وتفصیل ما یتفرع علی ہذا الاصل مبسوط فی الکتب الکلامیۃ
ومنہا ان المعدوم لیس بشئ علی ما ذہب الیہ المحققون والمراد بالشئ الثابت المتحقق وہذا حکم ضروری لم ینازع
فیہ الا المعتزلۃ وان ارید ان المعدوم لا یسمی شیئا فہو بحث لغوی **ومنہا** انہ اجمع اہل السنۃ والجماعۃ علی ان رؤیتہ
تعالی بالعین والبصر جائزۃ فی الدنیا والآخرۃ عقلا وواقعۃ ثابتۃ فی العقبی سمعا ونقلا واختلفوا فی جوازہا فی الدنیا
شرعا فاثبتہا الاکثرون ونفاہا الآخرون والامۃ قد اتفقت علی انہ تعالی لا یراہ احد فی الدنیا بعینہ ولم یتنازعوا
فی ذلک الا لنبینا صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم حال عروجہ الی السماء **ومنہا** رؤیتہ اللہ تعالی فی المنام فالاکثرون
علی جوازہا من غیر کیفیۃ وقد روی عن کثیر من السلف کما تقدم وہو نوع مشاہدۃ یکون بالقلب لکن اہم **ومنہا**
ان الروح محدثۃ وہذا معلوم بالضرورۃ من دین الاسلام وعلی ہذا درج الصحابۃ والتابعون حتی نبغت نابغۃ قاصرۃ
الفہم فی الکتاب والسنۃ فزعمت انہا قدیمۃ واتفق اہل السنۃ والجماعۃ علی انہا مخلوقۃ وممن نقل الاجماع علی ذلک
الامام محمد بن نصر المروزی وابن قتیبۃ وغیرہما واختلف فی ان الروح تموت ام لا فقالت طائفۃ نعم وقال آخرون
لا وقد دل علی ذلک الاحادیث الواردۃ فی نعیم الارواح وعذابہا بعد المفارقۃ الی ان یرجعہا اللہ تعالی الی الاجساد

وفی الحجة البالغة فی قوله تعالی یسئلونک عن الروح قل الروح من امر ربی وما اوتیتم من العلم الا قلیلا یعلم من ہہنا
ان الخطاب للیہود السائلین عن الروح ولیست الآیة نصا فی انه لا یعلم احد من الامة المرحومة حقیقة الروح کما ظن
ولیس کلما سکت عنه الشرع لا یمکن معرفته البتة بل کثیر السکت عنه لا لاجل ان معرفته دقیقة لا یصلح لتعاطیها جمہور الامة
وان امکن لبعضہم انتہی **ومنہا** ان الکافر منعم علیہا فی الدنیا لقوله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم الدنیا سجن المؤمن
وجنة الکافر وقال الاشعری لیس بنعمة بل ہو نقمة حیث حجبه عن الله تعالی کما قال ایحسبون انما نمدہم به من مال
وبنین بل نسارع لہم فی الخیرات بل لا یشعرون والخلاف لفظی لانہا نعم دنیویة ونقمة اخرویة ولذا قال ابن الہمام الحق
انہا فی انفسہا نعم وان کانت سبب نقم **ومنہا** ان العقل آلة المعرفة والموجب ہو الله تعالی ووجوب الایمان
بالعقل مروی عن ابی حنیفة رح ویؤیده قوله تعالی قالت رسلہم افی الله شک فاطر السموات والارض وحدیث کل مولود
یولد علی فطرة الاسلام وبه قال ابو منصور الماتریدی وقال الاشعری لا یجب لقوله تعالی وما کنا معذبین حتی
نبعث رسولا قال الغزالی معرفة الله سبحانه وطاعته واجبة بایجاب الله تعالی وشرعه لا بالعقل خلافا للمعتزلة
انتہی واطال فی ذلک فی الاحیاء **ومنہا** انه لا یوصف الله تعالی بالقدرة علی الظلم لان المحال لا یدخل تحت
القدرة وعند المعتزلة انه یقدر ولا یفعل **ومنہا** ان تکلیف ما لا یطاق کتکلیف الاعمی بالابصار ونحوه غیر
جائز عند الحنفیة والمعتزلة خلافا للاشعری والشافعیة وقالوا لو لم یجز ذلک لاستحال سؤال دفعه وقد سألوا
ذلک فقالوا ربنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به والاصح عدم الوقوع لقوله تعالی لا یکلف الله نفسا الا وسعہا سواء کان
ممتنعا فی نفسه کجمع الضدین او ممکنا کخلق الجسم واما التکلیف بما ہو ممتنع لغیره کالایمان من علم الله انه لا یؤمن مثل
فرعون ونحوه فقد اتفق الکل علی جوازه ووقوعه شرعا **ومنہا** ان السحر والعین حق لقوله صلی الله علیه وآله
واصحابه وسلم العین حق رواه احمد والشیخان وابو داؤد وابن ماجة عن ابی ہریرة رضی الله عنه ویدل علیه قوله سبحانه
وما انزل علی الملکین ببابل ہاروت وماروت ومن شر النفاثات فی العقد قال الماتریدی رح القول بان السحر
علی الاطلاق کفر خطاء **ومنہا** ان السنة لیست اسما فی الحقیقة لمذہب خاص من الکلام ولکن المسائل التی
اختلفت فیہا اہل القبلة وصاروا لاجلہا فرقا متفرقة واحزابا متحزبة بعد اتفاقہم لضروریات الدین علی قسمین
قسم نطقت بہا الآیات وصحت به السنة وجری علیه السلف من الصحابة والتابعین فلما ظہرت اعجاب کل ذی رای
برایه وتشعبت بہم السبل اختار قوم ظاہر الکتاب والسنة وعضوا بنواجذہم علی عقائد السلف فلم یبالوا بموافقتہا
للاصول العقلیة ولا بمخالفتہا لہا فان تکلموا بالمعقول فلالزام الخصوم والرد علیہم او لزیادة الطمانیة لا لاستفادة
العقائد منہم وہم اہل السنة وذہب قوم الی التاویل والصرف عن الظاہر حیث خالفت للاصول العقلیة ثم انہم
تکلموا بالمعقول لتحقق الامر وتبیینه علی ما ہو علیه فمن ہذا القسم سؤال القبر ووزن الاعمال والمرور علی الصراط والرؤیة و
کرامات الاولیاء فہذا کله ظاہر الکتاب والسنة وجری علیه السلف ولکن ضاق نطاق المعقول عنہا بزعم قوم فانکروہا
واولوہا وقال قوم منہم آمنا بذلک وان لم ندر حقیقته ولم یشہد له المعقول عندنا ونحن نقول آمنا بذلک کائنا علی بینة

من ربنا وشهد له المعقول عندنا وقسم لم ينطق به الكتاب ولم تستفض به السنة ولم يتكلم فيه الصحابة فجاء
ناس من حملة العلم فتكلموا فيه واختلفوا وكان خوضهم فيه اما استنباطا من الدلائل النقلية كفضل الانبياء على الملائكة
عائشة على فاطمة واما التوقف الاصول الموافقة للسنة عليه لتعلقها به بزعمهم كمسائل الامور العامة وشيء من مباحث
الجواهر والاعراض فان القول بحدوث العالم يتوقف على ابطال الهيولى واثبات الجزء الذي لا يتجزى والفراغ الخلاء
تعلق له لا بلا واسطة يتوقف على ابطال القضية القائلة بان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد والقول بالمعجزات
يتوقف على انكار اللزوم العقلي بين الاسباب ومسبباتها والقول بمعاد جسماني يتوقف على امكان اعادة المعدوم
الى غير ذلك مما شحنوا به كتبهم واما التفصيل والتفسير لما تلقوه من الكتاب والسنة فاختلفوا في التفصيل والتفسير
بعد الاتفاق على الاصل كما اتفقوا على اثبات صفتي السمع والبصر ثم اختلفوا فقال قوم هما صفتان راجعتان الى العلم
بالمسموعات والمبصرات وقال آخرون هما صفتان على حدتهما كما اتفقوا على ان الله تعالى حي عليم مدبر قدير متكلم ثم
اختلفوا فقال قوم انما المقصود اثبات غايات هذه المعاني من الآثار والافعال وان لا فرق بين هذه السبع وبين
الرحمة والغضب والجود في هذا وان الفرق لم تثبته السنة وقال قوم هي امور موجودة قائمة بذات الواجب واتفقوا
على اثبات الاستواء على العرش والوجه والضحك على الجملة ثم اختلفوا فقال قوم انما المراد معان مناسبة فالاستواء
هو الاستيلاء والوجه الذات وطواها قوم على غرها وقالوا لا ندري ماذا اريد بهذه الكلمات وهذا القسم لا يصح
ان ترفع احد الفريقين على صاحبتها بانها على السنة كيف وان اريد تحقيق السنة فهو ترك الخوض في هذه المسائل راسا لما
لم يخض فيها السلف ولما ان مست الحاجة الى زيادة البيان فليس كل ما استنبطوا من الكتاب والسنة صحيحا
او قبيحا ولا كل ما حسبه هولاء متوقفا على شيء يسلم التوقف ولا كل ما وجهوا رده يسلم الرد ولا كل ما امتنعوا من الخوض فيه تعمقا
صحيحا في الحقيقة ولا كل ما جاء به من التفصيل والتفسير احق مما جاء به غيرهم ولما ذكرنا من ان كون الانسان سنيا معتبر
بالقسم الاول دون الثاني ترى علماء السنة يختلفون فيما بينهم في كثير من الثاني كالاشاعرة والماتريدية وترى الخلاف
بين العلماء في كل قرن لا يتحرجون من كل دقيقة لا تخالف السنة وان لم ينقل بها المتقدمون لانهم لا محيص لكل ذي فن
في فن ان يتقصى ما هنالك بالنسبة الى ذلك الفن وانما الاقرب من الحق باعتبار فن الحديث ما عليه المتقدمون منا
احاديث البلاد وآثارها فقهاؤها ومعرفة التابع عليه من المتفرد به والاكثر رواة والاقوى رواية مما هو دون ذلك
واما هولاء فباحثون بالتخريج والاستنباط من كلام الاوائل المنتحلون مذهب المناظرة والمجادلة فلا يجب علينا ان
نوافقهم في كل ما يتفوهون به فنحن رجال وهم رجال والامر بيننا وبينهم سجال هذا ما افاده في الحجة البالغة ومنه ان
المجتهد في العقليات والشرعيات قد يخطئ ويصيب وفي المسألة احتمالات وههنا دليل يرفع التراجيح ويفتح الحق فيها
لا يبقى بعده ريب لمرتاب وهو الحديث الثابت في الصحيحين من طرق ان الحاكم اذا اجتهد فاصاب فله اجران وان اجتهد
فاخطأ فله اجر فهذا الحديث يفيد ان الحق واحد وان بعض المجتهدين يوافقه فيقال انه مصيب ويستحق اجرين وبعض
المجتهدين يخالفه ويقال له مخطئ واستحقاقه الاجر لا يستلزم كونه مصيبا واسم الخطأ عليه لا يستلزم ان لا يكون له اجر فمن قال

كل مجتهد مصيب وجعل الحق متعددا بتعدد المجتهدين فقد اخطأ خطأ بينا وخالف الصواب مخالفة ظاهرة فان النبي صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم جعل المجتهدين قسمين قسما مصيبا وقسما مخطئا ولو كان كل واحد منهم مصيبا لم يكن لهذا التقسيم
معنى وهكذا من قال ان الحق واحد ومخالفه آثم فان هذا الحديث يرد عليه ردا بينا ويدفعه دفعا ظاهرا لان النبي صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم سمى من لم يوافق الحق في اجتهاده مخطئا ورتب على ذلك استحقاقه بالاجر فالحق الذي لا شك فيه
ولا شبهة ان الحق واحد ومخالفه مخطئ ماجور اذا كان قد وفّى الاجتهاد حقه ولم يقصر في البحث بعد احرازه لما يكون به مجتهدا
ومما يحتج به على هذا حديث القضاة الثلثة فانه لو لم يكن الحق واحدا لم يكن للتقسيم معنى ومثله قوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
لامير السرية وان طلب منك اهل حصن النزول على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله فانك لا تدري تصيب حكم الله فيهم ام لا وتمام
هذا البحث في كتاب ارشاد الفحول للشوكاني رح فليرجع اليه ومنها[١٤] انه لا يجوز خلو العصر عن مجتهد كما قالت الحنابلة
وبه جزم الاستاذ ابو اسحاق والزبيري ونسبه ابو اسحاق الى الفقهاء قال الزبيري لن تخلو الارض من قائم لله بالحجة
في كل وقت ودهر وزمان وذلك قليل في كثير فاما ان يكون غير موجود كما قال الخصم فليس بصواب لانه لو عدم
الفقهاء لم تقم الفرائض كلها ولو عطلت الفرائض كلها لحلت النقمة بالخلق كما جاء في الخبر لا تقوم الساعة الا على شرار
الناس ونحن نعوذ بالله ان نؤخر مع الاشرار انتهى قال ابن دقيق العيد هذا هو المختار عندنا وقال في شرح خطبة الالمام
والارض لا تخلو من قائم لله بالحجة والامة الشريفة لا بد لها من سالك الى الحق على واضح الحجة الى ان ياتي امر الله في اشراط
الساعة الكبرى انتهى قلت ويؤيده قوله عليه الصلوة والسلام لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم
حتى ياتي امر الله او كما قال قال الشوكاني في ارشاد الفحول لا يخفى على من له ادنى فهم ان الاجتهاد قد يسره الله للمتاخرين تيسيرا
لم يكن للسابقين لان التفاسير للكتاب العزيز قد دونت وصارت في الكثرة الى حد لا يمكن حصره والسنة المطهرة
قد دونت وتكلم الائمة على التفسير والترجيح والتصحيح بما هو زيادة على ما يحتاج اليه المجتهد وقد كان السلف الصالح ومن
قبل هؤلاء المنكرين يرحل للحديث الواحد من قطر الى قطر فالاجتهاد على المتاخرين ايسر واسهل من الاجتهاد على المتقدمين
ولا يخالف في هذا من له فهم صحيح وعقل سوي واذا امعنت النظر وجدت هؤلاء المنكرين انما اتوا من قبل انفسهم
فانهم لما عكفوا على التقليد واشتغلوا بغير علم الكتاب والسنة حكموا على غيرهم بما وقعوا فيه واستصعبوا ما سهله
الله على من رزقه العلم والفهم وافاض على قلبه انواع علوم الكتاب والسنة انتهى وللسيد البدر المنير محمد بن اسمعيل
الامير اليمني رسالة في ذلك سماها ارشاد النقاد الى تيسير الاجتهاد فليرجع الطالب الصادق اليه فانها نفيسة جدا
في الباب ومنها[١٥] ان التقليد في المسائل الشرعية الفرعية جائز ام لا فذهب جماعة من اهل العلم انه لا يجوز مطلقا
قال القرافي رح مذهب مالك وجمهور العلماء وجوب الاجتهاد وابطال التقليد وادعى ابن حزم الاجماع على النهي
عن التقليد وذكر الشوكاني رح نصوص الائمة الاربعة المصرحة بالنهي عن التقليد في رسالته المسماة بالقول المفيد
في حكم التقليد وكتابه المسمى بادب الطلب ومنتهى الارب وقال في ارشاد الفحول وبهذا تعلم ان المنع من التقليد
ان لم يكن اجماعا فهو مذهب الجمهور ويؤيد هذا حكاية الاجماع على عدم جواز التقليد للاموات وان عمل المجتهد براية

انما هو حجة له عند عدم الدليل ولا يجوز لغيره ان يعمل به بالاجماع فهذان الاجماعان يجتثان التقليد من اصله
وذهب قوم الى التفصيل وهو انه يجب على العامي ويحرم على المجتهد وبهذا قال كثير من اتباع الائمة الاربعة قال الشوكاني
رح ولا يخفاك انه انما يعتبر في الخلاف اقوال المجتهدين وهؤلاء مقلدون فليسوا ممن يعتبر خلافه ولا سيما وائمتهم
الاربعة ممنوعون من تقليدهم وتقليد غيرهم وقد تعسفوا فحملوا كلام ائمتهم هؤلاء على انهم ارادوا المجتهدين من الناس
لا المقلدين فيا لله العجب الى قوله واعلم انه لم يات من جوز التقليد فضلا عمن اوجبه بحجة ينبغي الاشتغال بجوابها
قط ولم نؤمر برد شرائع الله سبحانه الى آراء الرجال بل امرنا بالرد الى كتاب الله وسنة رسوله ومن لم يسعه ما وسع اهل
القرون الثلاثة الذين هم خير قرون هذه الامة على الاطلاق فلا وسع الله عليه وقد ذم الله المقلدين في كتابه العزيز في
كثير من الآيات انتهى ومن اراد استيفاء هذا البحث على التمام فليرجع الى الكتب التي الفت في هذا المرام كاعلام الموقعين
للحافظ ابن القيم وايقاظ همم اولي الابصار للفلاني والشهاب الثاقب للسيد احمد حسن القنوجي والانصاف وعقد الجيد
للشاه ولي الله المحدث الدهلوي وما في معناها وبالله التوفيق **ومنها** انه هل يجب على العامي التزام مذهب معين
في كل واقعة ام لا فقال جماعة منهم يلزمه ورجحه الكيا وقال آخرون لا يلزمه ورجحه ابن برهان والنووي واستدلوا
بان الصحابة رضي الله عنهم لم ينكروا على العامة تقليد بعضهم في بعض المسائل وبعضهم في البعض الآخر وهو الحق وقال
ابن المنير الدليل يقتضي التزام مذهب معين بعد الائمة الاربعة لا قبلهم انتهى قال الشوكاني رح وهذا التفصيل مع زعم قائله
انه اقتضاه الدليل من اعجب ما يسمعه السامعون واغرب ما يعتبر به المتعقبون انتهى ومحل تمام هذا البحث كتب اصول
الفقه فليرجع اليه والى المصنف فيه خاصة **ومنها** ان ايمان المقلد الذي لا دليل معه صحيح قال الاستاذ ابو منصور فلو اعتقد
من غير معرفة بالدليل فاختلفوا فيه فقال اكثر الائمة انه مؤمن من اهل الشفاعة وان فسق بترك الاستدلال وبه قال
ائمة الحديث انتهى قلت وبه قال ابو حنيفة رح ومالك وسفيان الثوري والاوزاعي والشافعي واحمد رح وعامة الفقهاء
بل نقل بعضهم الاجماع على ذلك وقال الاشعري وجمهور المعتزلة لا يكون مؤمنا حتى يخرج فيها عن جملة المقلدين انتهى
قال الشوكاني فيا لله العجب من هذه المقالة التي تقشعر منها الجلود وترجف عند سماعها الافئدة فانها جناية على جمهور
هذه الامة المرحومة وتكليف لهم بما ليس في وسعهم ولا يطيقونه وقد كفى الصحابة الذين لم يبلغوا درجة الاجتهاد ولا قاربوها
الايمان الجملي ولم يكلفهم رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وهو بين اظهرهم بمعرفة ذلك ولا اخرجهم بذلك
عن الايمان بتقصيرهم عن البلوغ الى العلم بذلك بادلته وما حكاه الاستاذ ابو منصور عن ائمة الحديث من انه مؤمن
وان فسق فلا يصح التفسيق عنهم بوجه من الوجوه بل مذهب سابقهم ولاحقهم الاكتفاء بالايمان الجملي وهو الذي كان
عليه خير القرون ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم بل حرم كثير منهم النظر في ذلك وجعله من الضلالة والجهالة وقد
انكر القشيري والشيخ ابو محمد الجويني وغيرهما من المحققين صحة هذه الرواية المتقدمة عن ابي الحسن الاشعري قال ابن السمعاني
ايجاب معرفة الاصول على ما يقوله المتكلمون بعيد جدا عن الصواب انتهى كلامه وتفصيل ذلك في ارشاد الفحول فيرجع
اليه **ومنها** اتباع الاجماع وحقيقته اتفاق قوم من جملة الملة الذين اعتقدوا الديانة بهم الصحابة غالبا ادا ما تلى

فيظن ان ذلك دليل قاطع على ثبوت الحكم وذلك فيما ليس له اصل من الكتاب والسنة وهذا غير الاجماع الذي اجمعت
الامة عليه فانهم اتفقوا على القول بالاجماع الذي مستنده الكتاب والسنة او الاستنباط من احدهما ولم يجوزوا القول
بالاجماع الذي ليس مستنده الى احدهما وهو قوله اذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا الآية
كذا في الحجة البالغة ومنها ان الفرقة الناجية قد تكلم الناس فيها على اقوال وكل فرقة تزعم انها هي الفرقة الناجية
والاحسن في هذا الباب الاكتفاء بالتفسير النبوي الوارد في الحديث فقد عين بعلم الشرائع الفرقة الناجية بانها من
كان على ما هو عليه النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم واصحابه وقد عرفت بحمد الله من له ادنى همة في الدين ما كان عليه النبي
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم واصحابه فقد نقل الينا اقوالهم وافعالهم حتى اكلهم وشربهم ونومهم ويقظتهم حتى كانا رأيناهم
رأي عين وبعد ذلك من رزقه الله انصافا من نفسه وجعله من اولي الالباب لا يخفى حال نفسه بل متبع ما كان
عليه النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم او غير متبع ثم لا يخفى عليه حال غيره من كل طائفة هل هي متبعة او مبتدعة ومن ادعى
انه متبع للسنة مقتد بها يصدق دعواه افعاله واقواله او يكذبها فان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قد
ظهر لكل انسان بحيث لا يمكن التباس المتبع بالمبتدع قال السيد محمد بن اسماعيل الامير عندي انه لا يبعد في ان الفرقة
الناجية هم الغرباء المشار اليهم في الاحاديث كحديث بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء قيل ومن هم
يا رسول الله قال الذين يصلحون اذا فسد الناس وفي رواية الذين يفرون بدينهم من الفتن وفي رواية الذين يصلحون
ما افسد الناس من سنتي وفي حديث ابن عمرو قلنا من الغرباء يا رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قال قوم صالحون
قليل في ناس كثير من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم وهم المرادون بحديث لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم
من خالفهم او خذلهم حتى يأتي امر الله وليسوا الفرقة المشار اليها كالاشعرية والمعتزلة مثلا بل هم النزاع من القبائل كما
في الحديث وهم متبعوا الرسول صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم اتباعا قوليا وفعليا من اي فرقة كانت انتهى كلامه وفي الحجة
البالغة ان الفرقة الناجية هم الآخذون في العقيدة والعمل جميعا بما ظهر من الكتاب والسنة وجرى عليه جمهور الصحابة
والتابعين وان اختلفوا فيما بينهم فيما لم يشتهر فيه نص ولا ظهر من الصحابة اتفاق عليه استدلالا منهم ببعض ما هنالك
او تفسير المجمل وغير الناجية كل فرقة انتحلت عقيدة خلاف عقيدة السلف او عملا دون اعمالهم انتهى والله اعلم ومنها
انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قال العلم ثلاثة آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل
رواه ابو داود وابن ماجة قال في الحجة هذا ضبط وتحديد لما يجب عليهم بالكفاية فيجب معرفة القرآن لفظا ومعرفة محكمه
بالبحث عن شرح غريبه واسباب نزوله وتوجيه معضله وناسخه ومنسوخه اما المتشابه فحكمه التوقف او الارجاع الى المحكم والسنة
القائمة ما ثبت في العبادات والارتفاقات من الشرائع والسنن مما يشتمل عليه علم الفقه والقائمة ما لم ينسخ ولم يهجر ولم يشذ
راويه وجرى عليه جمهور الصحابة والتابعين اعلاها ما اتفق عليه فقهاء المدينة والكوفة وآيته ان يتفق على ذلك
المذاهب الاربعة ثم ما كان فيه قولان لجمهور الصحابة او ثلاثة كل ذلك قد عمل به طائفة من اهل العلم وآية ذلك الى النظر
في مثل الموطا وجامع عبد الرزاق رواياتهم وما سوى ذلك فانما هو استنباط لبعض الفقهاء دون بعض تخريجا

واشتہارا واستنباطا ليس من القائمة والفريضة العادلة الا الضماء بالورثة ويلحق به ابواب القضاء من جملة قطع التشاجر
بين المسلمين بالفصل فهذه الثلاثة يحرم خلو البلد عن عالمها لتوقف الدين عليه وما سوى ذلك من باب الفضل والزيادة
هذا آخر كلامه رح ومنها ان النصوص من الكتاب والسنة تحمل على ظواهرها ما لم يصرف عنها دليل قطعي كما في الآيات التي
تشعر ظواهرها بالجهة والجسمية ونحو ذلك لا يقال هذه ليست من النصوص بل من المتشابه لانا نقول المراد بالنصوص
ههنا ليس ما يقابل الظاهر والمفسر والمحكم بل ما يعم اقسام النظم على ما هو المتعارف والعدول عنها اي عن الظواهر الى معان
يدعيها اهل الباطن الحاد قال التفتازاني في شرح العقائد النسفية وقال الشيخ محمد فاخر ان نصوص الشريعة من الكتاب
والسنة تحمل على ظواهرها ويجوز اطلاق ما يفهم منه عرفا ويجوز الاعتقاد به وما يوهم منها بالجسمية وغيرها فيعتقد ظاهرها
ويتبرئ عن لازمها المتبادر منها ويقبله على مراد الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ولا يتحاشى من اطلاق
صفات وردت في الشريعة على وهم لزوم شئ آخر بل يطلقها ويلفظ بها بلا تكييف وقد اختار ذلك كل فرقة في بعض
المسائل فالاشاعرة وغيرهم سدوا طريق التاويل في الروية وغيرها مما يتعلق بالآخرة وقبلوا ما ورد بلا كيف والمعتزلة
لم ينفوا الحيوة ويلزم منه على قاعدتهم الجسمية فلا محالة يؤمنون بها قائلا بسلب الكيفية وعلى هذا القياس واهل الحديث
الذين هم قدوة اهل السنة في كل باب ايضا يعتقدون ذلك ويؤمنون بما ورد كما ورد ولا ينظرون الى [illegible]
العوام فعليكم الاسوة فيهم فانهم اهل رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم والغياث ثم الغياث من ايدي جماعة
رأوا الاعتقاد بما ورد في القرآن والحديث من الالفاظ على وهم الجسمية والمكان كفرا ولا يخافون الله لان من آمن
بظواهرها لم يوجد من قبله شيئا فان اخذوه في الآخرة لا يكون الا ظلما وما اياه قوله سبحانه ان الله ليس بظلام للعبيد
وتقرير العقائد بآرائه الفاسدة والحكم بكفر ما وراء ذلك وان كان ظواهر القرآن والحديث كذلك في الحقيقة تخطئة
القرآن والحديث مع ان الله تعالى انزل القرآن للبيان ورسوله الذي هو انصح الناس كيف اطلق في ظاهر الفاظها
الاعتقاد كفرا انما صدرت هذه الجرءة من جماعة شب فيهم الصغير وشاب فيهم الكبير ثم انضمت بها العادة التي هي كالطبيعة
الثانية فسلكوا بلا تفتيش حقيقة الحال طريق اذعانها كالاعمى والاصم وضيعوا اصل ايمانهم فالنجا النجا من سلوك طريق
تقليدهم وان كانوا في نظر الناس اعلم الناس وشيخ المشايخ والله ان الله عادل لا يسخط ابدا على من آمن بما يطابق
ظاهر قوله عز وجل ولا يقضي عدله ظلما والايمان بالظواهر بلا تكييف مذهب الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين ان شاء
احد ان ينقل حرفا واحدا خلاف ذلك عن تلك الجماعة لا يستطيع انتهى كلامه رح ومنها ان المسلمين لا بد لهم من
امام يقوم بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم وسد ثغورهم وتجهيز جيوشهم واخذ صدقاتهم وقهر المتغلبة والمتلصصة و
قطاع الطريق واقامة الجمع والاعياد وقطع المنازعات وفصل الخصومات الواقعة بين العباد وقبول الشهادات
القائمة على الحقوق وتزويج الصغار والصغائر الذين لا اولياء لهم وقسمة الغنائم ونحو ذلك من الامور التي لا يتولاها
آحاد الامة فقد اجمعوا على وجوب نصب الامام وانما الخلاف في انه يجب على الله او على الخلق بدليل سمعي او عقلي
فمذهب اهل السنة وعامة المعتزلة انه يجب على الخلق سمعا لقوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من مات بغير امام مات

میتة جاہلیة اخرجہ مسلم من حدیث ابن عمر ولان الصحابة جعلوا اہم المہمات نصب الامام حتی قدموہ علی دفنہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم **ومنہا** انہ یشترط فی الخلیفة ان یکون من اہل الولایة المطلقة بان یکون مسلما حرا ذکرا عاقلا بالغا اذما جعل اللہ للکافرین علی المؤمنین سبیلا والعبد مشغول بخدمة المولی مستحقر فی اعین الناس والنساء ناقصات عقل ودین والصبی والمجنون قاصران عن تدبیر الامور والتصرف فی مصالح الجمہور ویکون سائسا بقوة رائہ ورویتہ ومعونة باسہ وشوکتہ قادرا علی تنفیذ الاحکام وحفظ حدود الاسلام وانصاف المظلوم من الظالم قال فی الحجة ویکون شجاعا ذا رأی وسمع وبصر ونطق وممن سلم الناس شرفہ وشرف قومہ ولا یستنکفون عن طاعتہ قد عرف منہ انہ یتبع الحق فی سیاسة المدینة ہذا کلہ یدل علیہ العقل واجتمعت امم بنی آدم علی تباعد بلدانہم واختلاف ادیانہم علی اشتراطہا لما رأوا ان ہذہ الامور لا تتم المصلحة المقصودة من نصب الامام الا بہا واذا وقع شیء من اہمال ہذہ رأوہ خلاف ما ینبغی وکرہ قلوبہم وسکتوا علی غیظ وہو قولہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم فی الفارس لما ولوا علیہم امرأة لن یفلح قوم ولوا علیہم امرأة رواہ البخاری والملة المصطفویة اعتبرت فی خلافة النبوة امورا اخری منہا الاسلام والعلم والعدالة وذلک لان مصالح الملیة لا تتم بدونہا ضرورة اجمع المسلمون علیہ والاصل فی ذلک قولہ تعالی وعد اللہ الذین آمنوا منکم وعملوا الصالحات لیستخلفنہم فی الارض کما استخلف الذین من قبلہم الی قولہ فاولئک ہم الفاسقون ومنہا کونہ من قریش قال النبی صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم الائمة من قریش انتہی ومنہا ان یکون ظاہرا یرجع الیہ لا منتظرا ولا مختفیا من اعین الناس ولا یشترط ان یکون ہاشمیا او علویا او معصوما ولا ان یکون افضل اہل زمانہ لان المساوی فی الفضیلة بل المفضول الاقل علما وعملا ربما کان اعرف بمصالح الامامة ومفاسدہا واقدر علی القیام بمواجبہا ولہذا جعل عمر رضی اللہ عنہ الامامة شوری بین ستة مع القطع بان بعضہم کعثمان افضل من باقیہم واللہ اعلم بالصواب **ومنہا** انہ ینعقد الخلافة بوجوہ بیعة اہل الحل والعقد من العلماء والرؤساء وامراء الاجناد ممن یکون لہ رأی ونصیحة للمسلمین کما انعقدت خلافة ابی بکر وبان یوصی الخلیفة الناس بہ کما انعقدت خلافة عمر رضی اللہ عنہ او جعل شوری بین ستة کما کان انعقاد خلافة عثمان رضی اللہ عنہ بل علی کرم اللہ وجہہ ایضا واستیلاء رجل جامع للشروط علی الناس وتسلطہ علیہم کسائر الخلفاء بعد خلافة النبوة والمولی من لم یجمع الشروط لا ینبغی ان یبادر الی المخالفة لان خلعہ لا یتصور غالبا الا بحروب ومضائقات وفیہا من المفسدة اشد مما یرجی من المصلحة وسئل رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم عنہم فقیل افلا ننابذہم قال لا ما اقاموا فیکم الصلوة وقال الا ان تروا کفرا بواحا عندکم فیہ من اللہ برہان وبالجملة فاذا کفر الخلیفة بانکار ضروری من ضروریات الدین حل قتالہ بل وجب والا وذلک لانہ حینئذ فاتت مصلحة نصبہ بل یخاف مفسدتہ علی القوم فصار قتالہ من الجہاد فی سبیل اللہ قال صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم السمع والطاعة علی المرء المسلم فیما احب وکرہ ما لم یؤمر بمعصیة فاذا امر بمعصیة فلا سمع ولا طاعة کذا فی الحجة **ومنہا** ان الامام لا ینعزل بالفسق والجور لانہما قد ظہرا علی الامراء بعد الخلفاء والسلف کانوا ینقادون لہم ویقیمون الجمع والاعیاد باذنہم ولا یرون الخروج علیہم فکان اجماعا منہم علی صحة امامة اہل الجور والفسق انتہاء بل ابتداء

فلانا الشافعي رح فعنده ينعزل بالفسق والجور وكذا كل قاض وامير وقيل عدم الانعزال هو المختار من مذهبه
وعن محمد رح روايتان ولكن يستحق العزل اتفاقا وما مر من انقياد السلف دليل على عدم العزل وفي حديث مسلم
من خرج من الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية وفي الصحيحين من كره من اميره شيئا فليصبر فان من خرج
من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية وفي رواية نزعوا يدا من طاعته ومنها ان الخليفة اذا انعقدت خلافته
ثم خرج آخر منازعا حل قتله ووجب على المسلمين نصرة الخليفة عليه ثم الذي خرج بتاويل مظلمة يريد رفعها عن نفسه
وعشيرته او لشبهة يشتبها في الخليفة ويحتج عليها بدليل شرعي بعد ان لا يكون مسلما عند جمهور المسلمين ولا ان يكون
امرا من امر الله فيه عندهم برهان لا يستطيعون انكاره فامره دون الامر الذي خرج ليفسد في الارض بحكم السيف
دون الشرع فلا ينبغي ان يجعلا بمنزلة واحدة فلذلك كان حكم الاول ان يبعث الامام اليهم فطنا ناصحا عالما
يكشف شبهتهم او يدفع عنهم مظلمتهم كما بعث امير المؤمنين علي عليه السلام عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الى الحرورية
فان رجعوا الى جماعة المسلمين فبها والا قاتلهم ولا يقتل مدبرهم ولا اسيرهم ولا يجهز على جريحهم لان المقصود انما هو
دفع شرهم وتفرق جماعتهم وقد حصل واما الثاني فهو من المحاربين وحكمه حكم المحارب كذا في الحجة ومنها انه لا يجوز
قضاء الفاسق عند العلماء الثلاثة وقال بعضهم اذا قلد الفاسق ابتداء يصح ولو قلد وهو عدل ينعزل بالفسق
الطارئ لان المقلد اعتمد على عدالته فلم يرض بقضائه بتغير حاله وفي فتاوى قاضي خان اجمعوا على انه اذا ارتشى
لا ينفذ قضاؤه فيما ارتشى وانه اذا اخذ القاضي القضاء برشوة لا يصير قاضيا ولو قضى لا ينفذ قضاؤه كذا قال التفتازاني
والقاري ومنها تفضيل التابعين فاهل المدينة يقولون سعيد بن المسيب واهل البصرة حسن البصري واهل الكوفة
اويس القرني قال بعضهم وهذا هو الصواب لحديث مسلم عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه وسلم يقول خير التابعين رجل يقال له اويس وبالجملة التابعون افضل الامة بعد الصحابة لقوله صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فابو حنيفة عند الحنفية من التابعين وعند
غيرهم من اتباعهم ومالك رح من تبع التابعين والشافعي تلميذ مالك واحمد بن حنبل كالتلميذ للشافعي رحمهم الله
تعالى فهؤلاء خير الامة المرحومة ثم الفضل بعد القرون المشهود لها بالخير بالتفاضل في العلم والعمل وقربا العهد بالقرون
المذكورة فاصحاب الصحاح الستة واشياخهم وتلاميذهم افضل القرون علما وعملا وهديا وولاء وسمتا وصدقا وعدلا وحفظا
ورواية وتقاوة والصافا وقلبا واخلاصا وامانة وقياما بالدين وتبليغا بما جاء به الرسول الامين وآثار السلف الصالحين
من الصحابة والتابعين واخذ البطر نقيتهم بكل باب وتمسكا بفعالهم وهديهم في كل نقير وقطمير كانهم هم في نظر المعتبر البصير
فاولئك ائمة الامة وسادتها وقادتها خير الملة وقادتها كيف وسلسلة رواياتهم الى اليوم متصلة بالسند الصحيح المتلقى بالقبول
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فهم في المعنى صحابة ان لم يصحبوا نفسه فقد صحبوا الانفاس لا لتيا كهم في زمره احاديثه احد من افراد الناس
فعليك باتباعهم فنعم حتم ومنها ان فضل بعض القرون على البعض لا يمكن ان يكون من جهة كل فضيلة وهو قوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
مثل امتي مثل المطر لا يدري اوله خير ام آخره رواه الترمذي وقوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم انتم اصحابي اخواني الذين يؤمنون بي ولم يروني وتلك الليالي باعتبار

متعارضة والوجوه متجاذبة ولا يمكن ان يكون فضل كل احد من القرن الفاضل على كل احد من القرن المفضول كيف ومن القرن الفاضل صنف من الناس هم منافق او فاسق كالحجاج ويزيد بن معاوية ومختار وغلمة من قريش الذين يهلكون الناس خير ممن بين النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم سوء حالهم ولكن الحق ان جمهور القرن الاول افضل من جمهور القرن الثاني ونحو ذلك والملة انما يثبت بالنقل والتوارث ولا توارث الا بان يعظم الذين شاهدوا مواقع الوحي وعرفوا تاويله وشاهدوا سيرة النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ولم يخلطوا بعمها العمة ولا تهاونوا ولا ملة اخرى كذا في الحجة البالغة ومنها[15] ان كل بدعة ضلالة على اطلاقها كما وردت به الاخبار المستفيضة عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ولا يوجد لتقسيمها رائحة في السنة ولهذا انكره الشيخ احمد مجدد الالف الثاني رح وامثاله ومن قسمها الى حسنة وسيئة اقربان السنة اليسيرة خير منها بكثير قال علي القاري رح قوله فتمسك بسنة اي صغيرة وقليلة كاحياء آداب الخلاء مثلا على ما ورد في السنة خير من احداث بدعة اي افضل من حسنة عظيمة كبناء رباط ومدرسة وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي رح في اشعة اللمعات ما نصه بالعربية فاذا كان احداث البدعة رافعا للسنة فبالقياس عليه يكون اقامة السنة قامعة للبدعة فالاعتصام بالسنة وان كانت قليلة خير من احداث بدعة وان كانت حسنة لان باتباع السنة يتولد النور وبالبدعة تدخل الظلمة مثلا رعاية آداب الخلاء والاستنجاء على وجه السنة خير من بناء الرباط والمدرسة لان السالك برعاية آداب السنة يترقى الى مقام القرب وتركها يودي الى ترك الافضل منه حتى يبلغ به الى مرتبة قساوة القلب التي يقال لها الرين والطبع والختم نعوذ بالله من ذلك انتهى قلت قوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ما احدث قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة رواه احمد عن غضيف بن الحارث الثمالي وعن حسان قال ما ابتدع قوم بدعة في دينهم الا نزع الله من سنتهم مثلها ثم لا يعيدها اليهم الى يوم القيامة رواه الدارمي يدل على ان البدعة هي التي ترفع السنة مثلها والتي لا ترفع شيئا منها فليست هي من البدعة في شيء بل هو مباح الاصل والبراءة الاصلية مستصحبة له وهذه ضابطة نفيسة استخرجتها انا وهي كافية في التفرقة بين السنة والبدعة وفي ايضاح الحق الصريح كلام طويل في معنى البدعة وتقسيمها ولا يخلو عن فائدة واحسن التقاسيم واخصرها عندي ما قال صاحب التفهيمات رح وهو ان البدعة ثلثة اقسام قسم هو الاخذ بالنواجذ لما حث عليه رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من غير عزم ومثاله التراويح وهي الحسنة وقسم هو الاخذ بعادات مباحة لم تعهد في السلف وهو هين وقسم فيه ترك المسنون او تحريف المشروع وهي الضلالة انتهى وغالب البدع الحسنة في هذا الزمان من القسم الاخير كما لا يخفى على المتتبع البصير ومنها[16] ان العبد مامور بان يتوب الى الله تعالى دائما لقوله توبوا الى الله جميعا وفي صحيح البخاري اني لاستغفر الله واتوب اليه اكثر من سبعين مرة ودلت عليه دلائل كثيرة من الكتاب والسنة تركناها اختصارا ومن ظن ان الذنوب لا تضر من اصر عليها انه ضال مخالف للكتاب والسنة واجماع السلف والائمة بل من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن ظن ان القدر حجة لاهل الذنوب فهو من جنس المشركين الذين قال الله تعالى فيهم وقالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء الآية ولو كان القدر حجة لم يعذب الله المكذبين للرسل كقوم نوح وعاد وثمود والمؤتفكات وقوم فرعون

ولم يأمر باقامة الحدود على المعتدين فتنبها ان اسقاط عقوبة الذنب عن التائب غير واجب على الله عقلا بل كان ذلك
فضلا منه خلافا للمعتزلة واما وقوع قبولها شرعا ففي عمدة النسفي ومن تاب من كبيرة صحت توبته مع الاصرار على كبيرة
اخرى ولا يعاقب بها ومن تاب عن الكبائر المستغني عن توبة الصغائر ويجوز ان يعاقب بها عند اهل السنة والجماعة
قال الكرماني في منسكه ثم اذا تاب توبة صحيحة صارت مقبولة غير مردودة قطعا من غير شك وشبهة بحكم الوعد بالنص اي قوله
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ولا يجوز لاحد ان يقول ان قبول التوبة الصحيحة في مشية الله تعالى فان ذلك جهل
محض ويخاف على قائله الكفر لانه وعد قبول التوبة قطعا من غير شك واذا شك التائب في قبول توبته اذا كانت صحيحة
فانه بتلك التوبة والاعتقاد يكون مذنبا بذنب عظيم من الاول نعوذ بالله من ذلك ومن جميع المهالك انتهى ويؤيد
ذلك ما ذكره الغزالي رح من ان التوبة اذا اجتمعت شروطها فهي مقبولة لا محالة انتهى وقال القاضي في ما لا بد منه ومن تاب
بالاخلاص يغفر جناحه حسب الوعد الالهي البتة وخلاصة الكلام ان من اراد ان يكون مسلما عند جميع طوائف الاسلام
فعليه ان يتوب من جميع الآثام صغيرها وكبيرها نقيرها وقطميرها سواء تعلق بالاعمال الظاهرة او بالاخلاق الباطنة ثم يجب عليه
ان يحتاط النفس في الاقوال والافعال والاحوال كلها من الوقوع في الارتداد نعوذ بالله منه فانه مبطل الاعمال وموجب سوء خاتمة
الرجال وخسران الحال والمآل وان قدر الله عليه صدور عنه ما يوجب الردة والحبط فيتوب عنها عازما على عدم الاعادة فترجع
اليها السعادة وهذا آخر ما اردت ايراده في خاتمة هذه التعليقة مع عدم الفرصة وفقد السليقة تائبا اليه
سبحانه وتعالى من جميع الذنوب كبارها وصغارها وما علمت وما لم اعلم وما عملت وما لم اعمل بصميم الجنان
مقرا باللسان فانه يتوب على من تاب كما وصف في الكتاب واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل
صالحا ثم اهتدى والسلام على من اتبع الهدى وخالف طريق الهوى وفريق الردى

شعر

تم لي بيدي بعد ما خطت انا ملها … كانه لم يكن طوعا لها القلم

يا نفس ويحك نوحي حسرة واسى … على زمانك اذ وجدانه عدم

واستدركي فارط الزلات واغتنمي … شرخ الشبيبة فالاوقات تغتنم

وقدمي صالحا تزكوا عواقبه … يوم الحساب اذا ما الناس كلهم

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه مظهر لطفه محمد وآله وصحبه اجمعين

مزیل اغلاط الانتقاد الرجیح فی شرح الاعتقاد الصحیح

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۲	۷	یجھاہا	یجتلہ
۲	۸	یجھاہا	یجملہ
۴	۹	الدلات	الدلالات
۴	۱۹	موصوف	موصوفا
۴	۱۴	صفات	الصفات
۵	۱۸	علی انہ	انہ
۵	۲۱	الازلیۃ	الازلیۃ
[illegible]	۹	لفتۃ	کفتۃ
۹	۲	وسیلۃ	رسیلۃ
۱۲	۱۰	اجب	احبّ
۱۲	۱۰	جملۃ	حمالۃ
۱۲	۱	الذابین	الذّابین
۱۳	۱۹	استشادہ	مشاہدہ
۱۳	۲	ان اللہ	ان للہ
۱۳	۹	احد	احدا
۱۴	۱۶	بینہ	مبینۃ
۱۴	۲۲	تحیر بحیز	تحیز بحیز
۱۴	۲۲	لایحدہ	لایحدہ
۱۶	۱	میسرۃ	مسیرۃ
۱۷	۱۱	میسرۃ	مسیرۃ

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۱۷	۲	ونحن	نحو
۱۸	۱۲	وقعتم	اوقعتم
۲۱	۳	فمندکر	فلنذکر
۲۲	۱	المجنات	المخبات
۲۲	۱	وتبت	وثبت
۲۲	۷	بمایدعون	مایدعون
۲۲	۷	نشکرکم	نشکرکم
۲۲	۲۰	امہ سلمۃ	ام سلمۃ
۲۳	۲۵	صحابۃ	اصحابۃ
۲۵	۲	معینہ	معیتہ
۲۵	۲۱	الجہۃ	الجہمیۃ
۲۷	۲۳	مستطلق	منطلقا
[illegible]	۱۲	تثبت جہۃ	فتثبت جہۃ
۲۸	۱۳	لیلقی	لتلقی
۲۹	۸	الی اللہ	الا اللہ
۲۹	۱۱	لا نور	نور لا
۳۰	۲	وقد	فقد
۳۱	۴	من	و
۳۳	۱۰	لایذہب	لمایذہب
۳۳	۱۱	لایذہب	لمایذہب